الجامع الأزهر

كلية اللغة العربية - معهد القراءات

معـــــالم اليسر

شرح

ناظمة الزُّهر

في علم الفواصـــــــل

للإمام الشاطبي رضى الله عنه

تأليف

عبد الفتاح القاضى
المشرف العام
على معهد القراءات بالأزهر

و

محمود إبراهيم دعبيس
المدرس
بمعهد القراءات بالأزهر

مطبعة الأزهر

١٩٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على رسوله الصادق الوعد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فهذا شرح واضح العبارة ، سهل الأسلوب ، للنظم المسمى « ناظمة الزهر » فى علم الفواصل ، للإمام العالم الورع أبى القاسم الشاطبى المقرر تدريسه لطلاب معهد القراءات بالأزهر ؛ قصدنا به كشف رموزه ، وإيضاح مشكله ، وتبيين خفاياه . ونضرع الى الله سبحانه أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وينفع به النفع العميم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

المؤلفان

قال الناظم رضى الله عنه :

بَدَأْتُ بِحَمْـدِ اللهِ نَاظِمَةَ الزُّهْرِ لِتَجْنِى بِعَوْنِ اللهِ عَيْناً مِنَ الزَّهْرِ

اللغة : البدء والابتداء بمعنى يقال بدأت الشيء بكذا وابتدأته به إذا جعلته أوله . و « ناظمة الزهر » اسم للقصيدة . وهى فى الأصل اسم فاعل من نظم الشيء إذا سلكه فى سلك واحد . ويسمى الشعر نظما لأن الشاعر يجمع بين الكلمات المؤتلفة فى بيت واحد ثم يؤلف بين البيت وما يليه من أبيات القصيدة فى الوزن والمعنى والقافية ، فكأنه أتى بسلك واحد جمع فيه المعانى المختلفة ونسقها فى ألفاظ مؤتلفة ، فهو أشبه بناظم در فى عقد واحد . وكلمة الزهر بالضم جمع زهراء وأزهر ، يقال كوكب أزهر أى مضيء وليلة زهراء أى مضيئة . والكواكب الزهر : المضيئة . والمراد هنا فواصل آى القرآن الكريم تشبيها لها بالكواكب فى الإضاءة والاهتداء بها . كأنه قال : ناظمة الفواصل الشبيهة بالكواكب الزهر فى أن كلا منهما يهتدى به فى الظلمات . فكما يهتدى السارى بالكواكب فى ظلمات البر والبحر يهتدى السائر إلى الله تعالى بهذه الآيات إلى طرق الخير والسعادة . وكما تبدد الكواكب ظلمات الليل تبدد آيات القرآن ظلمات الجهل والشُّبه .

والحمد : الثناء بالجميل على جهة التعظيم . وقوله « لتجنى » مضارع من جنى الثمرة واجتناها قطفها وجمعها . وقوله «عينا» المراد به هنا خيار الشيء أى النوع الكريم منه

و «الزهر» بفتح الزاى هنا : جمع زَهْرة وهو النبت أو نَوره وهو مارق منه .

الإعراب : قوله بدأت بحمد الله ناظمة الزهر جملة ماضية ومتعلقها ومفعولها . وقوله لتجنى اللام فيه للتعليل . وتجنى مضارع منصوب بأن مضمرة وسكن للضرورة وفيه ضمير مستتر عائد على ناظمة الزهر . « بعون الله » متعلق به . وعينا مفعوله . « من الزهر » صفة المفعول .

المعنى : يقول الناظم : جعلت حمد الله فى أول قصيدتى المسماة ناظمة الزهر لتحصِّل هذه القصيدة وتجمع بمعونة الله تعالى أكرم الفوائد وأحسنها الشبيهة

بعين الزهر وكرام النبات . وإنما توقف جمعها تلك الفوائد على بدئها بالحمد لله لقوله صلى الله عليه وسلم « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر » أى قليل البركة . فلأجل أن تتم فوائدها ابتدأتها بحمد الله تعالى والثناء عليه .

وَعُذْتُ بِرَبِّى مِن شُرُورِ قَضَائِه وَلُذْتُ بِهِ فى السِّرِّ وَالْجَهْرِ مِنْ أَمْرِى

اللغة : عاذ بالشيء : التجأ إليه وتحصن به . ولاذ بالشيء : استمسك به واعتصم ، وهما متلازمان . والقضاء الحكم . والمراد به المقضى . وشرور قضائه أى شرور مقضياته . والشرور : جمع شر ، والشر ما تضر عاقبته . والأمر : الشأن ، وهو واحد الأمور .

الإعراب : وعذت : الواو عاطفة جملة عذت على جملة بدأت . وبربى متعلق به ، وكذا من شرور قضائه ، ولذت معطوف أيضاً على بدأت . وبه متعلق بلذت . وكذا فى السر . والجهر معطوف على السر . وقوله من أمرى حال من السر والجهر .

المعنى : والتجأت إلى ربى ومالك أمرى ، وتحصنت به من شرور مقضياته مما يتعرض له مثلى مما تضر عاقبته ، فشمل كل مكروره يتعرض له الإنسان ودخل فى عمومه ما يتعرض له المؤلفون من العوائق والعقبات التى تعوقهم عن تمام مقاصدهم ، وفى جملة ذلك الرياء المحبط لثواب العمل . وقوله ولذت به تأكيد للسابق أى واعتصمت بربى فى شأنى كله سره وجهره ، فهو وحده القادر على أن يخلص سرى من الشوائب ، ويطهر عملى الذى أجهر به من الأهواء والنزعات ليعم بذلك نفعه ، ويكمل أجره .

بِحَىٍّ مُرِيدٍ عَالِمٍ مُتَــكَلِّمٍ سَمِيعٍ بَصِيرٍ دَائِمٍ قَادِرٍ وِتْرِ

اللغة : الوتر الفرد .

الإعراب : بحى بدل من قوله ربى بتكرير الجار . وقوله مريد وجميع ما بعده أوصاف لحى .

المعنى : عذت بمن هذه نعوته ، لأن من اتصف بهذه الصفات كان خير معاذ وأفضل ملاذ . وقد أثنى على الله بصفاته المعنوية وبصفتين من صفات السلب

وهما الدوام والوحدانية اللتان دل عليهما بقوله دائم وتر ـ ورتب هذه الصفات ترتيباً بديعا فقدم الحياة لأنه ينبنى عليها غيرها من الصفات الوجودية . ثم الإرادة لأنهـا تدل على العلم . ثم أتبعها بالعلم لأنه نتيجة الارادة . ثم بالـكلام لأنه يتفق مع العلم فى جميع تعلقاته ؛ لأن كلا منهما يتعلق بالواجب والجائز والمستحيل .

إلا أن تعلق العلم تعلق انكشاف وتعلق الكلام تعلق دلالة وإفهام ، ثم أتبع ذلك بالسمع والبصر وهما صفتا انكشاف كالعلم تنكشف بهما الموجودات انكشافا تاما غير انكشاف العلم . ويتعلقان بالواجب والممكن فقط . ثم أتبع ذلك بوصفه تعالى بالدوام إشعاراً بدوام ذاته وكمالاته ؛ فلا آخر لوجوده ، ولا لوجود كمال من كمالاته .

ثم وصفه بالقـدرة وهى تتعلق بالممـكن فقط موجودا كان أو معدوما . ثم ختم ذلك بوصفه بالوحدانية إشـعارا بوحدانيته فى ذاته وصفاته وأفعاله . فليست هناك ذات تشبه ذاته ، ولا لأحد صفة تشبه صفته ، ولا لغيره فعل كفعله .

وَأَحْمَدُهُ حَمْـداً كَثِيراً مُبَارَكَا وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيق لِلذِّكْرِ والشُّكرْ

اللغة : التوفيق : توجيه العبد إلى الخير وتيسير أسبابه له . والمراد بالذكر هنا ذكر الله تعالى ، وهو شامل لذكره باللسان وتذكر عظمته بالقلب . والشـكر صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق له .

الإعراب : وأحمده جملة مضارعية ومفعولها . وحمداً مفعول مطلق . وكثيراً صفته وكذا مباركا . وأسأله التوفيق جمـلة مضارعية والضمير مفعول أول والتوفيق مفعول ثان . وللذكر متعلق بالتوفيق ، والشكر معطوف عليه .

المعنى : أحمد ربى حمدا كثير الخير والبركة لـكثرة كمالاته ، وعظيم آلائه ونعمه . وكأن الحمـد الأول حمد لله باعتبار ذاته ، وهذا حمد له باعتبار نعمه وعطاياه ؛ ولهذا أتى بالصيغة المضارعية الدالة على التجدد والاستمرار . وأطلب منه التوفيق لذكره تعالى ومراقبته ، ولشـكره على نعمه . ومن أفضل الذكر تلاوة القرآن والاشتغال به . ومن الشكر على نعمة القرآن مدارسته والاهتمام بمعرفة عدد آيه ،

وغير ذلك من علومه . فكأنه سأل ربه إتمام ما قصد إليه من بيان عدد آى القرآن فى هذه المنظومة . وسمى ذلك شكرا لله تعالى على ما أنعم به عليه من معرفة القرآن وعلومه .

وَبَعْدُ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ عَلَى خَيْرِ مُخْتَارٍ مِنَ الْمُجَّدِ الْغُرِّ
مُحَمَّدٍ الْهَادِى الرَّءُوفِ وَأَهْلِهِ وَعِتْرَتِهِ سُحْبِ الْمَكَارِمِ وَالْبِرِّ

اللغة : الصلاة من الله الرحمة . والسلام الأمان . والمجد بضم الميم وفتح الجيم مشددة : جمع ماجد وهو الرجل الكريم الآباء . والغر بضم الغين : جمع أغر وهو الشريف السيد . وأهل الرجل قرابته الأدنون . ويطلق على نساء الرجل . والعترة نسل الرجل وقرابته الأدنون . والسحب بضم السين وسكون الحاء للتخفيف وأصله سحب بضمتين : جمع سحابة وهى الغيم . والمكارم جمع مكرمة وهى الخصلة الحميدة . والبر الخير .

الإعراب : الواو عاطفة . وهى نائبة عن أما . وأصله وأما بعد . و «أما» نائبة عن شرط وأداته . والتقدير مهما يكن من شىء بعد فصلاة الله الخ فحذف الشرط والاداة ونابت عنهما أما . ثم حذفت أما اكتفاء بالواو . وبعد : ظرف متعلق بفعل الشرط المحذوف مبنى على الضم فى محل نصب ، وأصله بعد حمد الله ، فحذف المضاف إليه ونوى معناه . وصلاة الله مبتدأ . ثم سلامه عطف عليه . وثم بمعنى الواو . وعلى خير متعلق بمحذوف خبره . ومختار مضاف إليه . ومن المجد متعلق بمحذوف صفة مختار . والغر صفة المجد . ومحمد بدل أو عطف بيان لخير مختار . والهادى صفته وكذا الرءوف . وأهله عطف على خير مختار ، وكذا وعترته . وسحب المكارم صفة عترته ، والمكارم مضاف إليه . والبر عطف عليه ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل جزم جواب أما المحذوفة . وحذفت منه الفاء للضرورة .

المعنى : وبعد حمد الله فرحمة الله وأمنه كائنان على خير وأفضل من اختاره الله من كل كريم الآب ، شريف سيد . ثم بينه بأنه محمد الهادى الى طرق الرشاد والخير ، الرءوف العظيم الرأفة والرحمة بالمؤمنين كما وصفه الله تعالى بقوله

« بالمؤمنين رءوف رحيم » وعلى آله وعترته وهم قرابته وخاصته . وعطف العترة على الأهل عطف مغاير إن أردنا بالأهل النساء خاصة . وإن أردنا بهم قرابته الأدنين فعطف مرادف ، وان أريد بأهل النبي أمته وهم كل مؤمن تقي - كما قيل - فمن عطف الخاص على العام فكأنه قال وعلى كل من آمن به وخاصة قرابته الأدنين .

ثم وصف عترته بأنهم سحب المكارم والبر إشارة الى أنهم للناس بمنزلة السحب التي تجيء بالغيث فتحي النبات والموات . فهم كذلك يغيثون الناس . ولكن لا بالماء بل بأنواع المكارم وخصال الخير . فيحيون القلوب والعقول . والكلام على سبيل الاستعارة التصريحية بتشبيههم بالسحب بجامع عموم النفع وكثرته فى كل ، أو المكنية بتشبيه مكارمهم وبرهم بالمطر وإثبات لازم المشبه به بعد حذفه المشبه .

وإنِّي اسْتَخَرْتُ اللهَ ثُمَّ اسْتَعَنْتُهُ عَلَى جَمْعِ آيِ الذِّكْرِ فِي مَشْرَعِ الشِّعْرِ

اللغة : استخرت الله فى أمرى : طلبت منه الخير فى ذلك الأمر ، واستعنته طلبت منه العون . وآى جمع آية . والذكر : القرآن ، والمشرع : طريق ورود الشاربة الى الماء . والشعر : هو الكلام الموزون المقفى .

الإعراب : الواو للعطف . وإنى استخرت الله : إن واسمها ضمير المتكلم وجملة استخرت خبرها والله مفعول استخرت . وجملة استعنته معطوفة على جملة استخرت . وقوله « على جمع آى الذكر » تنازعه كل من الفعلين فأعمل الثانى وحذف من الأول لكونه فضلة ، وفى مشرع متعلق بجمع .

المعنى : إنى طلبت من الله الخير والمعونة على جمع آى القرآن فى طريق من طرق الكلام هو طريق الشعر ليسهل على الطلاب حفظها ، ومعرفة عددها . وإنما استخار الله فى هذا الأمر واستعانه عليه لأن الاستخارة من سنن المرسلين . وفى الصحيح عن جابر بن عبد الله « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن » ، ولأن الاستعانة من الله لازمة لكل من يريد الشروع فى أمر من الأمور خصوصا مهامها ، فلا يتم أمر من الأمور إلا بمعونته .

وَأَنْبَطْتُ فى أَسْرارِه سِرَّ عَذْبِهَا   فَسُرَّ مُحَيَّاهُ بِمثْلِ حَيَـــا الْقَطْرِ

اللغة : أنبط الشيء أظهره بعـد خفاء ، وأسرار جمع سر بكسر السين . وسر الشيء جوفه ولبه وخالصه ـ والعذب الحلو ـ والمحيا الوجه . والحيا بالقصر المطر ـ والقطر المطر المتقاطر .

الإعراب : الواو عاطفة وقوله وأنبطت الخ جملة ماضية ومتعلقها ومفعولها والضمير فى أسراره يعود على الشعر وفى عذبها يعود على آى الذكر . وقوله فسر محياه ماضيـة مبنية للمجهول ونائب فاعلها . وضمير محياه يعـود على الشعر وبمثـل متعلق بسر . وإضافة حيا الى القطر بيانية . أى حيا هـو القطر أو القطر بمعنى المتقاطر فالإضافة حينئذ من إضافة الموصوف الى صفته .

المعنى : وأظهرت ما كان خفيا من خالص مسائل مقاطع الآيات ومباديها العذبة فى جوف هذا الشعر . فسر وجهه . وأينعت ثمـاره كما يسر وجه الارض بالمطر . وتعبيره بالسرور استعارة لازدهاره بـكثرة منافعه كما تزدهر الروضة إذا أصابها المطر . فى الـكلام تشبيه الشعر ببستان مثمر وفى جمع آى الذكر فيه ازدهرت أشجاره . ونمت ثمرته كما تنمو بالمطر .

سَتُحْـيِي مَعانيه مَغَانى قَـبُولِهَا   لإِقبَـالِهَـا بـيْن الطلاقةِ وَالبِـشْرِ

اللغـة : المعانى جمع معنى وهو ما يعنى من اللفظ ويقصد والمغانى جمع مغنى وهو المنزل الذى غنى به أهله أى أقاموا فيه . والقبول مصدر قبل الشيء إذا رضيه . وطلاقة الوجه انبساطه ويكنى بها عن السرور . والبشر الفرح والسرور .

الإعراب : ستحيي الخ جملة مضارعية وفاعلها ومفعولها وسكنت ياء مغانى لضرورة الشعر . ولإقبالها متعلق بقوله ستحيي وبين ظرف لإقبالها .

المعنى : ستحيي معانى هذا الشعر منازل قبولها وهذا كناية عن النفوس لأنها محال القبول لإقبال تلك المعانى إلى النفوس فى سهولة ويسر ، فهى بمنزلة الحسناء التى تقبل بين الطلاقة والبشر ، واستعار فصاحة الألفاظ المؤدية إلى المعانى

وسهولتها للطلاقة والبشر ، فالمقصود ستحكي هذه المعاني النفوس لسهولة وصولها إليها بألفاظ عذبة ، وأساليب بديعة .

وتُطلِعُ آياتِ الكِتَابِ أياتُها فتبسِمُ عَن ثغرٍ وَماغابَ مِن ثغْرِ

اللغة : تطلع : تظهر من أطلع الشيء إذا أظهره ، والكتاب القرآن ، وأياتها جمع آية وهي العلامة . وقصرت همزتها للضرورة ، فتبسم تكشف . والثغر الفم أو الأسنان أو مقدمها ، ويطلق على الموضع المخوف وهو هنا مستعار لمواضع الشبه .

الإعراب : وتطلع الخ جملة مضارعية ومفعولها المقدم وفاعلها المؤخر فتبسم الفاء فيه عاطفة والضمير يعود على آياتها وعن ثغر متعلق بتبسم وما موصولة عطف على ثغر . وغاب صلة الموصول . ومن ثغر بيان لما .

المعنى : وتظهر علامات هذه القصيدة ورموزها التي سأبينها آيات القرآن الكريم من حيث بيان عددها اتفاقا واختلافا فتكشف هذه العلامات والرموز عن كل معنى حسن يشبه ثغر الحسناء فتزداد به حسنا كما تزداد الحسناء بابتسامها حسنا على حسن . وتوضح مع ذلك كل ماخفي من مشكلات هذا العلم وإلى ذلك الاشارة بقوله وما غاب من ثغر .

وتنظِمُ أزوَاجاً تُثِيرُ مَعَادِناً تخيرَها أهلُ القرُونِ على التِبْرِ

اللغة : تنظم تجمع . والأزواج جمع زوج والمراد به هنا الصنف . تثير تحرك والمعادن . جمع معدن : يقال عدن بالمكان إذا أقام به . ومنه جنات عدن أي إقامة ويطلق المعدن على مركز كل شيء وأصله . ويطلق على الذهب والفضة ونحوهما تخيرها آثرها وفضلها على غيرها ، والقرون جمع قرن ويطلق على الزمن . ومدته مائة سنة على المشهور ويطلق على أهل العصر الواحد المجتمعين فيه لاقتران بعضهم ببعض ، والمراد بخير القرون الصحابة رضي الله عنهم . والتبر الذهب غير المضروب .

الإعراب : وتنظم جملة مضارعية والضمير فيها يعود على القصيدة المذكورة أو على آياتها وأزواجا مفعول به لتنظم وجملة تثير صفة المفعول ومعادنا مفعول

تنير وصرف لضرورة النظم وجملة تخيرها خير القرون صفة معادن وعلى التبر متعلق بقوله تخيرها .

المعنى : وتجمع هذه القصيدة الى بيان عدد آى الكتاب أصنافا من القواعد المهمة تؤدى الى معان شريفة اهتم بها خير القرون وهم أهل القرن الأول وآثروها على الذهب الخالص لعظم شأنها وبقاء أجرها . وفى البيت إشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم — الحديث وترغيب فى معرفة هذا الفن والاهتمام به تأسيا بالسلف الصالح الذين هم خير القرون .

هُمُ بِحُرُوفِ الذِّكْرِ مَعْ كَلِمَاتِهِ وَآيَاتِهِ أَثْرَوْا بِأَعْدَادِهَا الْكُثْرْ

اللغة : الذكر القرآن ـ أثروا ـ صاروا ذوى ثراء وغنى فالهمزة للصيرورة والكثر اسم بمعنى الكثير يقال ماله قل ولا كثر أى ماله قليل ولا كثير وهو هنا بمعنى الكثيرة صفة للأعداد .

الإعراب : هم ضمير عائد على خير القرون فى البيت السابق — مبتدأ وجملة أثروا خبره بحروف الذكر متعلق بالجملة الخبرية ، مع كلماته ظرف متعلق بمحذوف حال من حروف وآياته عطف على كلماته ، بأعدادها بدل اشتمال من حروف وما بعده بإعادة الجار والكثر صفة للأعداد .

المعنى : لما أخبر فى البيت السابق أن ما اشتملت عليه القصيدة من القواعد تؤدى الى معان شريفة آثرها خير القرون على التبر بين فى هذا البيت مبلغ اهتمامهم بمعرفة أعداد حروف القرآن وكلماته وآياته — وأنهم بمعرفة ذلك كله صاروا ذوى ثروة علمية أكسبتهم شرفا ونبلا وثروة واسعة فى الأجر عند الله تعالى . فإن الحافز لهم على معرفة هـــذا إنما هو اهتمامهم بالقرآن من جميع نواحيه ، وحرصهم على أن لا يسقط منه حرف أو تضيع منه كلمة بله الآية ، وفى معرفة عدد حروف القرآن معرفة قدر الأجر الموعود به على تلاوة القرآن ، وحسبك ذلك حافزا على معرفة عدد حروف القرآن وكلماته ، وإن كان فى معرفة عدد

الآى فوائد تزيد على معرفة عدد الحروف والكلمات ، وسنبينها فى موضع آخر إن شاء الله تعالى ، فالمقصود أن السلف اهتموا ببيان عدد آى القرآن وحروفه ، وأن ذلك منهم راجع الى شدة حرصهم على المحافظة على القرآن الكريم ، وعكوفهم على العمل به .

وَهَامُوا بِعَقْدِ الآىِ فى صَلَوَاتِهِمْ   لِحَضِّ رَسُولِ اللهِ فى حَظِّهَا الْمُثْرِى

اللغة : يقال هام . يهيم هيما وهيمانا أحب . والعقد . المراد به عقد الاصابع لمعرفة عدد الآى . والحض الحث والتحريض ، والحظ النصيب ، والمثرى المغنى .

الإعراب : وهاموا عطف على أثروا ، بعقد الآى متعلق به . وفى صلواتهم متعلق بعقد ، لحض رسول الله متعلق بهاموا ، وفى حظها يحتمل أن تكون فى للظرفية والكلام بتقدير مضاف أى لحض رسول الله إياهم الواقع فى بيان حظها المثرى .

ويحتمل أن تكون فى بمعنى على والكلام بتقدير مضاف أيضا أى لحض رسول الله إياهم على تحصيل حظها ونصيبها من الثواب . وعلى التقدير الأول يكون الجار والمجرور حالا من حض وعلى الثانى يكون متعلقا بحض . والضمير فى حظها يعود على الآى . والمثرى اسم فاعل من أثرى المال إذا كثر أى فى حظها الكثير وهو صفة للحظ .

المعنى : وأحب خير القرون عد الآى فى صلواتهم . وشغفوا بعقد أصابعهم فيها لأجل ترغيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضه إياهم على تحصيل ثواب عدد خاص من الآيات فى الصلاة وتعيين ذلك العدد سببا للفوز بثواب كثير . ففى الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ فى صلاة الصبح بالستين الى المائة وفى مسند الدارمى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قرأ فى صلاة الليل بعشر آيات لم يكتب من الغافلين . ومن قرأ بخمسين آية كتب من الحافظين . ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين . ومن قرأ بمائتين كتب من الفائزين . ومن قرأ بثلثمائة كتب له قنطار من الأجر . فمن أجل هذا وأمثاله حرص كثير

من الصحابة ومن بعدهم على عقد أصابعهم فى الصلاة لمعرفة عدد ما يقرءون فيها رغبة منهم فى نيل ذلك الأجر الموعود والفوز بهذا الثواب العظيم ولن يتيسر ذلك إلا بمعرفة عدد الآى وهذه إحدى فوائد هذا العلم وهى أن يتيسر للإنسان الحصول على الأجر المقدر على قراءة عدد خاص من الآيات فى الصلاة . وقد روى هذا العقد عن ابن عمر وابن عباس وعائشة من الصحابة وعن عروة وعمر بن عبد العزيز وغيرهم من التابعين .

وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ أَنَّ إِحْرَازَ آيَةٍ　　　لَأَفْضَلُ مِنْ كَوْمَا مِنَ الإِبِلِ الْحُمْرِ

اللغة : الإحراز جعل الشىء فى حرز . والمراد به هنا الحفظ . والكوماء بفتح الكاف الناقة السمينة عظيمة السنام وقصر للضرورة وجمعها كوم بضم الكاف والحمر جمع حمراء . وكانت العرب تفضل هذا النوع من الإبل على غيره من المال .

الإعراب : الواو للحال وقد صح جملة حالية من الواو فى أثروا وهى حال فى معنى العلة يعنى أنهم أثروا بأعداد حروف الذكر وآياته لانه قد صح عنه الخ وعنه متعلق بصح والضمير فى عنه للرسول صلى الله عليه وسلم وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فاعل صح والتقدير وقد صح عنه فضل إحراز آية على كوماء من الإبل صفة كوماء والحمر صفة الإبل .

المعنى : قد ثبت بالأحاديث الصحيحة والآثار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعلم آية من كتاب الله تعالى أفضل من ناقة سمينة عظيمة السنام كائنة من الإبل الحمر التى هى خير أموال العرب . ومن ذلك ما روى عن عقبة ابن عامر الجهنى يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى الصفة فقال أيكم يحب أن يغدو الى بطحان أو العقيق — وكلاهما موضع بالمدينة — فيأتى كل يوم بناقتين كَوْماوين زهراوين يأخذهما فى غير إثم ولا قطيعة رحم ؟ قال فقلنا كلنا يا رسول الله يحب ذلك قال فلأن يغدو أحدكم الى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل — الحديث .

وتلك فائدة ثانية من فوائد معرفة هذا العلم إذ لا يحصل للانسان العمل بهذا إلا بمعرفة العدد وتعلم مبدأ الآية ومنتهاها

وَقَدْ صَحَّ فِى السَّبْعِ الْمَثَانِى وَغَيْرِهَا   مِنَ الْعَدِّ وَالتَّعْيِينِ مَا لَاحَ كَالْفَجْرِ

اللغة : السبع المثانى هى الفاتحة سميت بذلك لانها سبع آيات وتثنى وتكرر فى الصلاة . ولاح ظهر .

الإعراب : وقد صح عطف على مثلها فى البيت السابق والجار والمجرور متعلق بصح

وقوله وغيرها عطف على السبع المثانى وما فاعل صح وهى اسم موصول أو نكرة موصوفة وجملة لاح صلة أو صفة . ومن العد والتعيين بيان لما . وحال منه . وكالفجر حال من فاعل لاح .

المعنى : قد صح عنه عليه السلام فى فاتحة الكتاب وغيرها من السور بيان عدآيها وتعيين مقاطع كل آية بعقد أصابعه عند كل آية منها ونقل عنه ذلك بأسانيدصحيحة ظاهرة كظهور الفجر فى وضوحه وقضائه على ظلمة الليل . وكذلك تلك الأسانيد والنصوص لوضوحها تقضى على كل شك وشبهة فمن ذلك ما رواه الدانى عن أم سلمة رضى الله عنها سمعت رسول الله يقرأ هذه السورة ـ الفاتحة ـ بسم الله الرحمن الرحيم ، عقد النبى أصابعه واحدا يريد آية وعقد آيتين الحمد لله رب العالمين . وعقد ثلاثاً الرحمن الرحيم . وعقد أربعا مالك يوم الدين . وعقد خمساً إياك نعبد وإياك نستعين ورفع أصبعاً يريد ستاً إهدنا الصراط المستقيم . ثم رفع أصبعاً آخر يريد سبعاً صراط الذين إلى آخر السورة .

وروى عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه قال ثلاثون آية شفعت لرجل حتى أدخلته الجنة سورة الملك . وعن أبى الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يضره . وعن ابن عباس أنه بات عند خالته ميمونة فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى منتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل ثم استيقظ فجلس يمسح عن وجهه

بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران . وفى البخارى . من قرأ الآيتين من آخر البقرة فى ليلة كفتاه . آمن الرسول إلى آخر السورة — إلى غير ذلك من الأحاديث والآثار .

ولا شك أن بيانه عليه السلام بعدد الفاتحة وتعيينه الأجر على عدد مخصوص من الآيات من مواضع مخصوصة من السورة من أولها أو آخرها لم يكن عبثا وإنما كان لحفز الهمم إلى معرفة عدد الآى للحصول على ثواب قراءتها وكل ذلك ترغيب فى معرفة هذا العلم والاحاطة به .

وَلَمَّا رَأَى الْحُفَّاظُ أَسْلَافَهُمْ عَنُوا ... بِهَا دَوَّنُوهَا عَنْ أُولِى الْفَضْلِ وَالْبِرِّ

اللغة : الأسلاف جمع سلف وهم المتقدمون . وعنوا اهتموا يقال عنى بالشيء اهتم به ، دونوها . أصل التدوين جمع أسماء الجنود وأعطيتها فى الديوان وهو الدفتر الجامع لأسماء الجنود وأعطيتها . ثم استعمل فى جمع العلوم ووضع قواعدها فى الكتب وهو المراد هنا أى جمعوا قواعد هذا العلم وألفوا فيه .

الإعراب : لما هى الرابطة فقيل ظرف بمعنى حين منصوبة بجوابها وهو دونوها وهى مضافة الى الجملة بعدها . وقيل هى حرف وجود لوجود . ورأى الحفاظ جملة ماضية وأسلافهم مفعول أول وجملة عنوا مفعول ثان لان الرؤية علمية . وعنوا ماضية مجهولة . وبها متعلق بعنوا . والضمير يعود على الآيات من حيث بيان عددها ومباديها ومقاطعها . وعن أولى الفضل متعلق بدونوها لتضمينه معنى الأخذ والنقل . أو بمحذوف حال أى دونوها حال كونهم ناقلين لها عن أولى الفضل أو حال كونها منقولة عنهم . فيكون حالا من الفاعل أو المفعول .

المعنى : لما رأى حفاظ القرآن عظيم اهتمام أسلافهم من الصحابة والتابعين بعدد الآى وحرصهم على معرفة ذلك نشطت هممهم لجمع قواعد هذا العلم وتأليفها فى كتب كما نقلوها عمن قبلهم حتى لا يضيع هذا العلم . فى هذا البيت بيان الداعى الى تدوين هذا العلم ووضع قواعده الكلية وهو شدة اهتمام الصحابة بمعرفة عدد

الآى ومباديها ومقاطعها . وأن أساسه النقل عن الصحابة عن رسول الله عليه السلام نقل كما نقلت حروف القرآن وطرق قراءاته ، بنقله . كل جيل الى من بعده حتى وصل إلينا كما وصلت الينا حروف القرآن ووجوه القراءات . وإذ قد علمت أن العلماء قد عنوا بتدوين هذا العلم ووضع قواعده ينبغى لنا أن نقفك على تعريف هذا الفن وموضوعه وفوائده فنقول .

أما تعريفه : فهو فن يبحث فيه عن سور القرآن وآياته من حيث بيان عدد آى كل سورة ورأس كل آية ومبدئها . وموضوعه سور القرآن وآياته من الحيثية السالفة وأما فوائده فكثيرة . وقد سبق لنا بيان بعضها ونحن نجملها فيما يأتى :

أولا : يحتاج لمعرفة هذا العلم لصحة الصلاة فقد قال الفقهاء فيمن لم يحفظ الفاتحة يأتى بدلها بسبع آيات .

الثانى : يحتاج إليه للفوز بالأجر الموعود به على قراءة عدد معين فى الصلاة كما تقدمت الإشارة الى ذلك .

الثالث : اعتباره سببا لنوال الأجر الموعود به على تعلم عدد مخصوص من الآيات أو قراءته قبل النوم مثلا .

الرابع . الاحتياج اليه فى معرفة ما يسن قراءته بعد الفاتحة فى الصلاة فقد نصوا على أنه لا تحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار أو آية طويلة ومن يرى منهم وجوب القراءة بعدالفاتحة لا يكتفى بأقل من هذا العدد .

الخامس : اعتبارها لصحة الخطبة فقد أوجبوا فيها قراءة آية تامة .

السادس : اعتبارها فى الوقف المسنون إذ الوقف على رءوس الآى سنة .

السابع : اعتبارها فى الامالة فإن من القراء من يوجب إمالة رءوس آى سور خاصة فى القرآن كرءوس آى سورة « النجم » و « طه » و « الشمس » إلى غير ذلك فإن ورشا وأبا عمرو يقللان رءوس آى هذه السور قولا واحدا فلو لم يعلم القارىء رءوس الآى عند المدنى الاول والبصرى لا يستطيع معرفة ما يقلل لورش باتفاق وما يقلل بالخلاف وكذا أبو عمرو إلى غير ذلك من الفوائد .

فعن نافعٍ عنْ شيبةٍ ويَزيدَ أوْ　　وَلُ المدنِى إذْ كلُّ كوفٍ بهِ يُقْرِى

الإعراب : الفاء لتفصيل قوله عن أولى الفضل والبر . فعن نافع خبر مقدم للبتدأ المؤخر وهو قوله أول المدنى وقوله عن شيبة متعلق بمحذوف حال من نافع وصرف شيبة للضرورة ويزيد عطف على شيبة وإذ ظرف متعلق بالخبر وكل كوف مبتدأ ومضاف إليه وجملة يقرى بمعنى يلقن خبر وبه متعلق بجملة الخبر .

المعنى : أخذ المصنف فى تفصيل العادين وبيان المقصود منهم وهم ستة المدنى الأول والمدنى الاخير والمكى والبصرى والشامى والكوفى . فبين فى هذا البيت ما يراد بالمدنى الأول فأفاد أن ما يرويه نافع عن شيخيه يزيد بن القعقاع وهو أبو جعفر ، وشيبة بن نصاح هو المدنى الاول وهذا هو مايرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم يعنى أنه متى روى الكوفيون العدد عن أهل المدينة بدون تسمية أحد فالمراد أنه عدد المدنى الأول وهو المروى عن نافع عن شيخيه . وروى عامة أهل البصرة عدد المدنى الأول عن ورش عن نافع عن شيخيه . والحاصل أن المدنى الأول هو ما رواه نافع عن شيخيه لكن اختلف أهل الكوفة والبصرة فى روايته عن المدنيين فأما أهل الكوفة فرووه عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم ، ورواه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخيه وهو فى رواية الكوفيين عن أهل المدينة ٦٢١٧ آية وفى رواية أهل البصرة عن ورش ٦٢١٤ والذى اعتمده الناظم رواية أهل الكوفة وتبع فى ذلك الدانى وهذا معنى قوله إذ كل كوف به يقرى .

وحمزَةُ مَعْ سُفيانَ قدْ أسْنداهُ عَنْ　　علىٍّ عن أشياخٍ ثقاتٍ ذوِى خُبْرِ

اللغة : أسنداه أى نسباه ورفعاه موصولا بسنده . ثقات جمع ثقة وهو العالم الصدوق الذى يوثق بخبره . والخبر بضم الخاء العلم الواسع والمعرفة التامة .

الإعراب : وحمزة مبتدأ مع سفيان حال منه وجملة قد أسنداه خبره وعن على متعلق بالفعل قبله بتضمنه معنى نقلاه . عن أشياخ متعلق بمحذوف معطوف على أسنداه أى أسنداه عن على ونقلاه عن أشياخ ثقات صفة لأشياخ وكذا ذوى خبر .

المعنى : أن لأهل الكوفة عددين أحدهما مروى عن أهل المدينة وهو عدد المدنى الأول السابق ذكره . والعدد الثانى يسنده حمزة وسفيان الى على بن أبى طالب بواسطة ثقات ذوى علم واسع وهذا هو الذى اشتهر بالعدد الكوفى . فما يروى عنهم موقوفا على أهل المدينة هو المدنى الأول . وما يروى عنهم موصولا الى علىّ هو المنسوب اليهم . وعمدة هذا العدد حمزة بن حبيب الزيات وسفيان يرفعانه إلى على . فأما ما أسنده حمزة فهو ما رواه عن ابن أبى ليلى عن أبى عبد الرحمن السُّلَمى عن على . وأما سفيان فروى عن عبد الأعلى عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه .

وَالآخِرُ اسمَاعِيلُ يَرْوِيهِ عَنْهُمَا بِنَقْلِ ابْنِ جَمَّازٍ سُلَيْمَانَ ذِى النَّشْرِ

اللغة : النشر الرائحة الطيبة ويراد به هنا الذكر الحسن والخلق الجميل .

الإعراب : والآخر مبتدأ أول وهو صفة لمحذوف والتقدير والمدنى الآخر واسماعيل مبتدأ ثان وجملة يرويه عنهما خبر الثانى والثانى وخبره خبر الأول وضمير عنهما يعود على شيبة ويزيد وضمير يرويه يعود على الآخر بتقدير مضافٍ وبنقل متعلق بيرويه والباء سببية وسليمان بدل وذى النشر صفة .

المعنى : أن عدد المدنى الأخير هوما يرويه اسماعيل بن جعفرعن شيبة ويزيد بواسطة نقله عن سليمان بن جماز . فيكون عدد المدنى الأخير هو المروى عن اسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جماز عن شيبة وأبى جعفر وعدد آى القرآن عنده ٦٢١٤ آية .

وَعدُّ عَطاءِ بْنِ الْيَسَارِ كَعَاصِمٍ هُوَ الْجَحْدَرِى فى كُلِّ مَا عَدَّ لِلْبَصْرِى

الإعراب : وعد مبتدأ . كعاصم حال منه أى متفقا معه فى العدد ، هو الجحدرى جملة معترضة بيان لعاصم وقوله فى كل خبر المبتدأ وما موصولة وعد الجملة صلة وللبصرى متعلق بعد .

المعنى : أن العدد الذى يرويه عطاء بن يسار من كبارالتابعين وما يرويه عاصم الجحدرى عن غيره من كبار التابعين هو العدد المنسوب الىأهل البصرة . فالعدد

البصرى هو ما يرويه عطاء بن يسار وعاصم الجحدرى وهو ما ينسب بعدُ الى أيوب ابن المتوكل ولا خلاف بين ما يرويه أيوب وعاصم إلا فى قوله تعالى : والحق أقول . فى سورة ص . والحاصل أن المعتبر فى رواية العدد البصرى رواية عطاء ابن يسار وعاصم الجحدرى ثم أيوب بن المتوكل بعد عاصم .

وَيَحْيَى الذِّمَارِى لِلشَّآمِى وَغَيْرُهُ ... وَذُو الْعَدَدِ الْمَكِّى أُبَىٌّ بِلاَ نُكْرِ

اللغة : النكر اسم بمعنى الانكار .

الإعراب : ويحي مبتدأ بتقدير مضاف أى وعدد يحي . والذمارى صفته أو عطف بيان له وللشآمى خبره . وهو نسبة للشأم وأصله شأمى خفف بحذف إحدى ياءى النسب ثم عوض عن المحذوف زيادة ألف بعد الهمزة فصارت للشآمى بياء واحدة مخففة والألف عوض عن الياء الثانية كما يقال فى النسبة الى اليمن يمان وهو حينئذ يعامل معاملة المنقوص فتحذف الياء للتنوين فيقال يمان وشآم وتثبت مع أل فيقال الشآمى كما فى البيت وقوله وغيره بالرفع عطف على يحي بعد حذف المضاف إليه . وقوله وذو العدد الخ مبتدأ وخبر . وقوله بلا نكر جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير وذلك كائن بلا نكر أى ثبوت العدد عن أبى كائن بلا نكر ويحتمل أن يكون التقدير وهذه الأعداد الستة السابقة ثابتة عمن ذكرنا بلا إنكار من بعضهم على بعض ولا من أحد عليهم رغم اختلافهم فى العدد ويؤيد هذا البيت الآتى .

المعنى : أن العدد الشامى يعتمد على ما عده يحي الذمارى عن عبد الله بن عامر اليحصبى عن أبى الدرداء . وقوله وغيره إشارة إلى اشتهار ذلك العدد عن ابن عامر رواه عنه الذمارى وغيره من معاصريه وقد أسند الدانى العدد الشامى الى ابن عامر فرواه عن الأخفش عن ابن ذكوان . وعن الحلوانى عن هشام وهما عن أيوب ابن تميم القارى عن يحي الذمارى عن ابن عامر . وينسب هذا العدد إلى عثمان ابن عفان رضى الله عنه وجملة هذا العدد ٦٢٢٦ وقد روى عن صدقة عن الذمارى أنه ٦٢٢٥ فسئل عن ذلك ابن ذكوان فقال أظن أن يحي لم يعد البسملة آية

وقوله وذو العدد المكي الخ بيان للعدد المكي أي أن العدد المكي إنما يعتمد على أبي بن كعب وهو ما رواه الداني بسنده إلى عبدالله بن كثير القارى عن مجاهد ابن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدد آي القرآن فيه ٦٢١٠ آيات وقوله بلا نكر إشارة إلى أن المعتمد في العدد المكي ما رواه مجاهد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب كما تقدم وفيه إشارة إلى أن للعدد المكي غير أبي ولكن لم يعتمده الناظم وهذا على الاحتمال الأول في الأعراب أما على الاحتمال الثاني وهو الأقرب فقد قررناه في الإعراب.

بِأَن رَسُولَ اللهِ عَد عَلَيْهِمُ ... لَهُ الآيَ تَوْسِيعاً عَلى الخلقِ في اليُسْرِ
وأَكَدَهُ أَشْبَاهُ آيٍ كَثِيرةٍ ... وليس لَهَا في عُزْمَةِ العدِّ مِن ذِكْرِ

اللغة : اليسر ضد العسر ، وأكده قواه وقرره . وأشباه جمع شبه وهو المثل والنظير والعزمة بضم العين المهملة وسكون الزاى أسرة الرجل وقبيلته

الإعراب : الجار والمجرور في بأن رسول الله متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : وتلك الأعداد ثابتة عن هؤلاء ومنقولة عنهم من غير إنكار بسبب أن رسول الله الخ . وجملة عد خبر أن ، وعليهم متعلق بعد ، والضمير في عليهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم - وإن لم يكن لهم ذكر - معينون من المقام ، أو الضمير عائد على أئمة العدد الناقلين له ، وفيهم من الأصحاب . ومن كان منهم تابعيا فالرسول عد عليه بواسطة عده على أشياخه ، والضمير في له يعود على القرآن وهو أيضا متعين من المقام وهو متعلق بمحذوف حال من الآي ، ويحتمل أن يكون متعلقا بتوسيعا بناء على جواز تقدم معمول المصدر عليه إن كان ظرفا أو جارا ومجرورا . وتوسيعا مفعول لأجله لقوله عد . والآي مفعول به لعد ، وعلى الخلق يتعلق بتوسيعا . وفي اليسر كذلك . والواو في وأكده للاستئناف ، وجملة أكده أشباه ماضية والهاء مفعول مقدم وهي عائدة على الحكم المأخوذ من مضمون البيت السابق وهو كون الأعداد ثابتة بتوقيف من رسول الله عليه السلام ، والواو في وليس للحال ولها متعلق بمحذوف خبر مقدم لليس ، وضمير لها يعود على الأشباه

وفى عزمة العدمتعلق باسم ليس المؤخر وهو ذكر ، ومن زائدة ، وإضافة عزمة إلى العد على معنى اللام ، والعد مصدر بمعنى المعدود . وجملة وليس لها الخ حال من أشباه .

المعنى : لما أخبر المصنف بأن هذه الأعداد ثابتة من غير إنكار أفاد أن سبب ذلك هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عد على أصحابه آى القرآن تيسيرا عليهم فى تعلمه وتعليمه ، كما وسع الله عليهم فيه فأنزله منجما وعلى سبعة أحرف وجعله سورا متعددة مختلفة الطول والقصر ، كذلك وسع الرسول وزاد فى هذه السعة فعده عليهم ليتعلموه ويعلموه أعشارا وأخماسا ، وليتيسر لهم تلاوته والتقرب به كذلك ، والصحابة رضى الله عنهم نقلوه إلى من بعدهم كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكما حافظوا على نقل حروفه وألفاظه حافظوا كذلك على عد آيه . وعنهم أخذ التابعون لفظه وعدده حتى وصل إلينا . والأحاديث والآثار فى تعليمه صلى الله عليه وسلم الأعشار والأخماس ثابتة ؛ فمن ذلك ماروى عن عطاء بن يسار عن السلمى أنه قال : حدثنى الذين كانوا يقرئوننا القرآن ، وهم عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وأبى بن كعب ، أن الرسول كان يقرئهم العشر من القرآن فلا يجاوزونها إلى عشر أخر حتى يتعلموا ما فيها من العمل ، فقالوا تعلمنا القرآن والعمل جميعا » .

فظاهر هـذا البيت أن كل هذه الأعداد توقيفى . هذا وقد كان هذا البيت عقب قوله بنقل ابن جماز سليمان ذى النشر ، فى النسخة المطبوعة التى بين أيدينا ، وكان هكذا : بأن رسول الله عد عليهما ، بضمير التثنية ، فلما رأيناه مقحما فى هذا الموضع ينبو به مكانه نقلناه لأن وضعه فى هـذا الموضع يوهم أن عـدد البصرى والشامى والمكى ليس بتوقيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كذلك ضمير التثنية لا يظهر وجهه إذ السابق أبو جعفر وشيبة وهما سنـد المدنى ، وعلى وهـو سند الكوفى ، وإن تكلفوا لتصحيح ذلك بجعل أبى جعفر وشيبة بمنزلة فرد واحد فصحت التثنية ، ولكن هذا — مع بعده — فيه أن أبا جعفر وشيبة لم يسمعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبقى قوله وأكده أشباه الخ . فإن الضمير فيه عائد على الحكم المأخوذ من هذا البيت ولا يكاد يتجه الذهن اليه إذا بقى فى موضعه ، لهذا لم نشك أن هذا من تصرف النساخ وتحريفهم ، فنقلنا البيت عن الموضع القلق فيه وجعلناه فى موضعه اللائق به وأثبتناه هكذا : بأن رسول الله عد عليهم بضمير الجمع ، فاتسق الكلام وارتبط بقوله وأكده أشباه الخ أى وقوى كون هذه الأعداد كلها ثابتة بالتوقيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورود كلمات فى القرآن تشبه فواصله وهى متروكة اتفاقا . فلو كانت الأعداد بمجرد الاستنباط والاجتهاد لما خرجت هذه الكلمات عن جملة المعدود مع وجود المشاكلة بينها وبين ما هو معدود . وهذا معنى قوله : وأكده أشباه آى كثيرة الخ . ومعنى قوله وليس لها الخ أن هذه الكلمات المذكورة الشبيهة برءوس الآى ليس لها ذكر فى جماعة ماعد من رءوس الآى . ولا شك أن التفرقة بين النظائر والأشباه تحتاج الى توقيف وسماع .

وَسَوْفَ يُوَافِى بَيْنَ الاَعْدَادِ عَدُّهَا فَيُوفِى عَلَى نَظْمِ اليَوَاقِيتِ وَالشَّذْرِ

اللغة : يوافى مضارع من قولهم وافيت القوم بمعنى أتيتهم ، فمعناه يأتى . فيوفى مضارع من أوفى على الشىء إذا أشرف عليه أى اطلع عليه من فوق ، ولازمه العلو وهو المقصود هنا وعليه فالمعنى يعلو . والشذر : صغار اللؤلؤ .

الإعراب : سوف حرف تسويف . يوافى مضارع وفاعله عدها وضميره المجرور عائد على الأشباه . وبين الأعداد ظرف متعلق بالفعل قبله . فيوفى مضارع وفاعله ضمير يعود على النظم المفهوم من هذا الوعد ، والجار والمجرور بعده متعلق به . أو الفاعل ضمير يرجع الى عدها بتقدير مضاف ، أى فيوفى نظم عدها بين الأعداد على نظم اليواقيت والشذر .

المعنى : هذا وعد من الناظم ببيان الأشباه المتروكة التى استدل بتركها من العدد على أن الأعداد توقيفية فى ضمن بيان أعداد السور وبيان المتفق على عده والمختلف فيه ؛ أى وسوف يأتيك عد هذه الأشباه بين الأعداد منظوما فلا حاجة للتمثيل بها الآن . وقوله فيوفى معناه أن نظم هـــذه الأشباه قد حسن بها النظم فسما بهـا على نظم اليواقيت وصغار اللؤلؤ التى تكون حلية وتكملة لعقد الدر .

وفى هذا إشارة إلى أن ذكر هذه الأشباه المتروكة ليس مقصودا بالأصالة وإنما يذكر تبعا للمقصود كما يزين العقد باليواقيت وصغار اللؤلؤ .

والحاصل : أن المصنف لما استدل على كون العدد توقيفيا بورود أشباه لم تعد كان فى حاجة إلى إيراد أمثلة لهذه الأشباه ، فبين أنه استغنى عن التمثيل هنا بما يأتى فى النظم من ذكرها فى السور ضمن ذكر ما اتفق عليه وما اختلف فيه .

ثم اعلم أن الفواصل قسمان : متفق عليه ، ومختلف فيه . وكل منهما إما أن يكون له شبه بما قبله من الفواصل وما بعده أو لا . فالمختلف فيه يذكره المصنف سواء كان له شبه أم لا ، والمتفق عليه يذكره إن لم يكن له شبه . أما المتفق عليه الذى له شبه فلا يذكره ، وبقى ما له شبه وهو متروك إجماعا فهذا يلزم التنبيه عليه وهو الذى وعد ببيانه فى هذا البيت . أما ما لا يشبه الفواصل ولم يعد إجماعا فلا يذكره .

وَعَدُّ الَّذِى يَنْهَى وَالاَشْقَى وَمَنْ طَغَى وَعَنْ مَنْ تَوَلَّى فى عِدَادٍ لَهَا عُذْرِى

اللغة : العداد : قال فى القاموس : العديد الند كالعد والعداد بكسرهما ويقال فى عداد القوم ما يعد منهم . والمعنى فيما يعد من الآيات . والعذر بضم العين ما يعتذر به والمراد به هنا الشاهد والحجة .

الإعراب : وعد : مرفوع بالعطف على أشباه فى البيت السابق وهو مضاف ، والذى ينهى مضاف إليه مقصود لفظه وما بعده عطف عليه ، وفى عداد متعلق بعد ، ولها صفة لعداد وضميره للآيات . وعذرى خبر لمبتدأ محذوف تقديره وذلك عذرى أى شاهدى وحجتى على أن العدد ثبت بالتوقيف .

المعنى : وقوى أيضا ثبوت الأعداد بالتوقيف عد بعض أهل العدد قوله تعالى « أرأيت الذى ينهى » بالعلق ، و « فأما من طغى » بالنازعات ، و « عن من تولى » بالنجم . وعد الجميع « ويتجنبها الأشقى » بالليل ضمن الآيات المعدودة مع شدة تعلقها بما بعدها . ولو كان العدد يعتمد الرأى والاجتهاد لما عدت هذه

الأشياء لعدم انقطاع الكلام . والحاصل : أن هذا دليل ثان على ثبوت العدد بالتوقيف والسماع من الشارع . ويصح أن ينتظم مع الأول دليلا واحدا بحيث يقال لو لم يكن العدد توقيفيا لعدت كل الأشباه ، وترك ما له شدة اتصال بما بعده . لكن نرى أشباها كثيرة متروكة بالإجماع . ونرى آيات معدودة مع شدة تعلقها بما بعدها وعدم انقطاع الكلام وذلك لا يكون إلا بتوقيف ، وإلى ذلك أشار بقوله عذرى أى ذلك وما قبله هو شاهدى وحجتى على أن الرسول صلى الله عليه وسلم عد على الأصحاب آى القرآن الكريم ، وأن جميع هـــذه الأعداد ثابتة بالتوقيف .

وَمَا بَدْؤُهُ حَرْفُ التَّهَجِّى فَآيَةٌ لِكُوفٍ سِوَى ذِى رَاوَطَسٍ والوِتْرِ

اللغة : الوتر الفرد .

الإعراب : ما مبتدأ واقعة على السورة وهى اسم موصول وجملة بدؤه حُرف التهجى الاسمية صلة ما ، والضمير فى بدؤه للموصول وذكر باعتبار لفظه ، والفاء فى فآية زائدة فى الخبر لأن المبتدأ يشبه الشرط فى العموم . وآية خبر لمحذوف أى فذلك المبدوء به آية والجملة خبر والرابط محذوف أى والسورة التى بدؤها حرف التهجى فذلك المبدوء به آية منها — لكوف صفة لآية . وسوى أداة استثناء ومضاف إليه وما بعده عطف عليه .

المعنى : يعنى أن السورة التى افتتحت بحروف التهجى فذلك الحرف الذى افتتحت به السورة آية مستقلة عند الكوفى . واستثنى من ذلك ما اقترن ب « را » من حرف التهجى . وهى الـر ـ المـر ، وكذلك طس أول سورة النمل . وأيضاً ما كان على حرف واحـــد وهى ثلاثة « ص ـ ق ـ ن » فليس شىء من ذلك آية إجماعا . ودخل فى المستثنى منه « الم » فى جميع القرآن ، والمص ، وكهيعص ، وطه ، وطسم ، ويس ، وحم ، و « حم عسق . وسيأتى للناظم التنبيه على أن حم عسق آيتان مستقلتان . فهذه الفواتح كلها آيات عند الكوفى ولم يعدها غيره . وهذا من جملة الأدلة على أن العدد توقيفى . لأنه لو لم يكن كذلك

لما كان هناك فرق بين طس ويس ولا بين المص والمر ؛ فإما أن يترك الجميع من العدد أو يعد الجميع ولكنه فرق اتباعا للنص . وتلك مناسبة ذكر هذا البيت فى هذا المقام . فالمعتبر فى عد ما عد وترك ما ترك إنما هو النص والتوقيف . فسبب عد الكوفى لهذه الفواتح إنما هو السماع ؛ فقد روى عن على بسنده أنه كان يعد هذه الفواتح آيات . وما روى عن عمرو بن مرة من عد ص آية فغير معتبر . وسبب عدم عد هذه الفواتح عند غير الكوفى عدم ورود نص عندهم بعدها مع أنها غير مستقلة بناء على أنها أقسام وما بعدها جواب لها فهى متعلقة به أشد تعلق . وأريد ببعضها يا إنسان أو يا رجل . فلعدم الاستقلال وعدم انقطاع الكلام لم تعد عند غير الكوفيين . ويمكن الكوفى أن يلتمس للسماع حكمة وهى استقلالها بناء على أنها أسماء للسور مع مشاكلتها لما بعدها من آى السور . وأما الفرق بين المص والمر مثلا فلعدم وجود هذه المشاكلة . وأما الفرق بين طس أول النمل وطسم أول الشعراء والقصص فإن طسم شاكلت ألم فى الاستقلال والملاءمة لما بعدها ، بخلاف طس فلانقطاعها عن ميم أشبهت الكلمة المفردة فلم تعد ، وإنما عدت يس مع أنها على وزنها لاختصاصها بالبدء بيا وليس فى الكلمات العربية المفردة ما هو مبدوء بيا . وأما حم فعدت لمشاكلة أخواتها مع المناسبة لما بعدها . وأما عدم عد ص ، و ق ، و ، ن ، فلأنها أشبهت الكلمة المفردة فلم تعد ، نحو باب ودار . وكل هذا التماس لحكمة ما سمع . والله أعلم .

وَما تأْتِ آياتُ الطِّوالِ وغيرِها ❊ على قِصَرٍ إلاَّ لِما جاءَ مع قِصَرِ

اللغة : الطوال جمع طويلة ضد القصيرة . والقصر بكسر القاف وفتح الصاد فى الأول وفتح القاف وسكون الصاد فى الثانى . وهو فى الأول ضد الطول وفى الثانى بمعنى الحبس .

الإعراب : ما نافية وتأت مضارع مرفوع حذفت منه الياء للضرورة أو التخفيف كما فى « يوم يأت لا تكلم نفس » الآية . وآيات فاعله والطوال مضاف اليه وهو صفة لمحذوف أى السور الطوال . وغيرها عطف على الطوال

والجار والمجرور فى على قصر متعلق بمحذوف حال من الفاعل ، وإلا أداة استثناء مفرغ ، ولما جار ومجرور متعلق بتأت وهو استثناء من عموم الأسباب . ومع قصر حال من فاعل جاء .

المعنى : لا تجىء آيات السور الطوال والقصار قصيرة على كلمة واحدة لشىء من الأشياء إلا لشىء جاء مقصورا على السماع . وهـذا من جملة أدلة التوقيف فى العدد ، يعنى لو لم يكن العدد توقيفياً لما جاءت الآية فى السور الطوال والقصار قصيرة على كلمة لكنها جاءت قصيرة على كلمة فى السور الطوال كالفواتح وفى القصار نحو : والطور والفجر والضحى ، وهذا لايكون إلا مقصوراً على السماع والتوقيف . وفيه أيضاً قاعدة وهى أن الآية لا تكون على كلمة إلا إذا ورد بهـا النص ولا تكون فى الطوال على كلمة إلا فى الفواتح ، ولا فى السور القصار إلا إذا كانت آيات السورة قصيرة .

ولٰكنْ بُعوثُ البحثِ لافُلَّ حدُّها عَلى حدِّها تعلُو البَشائرُ بالنَّصْرِ

اللغـة : البعوث جمع بعث وهو الجيش . والبحث التفتيش والتنقيب . وفل بمعنى كسر ، وحدها مضاربها من قولهم حد السيف للموضع الذى يضرب به منه . على حدها ، الحد هنا البأس والقوة : والبشائر جمع بشارة وهى الإعلام بما يسر والنصر الظفر .

الإعـراب : ولكن حرف استدراك . بعوث البحث مبتدأ ومضاف إليه . وقوله لا فل حدها : لا نافية وفل فعل ماض مبنى للمجهول وحدها نائب فاعل وهى جملة دعائية معترضة بين المبتدأ والخبر ، وعلى حدها متعلق بتعلو ، وجملة تعلو البشائر خبر المبتدأ وبالنصر متعلق بتعلو أيضا .

المعنى : لما قدم المصنف أن عـدد الآى ثابت بالتوقيف واستدل عليه بما تقدم وكان ذلك موهما أن هذا العلم نقلى محض لامجال للعقل فيه ، استدرك لدفع هـذا التوهم فبين أن ليس معنى كونه نقليا أن جميع جزئياته كذلك بل معنى ذلك أن معظمه نقلى ، وقد استنبط منه قواعد كلية رد إليها مالم ينص عليه من الجزئيات بالاجتهاد ، فقال ولكن بعوث البحث الخ .

يعنى : ومع أن الأعداد منقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثابتة بالتوقيف فليس ذلك جاريا فى جميع جزئياتها ولكن الأفكار السليمة والأنظار الثاقبة التى أثارها بحث الأئمة النقلة لأصول هذا العلم قد جدت واجتهدت فيما لم يرد فيه نص فردته إلى نظيره مما ورد فيه النص ، فاستعار البعوث وهى الجيوش للأفكار الصائبة . وقرينة المجاز المضاف إليه وهو البحث ، ورشح المجاز بقوله لا فل حدها أى لا كسرت مضار بها ولا ضعفت شوكتها ، والمقصود الدعاء للأفكار بإصابة ما تقصد إليه من الحقائق . وكذلك قوله على حدها الخ ترشيح أيضا للمجاز المذكور ، أى على قوة هذه الأفكار وإمعانها فى البحث عن حقائق الأشياء تظهر خفايا الأمور وتنكشف مشكلاتها . وهو المراد بقوله تعلو البشائر بالنصر . أو الكلام مبنى على التمثيل ، وقوله لا فل حدها ترشيح له . والمقصود أن الأفكار السليمة التى أثارها البحث عن جزئيات هذا الفن قد أعملت فألحقت ما لم يرد فيه نص بنظيره مما ورد فيه النص وفازت بما طلبت من فهم مقاصد هذا العلم وأصوله الكلية التى ترد إليها جزئياتها . والخلاصة : أن هذا العلم بعضه ثبت بالنص وهو المعظم وبعضه بالاجتهاد ، ولكن لما كان الاجتهاد راجعا الى رد الجزئيات التى لم ينص عليها الى ما نص عليه منها صح أن يقال إنه نقلى . والله أعلم بالصواب .

وقد أَلَّفَتْ فى الآىِ كُتْبٌ وإنَّنى   لِمَا أَلَّفَ الفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ مُسْتَقْرِى

اللغة : التأليف الجمع ، ومستقرى متتبع من الاستقراء وهو التتبع .

الإعراب : قد للتحقيق وألفت كتب جملة ماضية مجهولة ، وسكنت تاء كتب للضرورة ، وفى الآى متعلق بقوله ألفت ، بتقدير مضاف أى فى علم الآى ، والواو فى قوله وإننى للحال أو الاستئناف ، ومستقرى خبر إن ، ولما ألف متعلق بمستقرى وما موصولة وألف صلتها ، والفضل فاعل ألف ، وابن شاذان صفة أو بدل منه .

المعنى : قد ألف فى علم فواصل الآى كتب كثيرة عظيمة الشأن والحال

أنى متتبع فى نظمى هـذا ما رواه ونقله أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازى، وهو من رواة أبى جعفر، وقد توفى فى حدود سنة مائتين وتسعين بعد الهجرة، والله أعلم.

رَوَى عَنْ أُبَىٍّ وَالذِّمَارِى وَعَاصِمٍ مَعَ ابْنِ يَسَارٍ مَا احْتَبَوْهُ عَلَى يُسْرِ

اللغة: الاحتباء قبول الحباء بكسر الحاء وهو العطاء. واليسر السهولة.

الإعراب: روى فعل ماض وفاعله ضمير يعود على الفضل فى البيت قبله. وعن أبى متعلق بروى ومابعده عطف عليه، ومع ابن يسار حال من عاصم، وما اسم موصول مفعول روى، وجملة احتبوه صلة، وعلى يسر متعلق بما قبله.

المعنى: نقل الفضل بن شاذان العدد المكى عن أبى بن كعب، والعدد الشامى عن يحيى الذمارى، والعدد البصرى عن عاصم وعطاء بن يسار. وهذه الأعداد هى التى أشار اليها بالموصول، وفيه تشبيه رواية العلم بالعطية، وتقبلها بتقبل العطية؛ والمعنى روى ما نقل هؤلاء من الأعداد على يسر أى فى سهولة ويسر.

وَمَا لابْنِ عِيسَى سَاقَهُ فِى كِتَابِهِ وَعَنْهُ رَوَى الْكُوفِى وفى الكل أَسْتَبْرِى

اللغة: يقال استبرأت الشيء طلبت آخره لأقطع الشبهة عنى.

الإعراب: وما اسم موصول مبتدأ ولابن عيسى متعلق بمحذوف صلة وجملة ساقه خبره، وفاعل ساقه، يعود على الفضل والضمير المنصوب يعود على الموصول، وفى كتابه متعلق بساقه، والضمير المجرور فى كتابه يعود على الفضل، وعنه متعلق بروى بعده، والضمير المجرور فى عنه يعود على ابن عيسى، وروى الكوفى جملة ماضية، وفى الكل متعلق بقوله أستبرى وهو فعل مضارع.

المعنى: والعدد الذى نسب لابن عيسى وهو سليم بن عيسى الحنفى ذكره الفضل ابن شاذان وساقه فى كتابه. وعن سليم روى الكوفى هذا العدد. فالعدد الكوفى مروى عن سليم عن حمزة وسفيان كما تقدم وقد نقله ابن شاذان فى كتابه وسأنقله أنا أيضا تبعا له. ومعنى قوله وفى الكل أستبرى أى فى كل ما رواه الفضل بن شاذان من أئمة العدد

أستبرى وأستقصى طالبا لبراءة نفسى من تهمة التقصير . والمقصود سأذكر كل ما ذكره الفضل لأقطع عن نفسى شبهة التقصير . وأشار بهذا الى أنه سيتبع الفضل فى كل ما رواه من العدد . ومن روى عنهم من الأئمة فدخل فيهم ما رواه عن نافع عن شيخيه وما رواه اسماعيل بن جعفر عن ابن جماز عن شيخيه .

وَلٰكِنَّنِى لَمْ أَسْرِ إِلَّا مُظَاهَراً ۞ بِجَمْعِ ابْنِ عَمَّارٍ وَجَمْعِ أَبِى عَمْرِو

اللغة : يقال سرى يسرى إذا مشى ليلا . ومظاهرا بفتح الهاء اسم مفعول من ظاهره إذا عاونه .

الإعراب : ولكننى حرف استدراك واسمه وجملة لم أسر خبره وإلا أداة استثناء مفرغ من عموم الأحوال ومظاهرا حال والجار والمجرور بعده متعلق به وجمع أبى عمرو عطف على ما قبله .

المعنى : لما أخبر الناظم أنه متتبع ما روى الفضل بن شاذان أوهم ذلك أنه لم يأخذ من غيره فرفع ذلك التوهم بقوله ولكننى الخ البيت والمعنى ولكننى فى متابعتى للفضل أستعين على هذه المتابعة بما جمعه ابن عمار وجمعه الدانى فى كتاب البيان والمقصود أنه قد اتبع ابن شاذان فيما روى من العدد واستعان على ذلك بما جمعه ابن عمار والدانى فى كتابيهما عن الفضل فلم يلتزم متابعة الدانى فى كل ما جمعه بل التزم متابعته فيما نقله بسنده عن الفضل ولهذا لم يذكر العدد الحمصى لأن الفضل لم يذكره وفى قوله لم أسر استعارة تصريحية تبعية شبه متابعة الأسانيد مع اضطرابها بالسير ليلا واستعار السرى لمتابعة الأسانيد . واشتق منه أسر بمعنى أتابع الفضل وأصل إليه بسندى إلا بمعاونة ما جمعه الشيخان الجليلان من الأسانيد المتصلة بالفضل ، وكأن جمع هذين الإمامين بمنزلة الكوكب الذى يهديه فى سراه .

عَسى جَمْعُهُ فى اللهِ يَصفو وَنفعُهُ ۞ يَعُمُّ بِرُحْماهُ فَيَشْفِى مِن الضُّرِّ
عَلى اللهِ فيهِ عُمْدَتى وَتوكُّلى ۞ ومِنهُ غِياثى وَهُوَ حسبى مَدى الدَّهرِ

اللغة : يصفو من الصفو ضد الكدورة والمراد هنا يخلص . والرحمى الرحمة . والعمدة ما يعتمد عليه ، والتوكل الاعتماد على الله فى جميع الشئون . والغياث الإغاثة ، وحسبي كافى ، ومدى الدهر طول الأبد .

الإعراب : عسى ماض ، جمعه اسم عسى وجملة يصفو الخبر ، وفى الله متعلق بيصفو ، ونفعه يعم معطوفان على معمولى عسى ، برحماه تنازعه كل من يصفو ويعم ، وضميره يعود على الله تعالى ، والضمائر السابقة عائدة على النظم . فيشفى عطف على ما قبله ومن الضر متعلق به ، وفاعل يشفى يعود على النظم . وعلى الله فيه عمدتى جملة اسمية مقدمة الخبر للاختصاص ، وتوكلى عطف على عمدتى ، ومنه غياثى اسمية كذلك ، وأيضا وهو حسبي ، ومدى ظرف زمان متعلق بحسبي .

المعنى : بعد أن بين الناظم ما قصد إليه من جمع عدد آى القرآن الكريم وفضل هذا العلم ، وفضل الأئمة الذين نقل عنهم ؛ وبيان من ألف فى هذا العلم قبله . وبيان من اقتفى أثره منهم ـ توجه إلى الله تعالى بالرجاء أن يكون جمعه الذى قصد إليه فى هذا النظم خالصا من الشوائب ، صافيا من الأكدار . وذلك بإخلاصه النية لله تعالى . ورجا أن يعم نفعه حتى يكون سببا فى شفاء الناس من الجهل بهذا العلم . ثم أظهر بعد ذلك عجزه عن إتمام هذا العلم إلا بمعونة الله تعالى ، وحاجته إلى تلك المعونة بقوله على الله فيه عمدتى الخ . يعنى أن اعتمادى فيما قصدت إليه إنما هو على الله وحده لا على كثرة علم ، ولا سعة اطلاع . وعلى الله وحده أتوكل فى إكمال هذا الأمر ومنه أستمد العون والغوث للاقتدار على ذلك وهو سبحانه وتعالى كافىّ ومغنىّ مدى الزمن ، وهو نعم المولى ونعم النصير . والله أعلم .

باب فى علم الفواصل والاصطلاحات وغيرها

وليستْ رُءُوسُ الآيِ خافيَةً على ذَكِيٍّ بها يَهْتَمُّ فى غالِبِ الأمْرِ

اللغة : الباب لغة ما يتوصل به من داخل الى خارج وعكسه . واصطلاحا جملة من العلم مشتملة على مسائل وفصول غالبا . والعلم هنا المعرفة . والفواصل جمع فاصلة . وهى آخر كلمة فى الآية . وسيأتى بيان معنى الآية «كالعالمين» «الدين» «بصيرا» . وهى مرادفة لرأس الآية وهى بمثابة القافية التى هى آخر كلمة فى البيت ومقطع الفقرة المقرون بمثلها فى السجع . والاصطلاحات جمع اصطلاح والمقصود به ما وضعه الناظم من الرموز والكلمات لبيان أسماء العادين وعدد السور ، وقوله وغيرها دخل فيه بيان ما اصطلح عليه علماء هذا الفن من بيان معنى الآية إلى غير ذلك . والذكى من الذكاء وهو حدة الذهن وسرعة الادراك . والأمر الشأن .

الإعراب : «وليست رءوس الآى خافية» . ليس واسمها وخبرها . «على ذكى» متعلق الخبر . «بها» متعلق بالفعل بعدها . وجملة «يهتم» صفة لذكى . «فى غالب الأمر» متعلق بـ «يهتم» .

المعنى : بين المصنف فى هذا البيت أن رءوس الآى يعنى مقاطع الآيات وأواخرها وهى الفواصل ليست معرفتها خفية على ذى ذهن حاد يهتم بمعرفتها فى غالب أحواله ، فإن الاهتمام بمعرفة أواخر الآيات ومزاولة ذلك يعينه على سرعة تمييزها وتبينها . وهذا البيت تمهيد لمعرفة الطرق التى بها تعرف الفواصل وهى أربعة :

الأول : مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولا وقصرا .

الثانى : مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها فى السورة فى الحرف الأخير منها أو فيما قبله .

الثالث : الاتفاق على عد نظائرها .

الرابع : انقطاع الكلام عندها وسيتكفل المصنف بشرح هذه الطرق كما فى الأبيات الآتية :

وما هُنَّ إلا فى الطِّوالِ طوالُها وفى السُّوَرِ القِصْرى القِصارُ على قَدْرِ

اللغة : «الطوال» بكسر الطاء جمع طويلة . «والقصار» بكسر القاف جمع قصيرة . القصرى بضم القاف مؤنث أقصر أفعل تفضيل فى القصر «والقدر» المقدار المتساوى .

الإعراب : « وما هن . . الخ » ما : نافية . « هن » مبتدأ وهو راجع الى الآى في البيت قبله . « الطوال » مبتدأ مؤخر . « فى الطوال » خبر مقدم « وفى السور القصرى القصار » جملة اسمية مقدمة الخبر، والجملتان المتعاطفتان خبر للمبتدأ الاول . « الطوال » صفة لمحذوف أى السور الطوال . والضمير فى طوالها يعود على الآى و « ال » فى « القصار » عوض عن المضاف إليه أى قصارها « على قدر » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور فى قوله « فى الطوال وفى القصرى » .

المعنى : أخبر بأنه ما تجىء الآيات الطوال إلا فى السور الطوال حال كونهن على مقدار متساو مع السور التى هى فيها، فتكون الآية فى طولها مناسبة لطول السورة التى هى فيها، وكذا يقال فى القصيرة . ولذا لم يعدوا « أفغير دين الله يبغون » . « إنما يستجيب الذين يسمعون » « فدلاهما بغرور » وهكذا لعدم مساواة هذه الكلمات للسور التى هى فيها ، وعدوا « ثم نظر » فى سورة المدثر لمساواتها لسورتها قصرا . ولا تجىء الآيات القصار إلا فى أقصر السور حال كونهن على مقدار متساو كذلك . وبهذا يعلم أن المساواة أى مساواة الآية لما قبلها وما بعدها فى الطول والقصر طريق من طرق معرفة الفواصل ، وذلك لأنه لما تتبع العلماء الآيات واستقرءوا الفواصل فى السور طويلها وقصيرها فوجدوا أن الآيات الطوال لم تجىء إلا فى السور الطوال على مقدار متساو وكذلك لم تجىء القصار إلا فى أقصر السور — استنبطوا من ذلك أصلا لمعرفة الفاصلة وهو مساواتها لما قبلها وما بعدها فى الطول والقصر . فدل الناظم بهذا البيت على طريق هذا الأصل . بقى أن هذا الحكم الثابت بالاستقراء أغلبى لا كلى فلا منافاة بين هذا البيت وبين ماسبق فى قوله « وما تأت آيات الطوال . . . الخ » فالذى دل عليه ما هنا أن الغالب أن آيات الطول طويلة وآيات القصار قصيرة وقد يكون الأمر على خلاف ذلك تبعا للتوقيف كما فى البيت السابق .

وكُلُّ تَوَالٍ فِى الجميعِ قِيَاسُهُ   بآخرِ حَرْفٍ أَوْ بِمَا قَبْلَهُ فادرِ

اللغة : التوالى مصدر بمعنى التتابع .

الإعراب : « وكل » مبتدأ . توال مضاف إليه « فى الجميع » متعلق بمحذوف صفة لتوال « قياسه مبتدأ ثان . بآخر حرف » خبره، والجملة خبر الأول « أو بما قبله » متعلق بما تعلق به الخبر والفاء فى « فادر » فصيحة « وادر » أمر من الدراية بمعنى العلم والمعرفة .

المعنى : وكل فاصلة ذات توال وتتابع لغيرها فقياسها يكون بآخر حرف فيها إن لم يكن ما قبل الآخر حرف مدّ أما إذا كان ما قبل الأخير فيها حرف مدّ فقياسها يكون بما قبل الآخر وهذا إشارة إلى طريق ثان من طرق معرفة الفواصل وحاصله أن كل آية جاءت فى القرآن فإنما تعتبر فاصلتها بآخر حرف فيها بحيث تكون مشاكلة لما قبلها وما بعدها فى ذلك الحرف الأخير وهذا إذا لم يكن قبل هذا الحرف الأخير منها حرف مد نحو « الله أحد . الله الصمد » ونحو « بصيرا » سبيلا » . فإذا كان ما قبل الحرف الأخير منها حرف مد نحو « يؤمنون . عظيم . مآب . الأنهار » فإن العبرة تكون بالمشاكلة فيه مع اعتبار المساواة فى الزنة أيضا . فإن كانت الفاصلة مبنية فى السورة على الحرف الأخير بأن لم يكن ما قبل الحرف الأخير حرف مد ثم وقع فى أثناء السورة كلمة قبل الحرف الأخير فيها حرف مدلا تعتبر تلك الكلمة . ولهذا لم يعتبر قوله تعالى : فى سورة النساء « ولا الملائكة المقربون » فاصلة وكذا « لتبشر به المتقين » . فى سورة « مريم » وأيضا :

« وعنت الوجوه للحى القيوم » بطه لعدم مشاكلة تلك الكلمات للفواصل التى قبلها والتى بعدها ولا بدمع ذلك من اعتبار المساواة فى الوزن ولهذا لم يعدوا ضمن الفواصل قوله تعالى فى سورة ابراهيم « دائبين » مع مشاكلتها لما قبلها وما بعدها فى البنية إذ كل منها مبنى على حرف لين وهو « خلال » « كفار » لمخالفتها لها فى الوزن فإن دائبين على وزن فاعلين ، وخلال على وزن « فعال » وكفار على وزن فعال ، وكذا لم يعدوا فى سورة الإسراء « وصما » وفى الكهف « مراء ظاهرا » وفى مريم « واشتعل الرأس شيبا » « ويزيد الله الذين اهتدوا

هدى ، لمخالفتهن لأخواتهن فى الزنة وهـذا كله حيث لم يرد نص فإن ورد النص اتبع ولو لم توجد تلك المشاكلة فى البنية أو الوزن كما فى « أنعمت عليهم » عند من قال إنه فاصلة ، ومثل « ذلك أدنى ألا تعولوا » فى سورة النساء ومثل « فغشيهم من اليم ما غشيهم فى سورة « طـه » .

وجاء بحـرف المد الأكثر منهما — ولا فرق بين الواو والياء فى السبر

اللغة : السبر بفتح السين المشددة وسكون الباء الموحدة معناه هنا الأصل والمقصود بهذا الأصل التناسب الذى الـكلام فيه ، والنسخ التى بين أيدينا بالياء وهو تصحيف

الإعـراب الأكثر فاعل جاء . بحرف المـد متعلق بالفعل قبله . منهما حال من الفاعل ولا فـرق لا نافية للجنس وفرق اسمها وبين الواو والـيـاء متعلق بمحذوف خبر لا وفى السبر متعلق بمـا تعلق به الخبر .

المعنى : أنه وقع فى القرآن الـكريم اعتبار الفاصلة بحرف المـد الواقع قبل الحرف الأخـير ووقع اعتبارها بحرف المـد الواقع آخرا كذلك كما فى سورة النساء والإسراء وطه وهـكذا وأن هذين أكثر ما وقع من القسمين السابقين ، ومن غير الأكثر بالنسبة الى الآخر ما ليس حرف مد كما فى سورة القمر والبلد وبالنسبة الى ما قبل الآخـر وليس ما قبله حرف مـد كما فى سورة القتال مثل « أعمـالهم ، أخباركم » ، وهكـذا وعليه تـكون الأقسام أربعة وأكثرها وقـوعا ما كان بحرف المـد سواء كان فى الآخر أو فيما قبله وهذا معنى قوله وجاء بحرف المد الخ وحكمة كثرة وقوع هذا القسم فى القرآن الـكريم أن حرف المـد أدعى الى التطريب ومد الصوت ، وقـوله ولا فرق الخ معناه أنه إذا وقعت فاصـلة وكان قبل الحرف الأخير منها ياء فإنها تناسب الفاصلة التى قبل الحرف الأخـير منها واو لأن كلا منهما حـرف لين وذلك نحو المتقين . المفلحون . وإذا لم يكن ثم فرق بين الياء والواو لأن كلا منهما حرف لين فلا فـرق بينهما وبين الألف لأنها مثلهما بل هى أولى لأنها لاتخرج عن ذلك ، ولعل المصنف ترك التنبيه عليها لأصالتها فى ذلك كما فى آل عمـران . وهم لا يظلمون . إنك على كل شىء قدير . وترزق من تشاء بغير حساب .

وَهَا أَنَا بِالتَّمْثِيلِ أُرْخِي زِمَامَهُ ... لعلَّكَ تَمْطُوها ذَلُولاً بِلا وَعْرِ
كَمَا العَالَمِينَ الدِّينَ بَعْدَ الرَّحِيمِ نَسْتَعِينُ عَظِيمٌ يُؤْمِنُونَ بِلا كَدْرِ
سَجَى وَالضُّحَى تَرْضَى فَآوَى وَمَا وَلَدْ ... كَبَدْ وَالبَلَدْ يُولَدْ مَعَ الصَّمَدِ البَرْ

اللغة : أرخى الستر أو غيره أرسله وزمام الدابة الحبل الذى تقاد به ومطى الدابة وامتطاها ركبها وعلاها والذلول السهلة الانقياد والوعر الصعب ضد السهل بلا كدر مصدر كدر الماء مثلث الدال كدارة وكدراً ضد صفا وسكن هنا لضرورة النظم .

الإعراب : ها للتنبيه . أنا أرخى جملة اسمية وبالتمثيل متعلق الخبر وزمامه مفعول أرخى والضمير فى زمامه يعود على الأصل السابق وهو اعتبار الفاصلة بآخر حرف منها إن لم يكن قبلها حرف مد أو بما قبل الآخر إن كان حرف مد ولعلك تمطوها لعل واسمها وخبرها والضمير فى تمطوها يعود على الأصل السابق وأنثه باعتبار كونه قاعدة وذلولا حال من الضمير المفعول وبلا وعر حال منه أيضا والكاف فى كما العالمين حرف جر وما زائدة والعالمين مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أى وأمثلة ذلك كالعالمين والدين وما بعده عطف على العالمين بإسقاط العاطف وبعد الرحيم حال من الدين قوله بلا كدر حال من الخبر والتقدير وأمثلة ذلك كالعالمين وما عطف عليه حال كون هذه الأمثلة صافية لا كدورة فيها وعنى بهذا الصفاء وضوحها فهى كالمرآة تجلى القاعدة أتم جلاء وقوله سجى الخ عطف على العالمين بإسقاط العاطف والبر صفة الصمد .

المعنى : لما بين المصنف أن تناسب الفاصلة يعتبر بآخر حرف منها أو بما قبل الآخر وكان هذا يحتاج الى توضيح بضرب أمثلة للقسمين تكشف عن هذه القاعدة لتتمكن فى الذهن ويمكن تطبيقها على سائر الجزئيات قال : وها أنا أكشف لك بذكر أمثلة من القرآن للقسمين لتتمكن من هذه القاعدة ويسهل عليك تطبيقها على سائر جزئياتها فى جميع القرآن من غير صعوبة وعسر فهذا مراده بقوله وها أنا بالتمثيل الخ فى الكلام استعارة تمثيلية مركبة بتشبيه الصورة الحاصلة من ذكر القاعدة مثلة وإيضاحها للسامع بذكر أمثلتها وفهمه لها

وسهولة تطبيقها بحال رجل يقدم دابة لغيره ويعطيه زمامها فى يده ليركبها ويسهل عليه قيادها الى مقصده واستعار المركب الدال على المشبه به للمشبه على طريق التمثيل ثم شرع فى الوفاء بما وعد من بيان أمثلة القسمين وبدأ بالقسم الأكثر وقوعا فى القرآن وهو التناسب فيما قبل الآخر فقال كا العالمين الخ فكل ما فى البيت يعتبر فيه التناسب بحرف المد الذى قبل آخره واعتبرت الواو فى يؤمنون مشاكلة لقوله عظيم لكونهما حرفى لين ثم ثنى بأمثلة القسم الثانى وهو الذى يعتبر تناسبه بالحرف الأخير سواء كان ألفا أو غيرها فقال سجى الخ يعنى قوله تعالى والضحى والليل إذا سجى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى وأشار بقوله وما ولد الخ الى قوله تعالى لا أقسم بهذا البلد الى لقد خلقنا الإنسان فى كبد وقوله تعالى فى سورة الإخلاص الله الصمد لم يلد ولم يولد فهذه كلها فواصل يعتبر فيها التناسب بالحرف الأخير وهو غير ألف واعلم أن فواصل السور قد تكون على ضرب واحد من التشاكل بأن يكون الاعتبار فيها بما قبل الآخر ويكون حرف المد فيها ياء فقط كفواصل سورة الفاتحة أو ألفا فقط كسورة الرحمن . ولم يأت على الواو فقط . وأشار المصنف الى هذا النوع بقوله « كا العالمين » « الى قوله نستعين » وقد يكون على ضربين كياء وواو أو على ثلاثة كمذين والألف . كفواصل سورة البقرة . والى ذلك أشار بقوله عظيم يؤمنون .

وكذلك الذى يعتبر فيه التناسب بالحرف الأخير منها قد يجىء على حرف واحد فى جميع السورة كسورة الاخلاص . وقد يكون على عدة أحرف كفواصل الضحى ، وقد يكون على أضرب مختلفة فى التشاكل بأن يكون بعضه معتبرا بالحرف الأخير منه . وبعضه بما قبل الآخر كا فى فواصل البلد ففيها كبد والنجدين والمرحمة . ولبدا . وإلى ذلك كله أشار المصنف فى البيت الثالث .

وَمَا بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ فِيهِ نَظِيرُهُ ... عَلَى كِلْمَةٍ فَهُوَ الْأَخِيرُ بِلَا عُسْرِ

كَمَا وَأَتَى فِى اللَّيلِ أَتْقَى بِنَجْمِهِ ... تَدَلَّى وذو الْمَفْعُولِ يَفْصِلُ بِالْجَزْرِ

اللغة : العسر ضد اليسر . يفصل من الفصل بمعنى القضاء والحكم والجزر بالجيم والزاى القطع .

الأعراب : ما مبتدأ واقعة على اللفظ . وبعد حرف المد متعلق بمحذوف صلة ما وبعد مضاف إلى حرف المد بتقدير مضاف أى واللفظ الذى وقع بعد اللفظ ذى حرف المد . وجملة فيه نظيره اسمية مقدمة الخبر . وهى حال من ضمير الصلة وضمير فيه يعود على ما . وضمير نظيره يعود على حرف المد . وقوله على كلمة متعلق بمحذوف حال من ضمير الصلة . وقوله فهو الأخير الفاء فيه زائدة فى جملة الخبر لشبه المبتدأ بالشرط فى العموم . والضمير — فهو — عائد على ما والأخير بمعنى الآخر وأل عوض عن المضاف إليه أى آخر الآية أى رأسها وفاصلتها. وقوله بلا عسر جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أى وذلك الحكم ثابت بلا عسر ولا صعوبة والكاف جارة وما زائدة واتى مجرور بما والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أى وذلك كائن كواتى . وقوله فى الليل حال من اتى . وأقنى معطوف على اتى بحذف العاطف . بنجمه حال من أقنى . وضمير بنجمه عائد على الليل . والأضافة لأدنى ملابسة . والتذكير باعتبار لفظ الليل ويحتمل عوده على القرآن . وقوله تدلى عطف على اتى كذلك وذو المفعول يفصل جملة اسمية . وبالجزر متعلق بيفصل .

المعنى : هذا بيان لقاعدة تعرف بها الفاصلة وحاصلها أن كل كلمة مشتملة على حرف المد وقعت بعد كلمة أخرى مشتملة على حرف مد كذلك وصلح كل منهما لان يكون فاصلة فالفاصلة هى الثانية سواء اعتبرت الفاصلة بما قبل الآخر . نحو عليم حكيم . أم بالآخر نحو أعطى واتقى . دنا فتدلى . وسواء كان هناك مفعول يفصل بين الكلمتين المتشاكلتين أم لا . ومثال ما يفصل بينهما المفعول — لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ، وهذا بالنسبة لما اعتبرت فيه الفاصلة بما قبل الآخر . ومثال ما اعتبرت فيه بالآخر ، وأعطى قليلا وأكدى ، وهذا معنى قوله فى أول البيت الآتى ، كأعطى بها ، أى بالنجم . وإنما اعتبرت الثانية دون

الأولى لأنه يلزم من اعتبار الأولى معها عدم المساواة وانقطاع الكلام قبل تمامه وكلاهما محظور لا يصار إليه فى القياس

وإنما اعتبر فى تلك القاعدة اشتمال الكلمة على حرف مد مع جريانها فيما لم تشتمل على حرف المد نحو « والله يعلم متقلبكم ومثواكم » لاطرادها فى المشتملة على حرف المد دون غيرها فقد اختلف فى قوله تعالى « لم يلد » أهو فاصلة أم لا . وقيد القاعدة بكون الكلمة الثانية على كلمة احترازا مما زاد عن كلمة فإنها قد تعتبر الأولى فاصلة مع اعتبار الثانية كذلك نحو « أم لم ينبأ بما فى صحف موسى . وإبراهيم الذى وفى » وهذا البيت من تتمة شرح الطريق السابق . وهو اعتبار الفاصلة بآخر حرف منها أو بما قبل الآخر فقد بين فى هذا الأصل اننا نعتبر فى التشاكل والتناسب بآخر حرف أو بما قبل الآخر فهذه القاعدة المذكورة فى هذا البيت تقييد لهذا الأصل واستثناء منه كأنه قال كل كلمتين متناسبتين فى الآخر أو فيما قبله فكل منهما فاصلة إلا إذا وقعت كلمة مشتملة على حرف مد ووقع بعدها نظيرها من غير فاصل ما أو فصل بينهما المفعول فالفاصلة هى الثانية لا الأولى وقوله « كما واتقى » أمثلة لما اعتبرت فيه الفاصلة بالآخر وقد عرفت أمثلة ما اعتبرت فيه الفاصلة بما قبل الآخر يعنى مثال الكلمتين المشتملتين على حرف مد وصلح كل منهما بأن يكون فاصلة وقيست فاصلته بآخر حرف منها قوله تعالى « فأما من أعطى واتقى » فى الليل فالفاصلة هى واتقى لا أعطى . وقوله تعالى فى النجم وأنه هو أغنى وأقنى . فالفاصلة هى أقنى وكذلك « ثم دنا فتدلى » فالفاصلة تدلى وهى أمثلة لما لم يقع بين الكلمتين فاصل . وقوله « وذو المفعول يفصل بالجزر » معناه أن أول اللفظين المشتملين على حرف المد إذا كان له . مفعول فى الكلام فهو أولى أن لا يعد فاصلة بل الفاصلة اللفظ الثانى لظهور شدة تعلقه بالمفعول وطلبه له فقوله يفصل بالجزر يحتمل أن يكون مبنيا للفاعل ومعناه وصاحب المفعول يقضى ويحكم بقطعه عن الفواصل لشدة طلبه لمفعوله ، ويحتمل أن يكون مبنيا للمفعول ومعناه وصاحب المفعول يقضى فيه بقطعه عن الفواصل لشدة طلبه لمفعوله .

كَأَعْطَى بِهـا ـ وَالْآىُ فى كِلْمَةٍ فَلَا ‏ ‏ ‏ تُرَى غَيْرَ أَقْسَامٍ سوى التين فى الْحَصْرِ

وَأَوَّلِ مَا قَبْـلَ الْمَـعَارِجِ والتَّـكَا ‏ ‏ ‏ ثُرِ اعْلَمْ وفى الرَّحْمَنِ مع آيَةِ الْخُضْرِ

اللغة : أقسام جمع قسم . والحصر مصدر من حصر الشيء إذا استوعبه . فيكون المعنى سوى التين فى الاستيعاب أى فى استقراء وتتبع جميع الأقسام التى فى القرآن .

الإعراب : كأعطى بها . خـبر لمحذوف وهـو من تتمة البيت السابق وقد عرفت معناه وبها حال من أعطى والضمير لسورة النجم . والآى مبتدأ وجملة فلا ترى خبره بزيادة الفاء وترى مضارع مبنى للمجهول وهـو من الرؤية بمعنى العلم . ونائب الفاعل هـو المفعول الأول وفى كلمة هـو المفعول الثانى وفى بمعنى على . وقوله غـير أقسام « حال من كلمة » وسوغ مجىء الحال منها مع كونها نـكرة وقوعها فى سياق النفى ـ وسـوى استثناء من أقسام والتين مضاف إليه ، وفى الحصر متعلق بترى والتقدير لا ترى الآية فى حال استيعاب آى القرآن وجمعها مبنية على كلمة حال كونها غير مقسم بها سوى التين ، وأول بالجر عطف على أقسام وما قبـل المعارج موصول وصلته والتـكاثر عطف على المعارج وجمـلة اعـلم معترضة ، وفى الرحمن معطوف على قبل الواقع صـلة لما أى وأول ما فى سورة الرحمن أى أول كلمة فيها وهى قوله تعالى « الرحمن » ومع آية الخضر حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور فى الرحمن .

المعنى : بين المصنف فى هذا البيت قاعدة أخرى وهى أن الآية القرآنية لاتجىء على كلمة واحدة فى أوائل السور ولا فى أثنائهـا ولا فى أواخرها إلا إذا كانت مقسما بهـا فى أوائل سورها بشرط أن تكون مشاكلة لفواصل تلك السورة فإنهـا حينئذ تكون على كلمة نحو . والطور . والضحى . والفجر . والعصر . وخرج بشرط المشاكلة ما لو كانت مقسما بهـا فى أوائل السور مع انتفاء المشاكلة فلا تكون الآية على كلمة نحو . والمرسلات . والشمس . والليل . والنازعات . والذاريات . وقوله سوى التين استثناء من هذا المستثنى يعنى أن قوله تعالى والتين كلمة مقسم

بها وقعت فى أول سورتها ولم تعد آية مستقلة مع وجود المشاكلة بل اعتبرت الفاصلة هى الثانية وهى « والزيتون » لدخولها فى قاعدة قوله « وما بعد حرف المد الخ واستثنى أيضاً من عموم قولنا أن الآية لا تكون على كلمة واحدة أيضاً قوله تعالى « الحاقة » وقوله تعالى « القارعة » وهذا هو المراد بقوله وأول ماقبل المعارج والتكاثر - أى وأول ما قبل التكاثر وهو القارعة وأول كلمة فى سورة الرحمن وهى قوله تعالى « الرحمن » وكذلك قوله تعالى « مدهامتان » فى تلك السورة وهى المرادة بقوله « آية الخضر » وإنما أطلق عليها آية الخضر لأن معنى مدهامتان مخضرتان فجميع ما تقدم آيات مستقلات وهى على كلمة واحدة فالحاصل أن الآية لاتكون على كلمة واحدة فى أوائل السور إلا إذا كان مقسما بها وفى أول الحاقة وأول القارعة . وأول الرحمن . ولا تكون على كلمة واحدة فى أثناء السورة إلا فى قوله تعالى « مدهامتان » واستثنى من المقسم به فى الأوائل كلمة والتين فإنها لم تعد آية بالاتفاق . وكأن هذه القاعدة ثابتة بالاستقراء والتتبع لآى القرآن وإلى ذلك الاشارة بقوله فى الحصر وتصلح هذه القاعدة لتعليل القاعدة السابقة فى البيت السابق ؛ يعنى أننا نعتبر قوله تعالى « وأتقى هو الفاصلة » ولا نعتبر معها أغنى لما يلزم على ذلك من وقوع الآية على كلمة واحدة وهى لاتقع كذلك إلا فيما تقدم . بقى أنه قد جاءت الآية على كلمة فى الفواتح عند الكوفى . ولعل المصنف رحمه الله تعالى تركه إما لعدم الاتفاق عليه وإما لأنه سبق التنبيه عليه فى قوله : « وما بدوه حرف التهجى الخ وقوله « وما تأت آيات الطوال وغيرها الخ .

فَهَـذا بِهِ حَلُّ الفَـوَاصِلِ حَاصِلٌ وَفِيما سِوَاهُ النَّصُّ يَأْتِيكَ بِالفَسْرِ

اللغة : الفسر بفتح الفاء وسكون السين الكشف والبيان وهو مصدر فسر من باب ضرب .

الإعراب : الفاء للتفريع أو الفصيحة . وهذا مبتدأ أول وهو عائد على ماسبق من القواعد وذكر وأفرد باعتبار المذكور « حل الفواصل حاصل » جملة اسمية خبر المبتدأ الأول وبه متعلق بحاصل وباؤه للسببية أو الاستعانة « وفيما سواه

الجار والمجرور فيه متعلق بيأتيك وما موصول وسواه صلته ، والضمير فيه يعود على ما تقــــدم من القواعد وذكر باعتبار المذكور والنص مبتدأ وجملة يأتيك خبره ، وبالفسر متعلق بالفعل قبله أو متعلق بمحـذوف حال من فاعل يأتيك والباء للملابسة .

المعنى : فهذا أى ما ذكرت لك من القواعد حل مشكلات الفواصل حاصل به . فإن وافقت الفاصلة القواعد السابقة وأمكن تطبيق تلك القواعد عليها فذاك وإن خالفتها بورود النص بها فسيأتيك فى سورها ومحالها التنصيص عليها بالكشف والبيان . نحو « أنعمت عليهم » فى الفاتحة « ذلك أدنى ألا تعولوا » فى النساء فإنهما مخالفتان لغيرهما من فواصل سورهما ولكن ورد بهما النص . فالتزم المصنف بيان هذا النوع فى سوره ومحاله ، وقد سبق لنا التنبيه على بيان ما التزم الناظم بيانه من الفواصل المعدودة وأشباهها فارجع اليه إن شئت .

وإشكالُهـا تجلوهُ أشكالُهـا فكُنْ ۝ بِتمييزِ ها طِبًّا لـَعلَّكَ أنْ تُبْرِى

اللغة : الإشكال بكسر الهمزة مصدر أشكل الأمر إذا التبس ، والأشكال بفتحها جمع شكل بمعنى المثل والشبه وجلا الشىء يجلوه إذا أوضحه وكشف معناه والطب بفتح الطاء هو الماهر الحاذق فى عمله ، وتبرى مضارع أبرأه ، يقال أبرأه الله من المرض إذا أزاله عنه وهو مخفف بإبدال الهمزة ياء وسكن للروى .

الإعراب : وإشكالها مبتدأ وجملة تجلوه أشكالها خبره والضمير المضاف اليه فى إشكال وأشكال يعود على الفاصلة ، والضمير المنصوب فى تجلوه يعود على المبتدأ والفاء فى فكن فصيحة وطبا خبر كن وبتمييزها متعلق به . « لعلك أن تبرى » جملة رجائية .

المعنى : هذا تقرير لما سبق من أن القواعد السابقة يترتب عليها حل مشكلات الفواصل فقرر هذا المعنى بأن الالتباس الذى قد يعرض للكلمة أهى فاصلة أم لا يزيله ويرفعه ويجليه أتم جلاء أمثال تلك الكلمة فإذا كانت مشاكلة لما هى فاصلة عرف أنها فاصلة ما لم يرد نص يخالف ذلك ، وفى هذا التقرير تنبيه على

الاهتمام بهذه القاعدة، والتمرين عليها، ولهذا قال فكن طبا بتمييزها أى ماهرا حاذقا بتطبيق تلك القاعدة قاعدة المشاكلة ليظهر لك ما هو فاصلة وما لم يكن كذلك مما لم يرد فيه نص، لعلك أن تبرىء نفسك وغيرك من الشبه التى تتعلق بالفاصلة، ومن الجهل بالآى ورءوسها والله أعلم.

وما بينَ أشْكالِ التَّنَاسُبِ فاصلٌ ‏ سِوى نادرٍ يُلفى تماماً كما البدرِ

اللغة: الأشكال جمع شكل وهو المثل والنظير. فاصل، حاجز من الفصل وهو الحجز بين الشيئين. يلفى، يوجد. تماما، تاما، والبدر القمر ليلة تمامه.

الإعراب: ما نافية. وبين أشكال التناسب خبر مقدم للمبتدأ المؤخر وهو فاصل. وإضافة أشكال إلى التناسب من إضافة الموصوف إلى صفته وهو وصف بالمصدر إما بتقدير مضاف أو بتأويله بالمشتق أى بين الأشكال ذوات التناسب أو الأشكال المتناسبة، وسوى بدل من فاصل ونادر مضاف إليه وجملة يلفى صفة لنادر. وتماما بمعنى تام مفعول ثان ليلفى كما البدر. ما زائدة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من نائب الفاعل.

المعنى: ليس من الفواصل المتشاكلة فى الحرف الأخير أو فيما قبله المتساوية فى الطول والقصر فاصل أى لفظ حاجز يخالفها فى تلك المشاكلة والمساواة وهو معدود فى الفواصل إلا ما هو نادر ثبت بالنص. وهو واضح وضوح البدر ليلة تمامه، وهذا بمنزلة الدلة لما أفاده البيت السابق من أن الالتباس فى الفاصلة يكشفه ويجلوه قاعدة المشاكلة فكأنه قال إشكال الفواصل ترفعه قاعدة المشاكلة لأنه لا يوجد بين الفواصل المتشاكلة والآيات المتساوية ما هو مخالف لها فى ذلك إلا نادرا وهذا النادر واضح كالبدر لا خفاء فيه. إذاً فقاعدة المشاكلة والمساواة ترفع الإشكال، ومثال ما ورد بين الفواصل المتشاكلة وهو مخالف لها «أنعمت عليهم» فى الفاتحة عند بعضهم «فغشيهم من اليم ما غشيهم» بطه «ذلك أدنى ألا تعولوا» فى النساء «ليروا أعمالهم» فى الزلزلة إلى غير ذلك وسيأتى بيان ذلك كله فى مواضعه إن شاء الله تعالى.

والآية من معنى الجماعة أو من الـ علامة مبناها على خير ما جدر

اللغة : مبناها مأخذها . « جدر » بضم الجيم وسكون الدال جمع جدار كجدر بضمتين .

الإعراب : والآية مبتدأ « من معنى الجماعة » خبره أو من العلامة عطف عليه وقوله مبناها مبتدأ « على خير » بفتح الخاء وبعدها ياء مثناة ساكنة جار ومجرور خبر وما زائدة بين المضاف والمضاف إليه . والجملة مبينة لحسن هذا الأخذ لابتنائه على أسس ثابتة .

المعنى : لما فرغ المصنف من بيان الفاصلة . والقواعد التى تعرف بها أخذ فى بيان معنى الآية لغة واصطلاحا فبين فى هذا البيت معنى الآية لغة . وأشار إلى أن للآية فى اللغة معنيين أحدهما معنى الجماعة . يقال جاء القوم بآيتهم أى جماعتهم ، والثانى العلامة . ومنه قوله تعالى « إن آية ملكه » أى علامة ملكه . فنقل هذا اللفظ واستعماله اسما للكلمات القرآنية إما أن يكون من الأول لاشتمالها على جماعة من الحروف . أو من الثانى لكونها أمارة على انقطاع الكلام . أو على صدق المخبر . فهذا معنى قوله « والآية من معنى الجماعة الخ » .

وكلا المعنيين ثابت وكثير فى الاستعمال مناسب للآية القرآنية .

ولهذا قال « مبناها على خير ما جدر » أى على أحسن أسس . وذلك لأنها مناسبة لما نقلت عنه فى اللغة أتم المناسبة .

هـــذا معناها من حيث اللغة : وأما معناها فى الاصطلاح فسيأتى فى البيت الآتى :

وقد اختلف النحاة فى ألفها التى بعد الهمزة . فقيل أصلية منقلبة عن ياء وقيل زائدة . فمن قال إنها منقلبة عن ياء اختلفوا . فذهب الخليل الى أن أصلها أَيَيَة بوزن أمنة فقلبت ألفا لتحركها بعد فتح . وذهب سيبويه الى أن أصلها أيّه بياء مشددة بعد الهمزة فخفف التشديد بقلب الأولى ألفا . ومن قال إنها زائدة

قال أصلها آيية على وزن فاعلة فدار الأمر بين حذف إحدى الياءين أو الإدغام فرجح الحذف على الإدغام لخفته فوزنها على هذا فالة . وعلى الأول فعَلة وعلى الثانى فَعْلة . هذا . وينبنى على هذا المعنى السابق الاختلاف فى معناها الاصطلاحى كما أشار الى ذلك المصنف بالإتيان بالفاء الدالة على التفريع فى قوله .

فإمَّا حُرُوفٌ فِى جَمَاعَتِهَا غَنًى وإمَّا حُرُوفٌ فِى دَلالَةِ مَن يَقْرِى

الإعراب : الفاء للتفريع . إما حرف تفصيل . وحروف خبر لمحذوف أى هى حروف ـ ، فى جماعتها غنى ، جملة اسمية مقدمة الخبر صفة لحروف . والواو فى وإما عاطفة وحروف خبر لمحذوف كذلك . وقوله فى دلالة من يقرى ـ الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لحروف . ومن اسم موصول وجملة يقرى صلته وإضافة دلالة الى من من إضافة المصدر لمفعوله .

المعنى : لما بين المصنف أن للآية معنيين بحسب اللغة . وأن نقلها الى الآية القرآنية يحتمل أن يكون من كل واحد من المعنيين فرع على ذلك الاختلاف فى تعريفها على سبيل اللف والنشر المرتب فبين أنها ـ على تقدير كونها منقولة من معنى الجماعة ـ حروف من القرآن فى جماعتها استغناء عما قبلها وما بعدها . ويعبر عن ذلك بأنها طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقاً أو تقديراً غير مشتملة على مثلها . فقولنا طائفة من القرآن دخل فيه كل جماعة من حروف القرآن وبقولنا ذات مبدأ ومقطع خرجت كلمات من القرآن ليس لها مبدأ ولا مقطع إذ المراد أن تكون ذات مبدأ ومقطع علم بالتوقيف مبدؤها ومقطعها . وبقولنا مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقا . أو تقديراً دخل فى التعريف الآية التى فى الأثناء فإنها مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقا . وأول آية من القرآن وآخر آية منه لاستغناء الأولى عما قبلها تقديراً . والثانية عما بعدها كذلك ـ وبقولنا غير مشتملة على مثلها خرجت السورة فإنها يصدق عليها أنها طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها ولكنها لما كانت مشتملة على آيات خرجت من التعريف ـ وعلى تقدير أنها مأخوذة من العلامة تعرف بأنها حروف من القرآن ذات مبدأ ومقطع علم بالتوقيف من الشارع جعلت دلالة وعلامة على انقطاع الكلام

أو على صدق الخبر بها . أو على عجز المتحدى بها بناء على أن التحدى يقع بالآية الواحدة . وهـذا معنى قوله « وإما حروف فى دلالة من يقرى » ومعنى يقرى يعلم القرآن وإنما خص الناظم دلالة الآية بمن يقرى مع أنها دالة له ولغيره لانه أحوج الى هذه الدلالة من غيره . فإنه بمعرفة انقطاع الكلام يستطيع أن ينتهى إليه فى تعليمه ويحتمل أن يكون يقرى بفتح الياء من قرى الماء فى الحوض قريا جمعه أى فى دلالة من يعنى بجمع الآى ومعرفة عددها . والحاصل أن المصنف بين أن الاختلاف فى تعريف الآية القرآنية اصطلاحا يرجع الى الاختلاف فيها لغة وأن اختلاف عبارات العلماء فى تعريفها يرجع الى ماقلناه وقد اخترنا أنسب العبارات وأشملها لنجنبك مواضع الخلاف والخوض فيما لا طائل تحته والخلاصة أن من نظر الى أن الآية لغة تطلق على الجماعة ومنه نقلت الآية القرآنية اقتصر على التعريف الأول ولاحظ فى معناها معنى الجماعة لتناسب المعنى المنقول منه ومن نظر الى أن الآية لغة تطلق على الأمارة وأنها نقلت الى الآية القرآنية من هـذا المعنى لم يلاحظ معنى الجماعة ولاحظ معنى العلامة والدلالة ، ويجوز لك أن تلاحظ المعنيين معا إذ لاتنافى بينهما وكل آية من القرآن هى جماعة حروف مستغنية عما قبلها وعما بعدها وقد جعلت علامة ودلالة على انقطاع الكلام أو على صدق الخبر الخ ماقلناه فإذا أردت تعريف الآية بما يشمل المعنيين قلت فى تعريفها « هى طائفة من القرآن أو من الحروف القرآنية مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقا أو تقديراً ذات مبدأ ومقطع دالة على انقطاع الكلام غير مشتملة على مثلها وقد سبق شرح هذا التعريف .

وقد يَجمَعُ الأمرانِ فى سِلْكِ أمرِها ... علىٰ سُنَّةِ السُّلاَّكِ فى صِحَّةِ الفِكرِ

اللغة : السلك الخيط الذى تنظم فيه الأشياء ، والأمر الشأن ، والسنة الطريقة ، والسلاك جمع سالك وهو السائر والمراد به هنا العالم المجتهد .

الاعراب : قد للتكثير ويجمع الأمران جملة فعلية مبنية للفاعل ومفعولها محذوف تقديره الآية . وفى سلك أمرها متعلق بيجمع ، وضمير أمرها يعود على الآى ، على سنة السلاك ، جار ومجرور صفة لمصدر محذوف تقديره جمعا جاريا

على سنة السلاك ، فى صحة الفكر ، متعلق بسنة لأنها مصدر وإضافة صحة للفكر من إضافة الصفة الموصوف .

المعنى : لما قدم المصنف من الطرق التى تعرف بها الفاصلة طريقين وهما المشاكلة ، والتناسب . وكان محتملا أن يجتمع الطريقان فى آية أو ينفرد أحدهما . ولم يبين لنا هل من الضرورى اجتماعهما بل قد يجتمعان فى آية وقد لا يوجد إلا أحدهما فقال ، وقد يجمع الخ يعنى قد يجعل الأمران معا الآية معدودة فى سلك الآى المعدودة المنصوص عليها جمعا جاريا على طريقة السالكين فى الفكر الصحيح وهى طريقة إلحاق ما لم ينص عليه بما نص عليه لوجود الشبه بينهما . وهو وجود المشاكلة والتناسب وعلى هذا تكون الآية آية بمحض القياس لكنه صحيح لاستناده الى العلة المستنبطة من المصوص وسيأتى للناظم التمثيل لهذا القسم إن شاء الله تعالى وإسناد يجمع الى الأمران من إسناد الفعل الى سببه . وحقيقة الكلام أن يقال وقد يلحق العلماء الاية التى لم ينص عليها بغيرها من المنصوص عليه بسبب وجود الأمرين معا وهما المشاكلة والتناسب فإذا وجد أحدهما كان موضعا لاختلاف أنظار العلماء فنهم من يعتبره ومنهم من لا يعتبره .

وَقَدْ يُنْبِتُ الْأَصْلَيْنِ مِنْ كَلِمَاتِهَا   فُرُوعُ هِدَايَاتٍ قَوَارِعُ لِلْبَدْرِ

اللغة : ، ينبت ، يخرج ويظهر ، قوارع ، جمع قارع وقارعة ، بمعنى دوافع .

الإعراب : قد للتكثير وينبت مضارع والأصلين مفعول مقدم ، من كلماتها ، من بمعنى فى متعلق بمحذوف حال من الأصلين ، فروع فاعل مؤخر ومضاف إلى هدايات ، قوراع ، صفة فروع وللبدر متعلق بقوارع .

المعنى : بين الناظم فى البيت السابق أن المشاكلة والتناسب قد يكونان سببا فى إلحاق غير المنصوص بالمنصوص ، وإنما يصح هذا إذا ثبت أن كلا من هذين الأمرين علة مستنبطة من المنصوص ، فبين فى هذا البيت أن اعتبار هذين الأمرين قد استنبطه الأئمة من استقرائهم لجزئيات المنصوص عليه ، ولما كان النص على

الجزئيات قسمين قسما نص فيه على العدد قصدا . وقسما آخر نص فيه على العدد في سياق الهداية الى الخير والإرشاد إلى بر . وكان القسم الأول قليلا بالنسبة إلى القسم الثاني ـ بين في هذا البيت أن العلماء استنبطوا هذين الأصلين يعني القاعدتين السابقتين من استقراء جزئيات القسمين جميعا ولم يقتصروا على جزئيات ما نص على عده أصالة وقصدا بل تتبعوا أيضا الجزئيات الواردة في الآثار والأحاديث الدالة على أنواع من الخير وكان فيها إيماء الى العدد ، وهذا النوع كثير فقال « وقد ينبت الأصلين الخ أي وقد يدل على وجود الأصلين في كلمات الآيات أحاديث وآثار لم تسق قصدا الى بيان العدد . وإنما سيقت لبيان الهداية الى أنواع من عمل الخير أو حث على ما فيه أجر خاص وجاء بيان العدد فيها تبعا . كالأحاديث الواردة في آية الكرسي وغيرها . وهذا النوع كثير تتبعه العلماء من الأحاديث والآثار فجمعوه واستخرجوا منه هاتين القاعدتين فقوله « وقد ينبت » معناه يدل ويظهر . والمراد بالأصلين القاعدتان السابقتان وهما المشاكلة والتناسب والتعبير عنهما في البيت السابق بالأمرين وفي هذا البيت بالأصلين للتفنن . وفيه لطيفة . وذلك أن المشاكلة والتناسب ذكرا فيما تقدم على أنهما أمارتان لمعرفة الفاصلة من غيرها . فكان العهد بهما أنهما أمران ولما بين في البيت السابق أنهما يدخلان الآية التي لم ينص عليها في حكم المنصوص عليها صارتا بمنزلة أصلين أي قاعدتين يعتمد عليهما في تعرف الجزئيات التي لم ينص عليها فعبر عنهما في هـــذا البيت بالأصلين ، وفي الجمع بين الأصلين والفروع لطيفة أخرى لا تخفى على ذي فطنة ، وسمى الأحاديث والآثار فروعا لأنها متفرعة عن قصد الهداية والإرشاد لا عن قصد بيان العــدد ، وقوله قوارع للبدر معناه أن هــذه الأحاديث والآثار في ظهورها واشتهارها وكثرتها قـد فاقت نور البدر حتى كأنها تزجره عن أن أن يطلع ويظهر والله تعالى أعلم .

كآيةِ الكُرسيِّ إلى ذاتِ دَيْنِها ‍ ‍ ‍ إلى أُخرَيَيْها مَعْ صَواحِبِها القَمَرِ
وَمِنها وَلَمَّا جاءَ مُوسى وَرأسَها ‍ ‍ ‍ هوَ المؤمنينَ انظرْ في الأعرافِ واسْتَقْرِ

اللغة : القمر بضم القاف وسكون الميم جمع قمراء وهو وصف للآية بمعنى أنها فى هدايتها كالليلة المقمرة التى لا يضل من سار فيها . فكذلك لا يضل من تمسك بالآية وعمل بها واستقر أمر من الاستقراء وهو التتبع .

الإعراب : كآية الكرسى جار ومجرور بزيادة ما خبر لمحذوف أى وذلك كائن كآية الكرسى ، إلى ذات دينها ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من آية الكرسى وضمير دينها راجع إلى السورة التى فيها آية الكرسى إلى « أخريها » حال من ذات دينها . وضمير أخريها يعود على السورة التى ذكر فيها آية الدين « مع صواحبها » حال من آية الكرسى . وضمير صواحبها عائد على آية الكرسى وصواحب جمع صاحبة أى مع الآيات المصاحبة لها فى الأحاديث والقمر صفة صواحبها ومنها جار ومجرور خبر مقدم ، ولما جاء موسى ، مبتدأ مؤخر على قصد اللفظ ورأسها مبتدأ هو ضمير فصل « المؤمنين » خبر المبتدأ على قصد الحكاية . وانظر فى الأعراف أمرية ومتعلقها واستقر عطف على أنظر .

المعنى : مثل المصنف فى هذين البيتين للقسمين السابقين فى البيتين السابقين أعنى ما ألحق من الآيات غير المنصوص عليها بالمنصوص عليها بسبب وجود المشاكلة والتناسب فيها . والثانى بما ورد فيه الأحاديث والآثار دالة على أنواع من الهداية قصدا واستنبط منه هذان الأصلان وبدأ بالتمثيل للقسم الأول على سبيل اللف والنشر المشوش لأن إثباته أصل للقسم الأول ومصحح له فقال ، كآية الكرسى الخ أى مثال ما ورد فيه النص للإرشاد إلى نوع من العمل ودل على اعتبار هذين الأصلين آية الكرسى ، وآية الدين « يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين » الخ وأخريا سورة البقرة « آمن الرسول ـ إلى آخر السورة . فأما آية الكرسى فقد ورد فى شأنها أحاديث كثيرة تبين فضل قراءتها عقب الصلوات وعند النوم منها ما أخرجه مسلم عن أبى هريرة مرفوعا « إن لكل شىء سناما . وإن سنام القرآن سورة البقرة . وفيها آية هى سيدة آى القرآن . آية الكرسى . وما أخرجه النسائى وغيره من حديث أبى أمامة مرفوعا « من قرأ آية الكرسى

دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت . وأما ما ورد فى آية الدين فما أخرجه أبو عبيدة عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين » . وأما ما ورد فى أخريى سورة « البقرة » فمنها ما أخرجه الستة عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ الآيتين من سورة « البقرة » فى ليلة كفتاه . وقوله « مع صواحبها القمر » يعنى ما صاحب آية الكرسى فى بعض الأحاديث من الآيات وهو ما رواه الدرامى موقوفا على ابن مسعود « من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسى وآيتين بعدها وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه يومئذ ولا أهله شيطان . وظاهر أن هذه الأحاديث لم ترد لبيان العدد قصدا بل وردت قصدا لأنواع من الهداية . ففى آية الكرسى تنبيه على فضلها وفضل قراءتها عقب الصلوات وعند النوم ، وكذلك الكلام فى أواخر البقرة وما معها فهو فى الترغيب فى قراءتها وما فيها من فضل . وما ورد فى آيتى الربا والدين إنما ورد بصدد التنبيه على بيان حكمهما وأنه لم ينسخ وجاء بيان العدد تبعا لذلك كله .

فأنت ترى أن العلماء تتبعوا هذه النصوص فوجدوا فيها كلها المشاكلة والتناسب . فأما آية الكرسى فرأسها « وهو العلى العظيم » ، ففيه المشاكلة لفواصل السورة والمساواة نظرا إلى أنها طويلة فى سورة طويلة . وإن كان فيها ما يصلح للفاصلة « وهو القيوم » ففيه المشاكلة ولكنه فقد المساواة فكان موضع نظر واجتهاد للعلماء : فمنهم من تركه تمسكا بظاهر النص ولفقده المساواة ، ومنهم من اعتبره لأن هذا النص معارض بانعقاد الاجماع على عد نظيره فى أول سورة « آل عمران » . وأما آية الدين فآخرها « والله بكل شىء عليم » ، وقد دل الأثر على أنها آية فاستنبط منها المشاكلة لفواصل السورة ولوجود التساوى فيها لأنها وإن كانت أطول آية فى القرآن ولكن لما كانت فى أطول سورة لم تفقد التساوى ، وفى أثنائها « ولا يبخس منه شيئا » يصلح أن يكون فاصلة ولكن لما فقد المشاكلة والمساواة وخالف ظاهر النصوص انعقد الاجماع على تركه . وفيها أيضا « ولا شهيد » يصلح أن يكون فاصلة لما فيه من المشاكلة وتمام الكلام عنده ولكنه لما فقد المساواة لما بعده كان موضع نظر فاعتبره البعض ولم يعتبره

الجمهور تمسكا بظاهر النص وهو الصحيح ، وكذلك « آمن الرسول » ورأسها « وإليه المصير » وقد دل النص على وجود المساواة والمشاكلة فيها ، وكذلك « لا يكلف الله نفسا إلا وسعها » إلى آخر السورة ، فيها المشاكلة والمساواة وفى أثنائهما ما يصلح فاصلة . ففى الأولى « والمؤمنون » وفى أثناء الثانية « وعليها ما اكتسبت » ولكن لما فقدت الأولى المساواة ، وفقدت الثانية الأمرين جميعا أجمعوا على تركهما . وكذلك « لا إكراه فى الدين » « الله ولى الذين آمنوا » الآية ، ورأس الأولى « والله سميع عليم » ورأس الثانية « هم فيها خالدون » .

ففى كل منهما ما يصلح فاصلة ففى الأولى « فى الدين » فيه المشاكلة ولكن فقد المساواة لما قبله وما بعده ولسورته ولذلك ألغى بالاجماع ، وفيها « قد تبين الرشد من الغىّ » يتوهم كونه فاصلة ولكن لم يعد لفقده التناسب والمشاكلة جميعا وفى الثانية « إلى النور » فيها المشاكلة ويمكن فيها المساواة لما بعدها ولكن خالفت النص وفقدت المساواة لسورتها فكانت موضع نظر ، فعدها البعض وتركها الجمهور تمسكا بظاهر النص .

وهكذا كلما تأملت هذه الآيات وأمثالها مما وردت فيه النصوص تهدى إلى عمل من أعمال الخير ، وجدت فيها المشاكلة والتناسب فكانت هذه النصوص مصدر استنباط العلماء لهذين الاصلين .

وقوله « ولما جاء موسى الخ » شروع فى التمثيل للقسم الأول أى ومن الآيات التى أدخلها هذان الأصلان فى عداد الآيات المنصوص عليها أى ومن أمثلتها قوله تعالى « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه » ، الآية ، وقوله ورأسها هو المؤمنين ، معناه أن رأس هذه الآية « وأنا أول المؤمنين » فهذه آية ألحقها العلماء بالآيات المنصوص عليها لاشتمالها على المشاكلة والتناسب أى مساواتها لسورتها فى الطول ولم يعتبروا ما فى أثنائها مما يصلح فاصلة وذلك نحو « فسوف ترانى » « وخر موسى صعقا » لفقدهما الأمرين جميعا فهذا مثل ما جمع فيه الأمران الآية وأدخلاها فى عداد المنصوص عليه ، وإنما فصل هذا النوع بمن للتنبيه على أنه

ليس هو النوع الأول ولكنه بمنزلته وجعل منه بطريق الحمل والقياس . وقوله « أنظر فى الاعراف واستقر » أمر بالنظر فى هذه السورة ، وتتبع فواصلها وآياتها لتعرف وجود هذين الأمرين فى تلك الآية ، وللتمرين على معرفة الحكم فى نظائرها .

فإن قيلَ كيفَ الحُكمُ فى عدِّها جرَى ... لدَى خلفِ التَّعديدِ بينَ أولى الحجرِ
فقيلَ إلى الأصلينِ رُدَّ اجتهادُهمْ ... لإدلالِهمْ بالطَّبعِ فى الوِرْدِ والصَّدْرِ

اللغة : « جرى » وقع وحصل . « خلف » هو بفتح الخاء واللام من جاءوا بعد السلف . ويطلق على من جاء بعدُ للخير ، فيقال هو خلف صالح لأبيه . وإذا أريد من جاء بعدُ للشر قيل خلف بسكون اللام ، ومنه « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة » ، والتعديد مصدر عدد الشىء جعله ذا عدد . والحجر بسكون الجاء العقل لأنه يحجر صاحبه عن القبائح . والإدلال التقدم والارتفاع من قولهم أدل على قرنائه إذا ارتفع عليهم ومنه فلان مدل بفضله وشجاعته . والورد بكسر الواو الإشراف على الماء والصدر بسكون الدال مصدر صدر عن الماء من باب نصر ودخل إذا رجع عنه والاسم الصدر بفتحتين .

الإعراب : الفاء للفصيحة أفصحت عن شرط مقدر تقديره إذا كان مرجع هذا العلم الى أصلين مستنبطين من جزئيات منصوص عليها فإن قيل الخ وإن شرطية وقيل فعل الشرط وكيف حال من فاعل جرى . والخلف مبتدأ وجملة جرى خبره وفى عدها متعلق بجرى أو بالخلف لأنه بمعنى الاختلاف ، ولدى ظرف متعلق بجرى ومضاف الى خلف التعديد وإضافة خلف الى التعديد على معنى اللام . وبين ظرف متعلق بمحذوف حال من فاعل جرى وفاء فقيل زائدة فى جواب الشرط لأن الكلام بتقدير قد فتكون واجبة الزيادة ، أو بغير تقدير فتكون جائزة الزيادة . والى الأصلين متعلق برد . و « رد اجتهادهم » جملة ماضية مجهولة . والضمير فى اجتهادهم يعود على أولى الحجر « لإدلالهم » متعلق برد . وبالطبع متعلق بإدلالهم ، وفى الورد متعلق بإدلالهم كذلك ، والصدر معطوف على الورد .

المعنى : علم من الكلام السابق أن لمعرفة فواصل الآى طريقين هما التشاكل والتناسب وأن هذين الطريقين يرجعان الى جزئيات منصوص عليها بعضها فى سياق العدد ، وبعضها فى سياق الهداية والإرشاد . فانبنى على هذا أن يكون هذا العلم توقيفياً لنقل بعض جزئياته نصا ، واستنباط قاعدتين من المنصوص عليه ردت إليهما سائر الجزئيات ، فإذا كان الأمر كذلك فكيف وقع الخلف بين أئمة العدد الراوين له مع اتفاقهم على هذين الأصلين ، ونقل الخلف العدد عنهم مختلفاً ؟ وهذا حاصل السؤال الذى ذكره فى البيت الأول .

وخلاصة ما أشار إليه من الجواب فى البيت الثانى هوأن أئمة العدد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين رد اجتهادهم إلى وجود الأصلين السابقين . يعنى أنهم لما اجتهدوا فى استنباط هذين الاصلين ، وجعلوهما أساسا للحكم على الجزئيات التى لم يرد فيها نص عن الرسول صلى الله عليه وسلم واتفق وجود احد هذين الأصلين دون الآخر فى بعض الجزئيات كما وجد أحدهما دون الآخر فيما هو منصوص عليه كان ذلك محل اجتهادهم واختلاف أنظارهم . فنهم من اعتبر وجود أحدهما كافيا فى عد الآى فعد ما وجد فيه أحدهما ، ومنهم من لم يعتبر وجوده وحده فلم يعد . وكل منهم ذو طبع سليم وهو متقدم على من بعده فى الفهم لسلامة طبعهم وصفاء فطرتهم . وقد انضم إلى هذا صحبتهم للرسول ومشاهدتهم مجالس النزول وتلقيهم القرآن عنه أخماسا وأعشارا . فلا غرو أنه تلقى الخلف عنهم ما رووه لهم ، ونقلوه إليهم ، وأثبت كل من الخلف ما اتفق له من روايته عن هؤلاء الأئمة لثقتهم بتقدمهم عليهم فى الفضل ، وتعلم القرآن وتعليمه . وهذا معنى قوله فقيل الى الأصلين رد اجتهادهم الخ البيت ، وقوله « فى الورد والصدر » مجاز عن أخذ العلم من مناهله ، وتلقينه لمن بعدهم كما حفظوه من وعائه صلى الله عليه وسلم .

وَمَنْ بَعدَهمْ كلٌّ علَيهمْ وإنَّما ... يُحاذُ لهمْ بِالفهمِ عَنهمْ صَدَى الفَجْرِ

أولَئكَ أرْبابُ البلاغةِ والنُّهَى ... ومَنْ حَضرَ التَّنزيلَ يَتلُوهُ بِالنَّجْرِ

اللغة : الكل بفتح الكاف العيال يقال فلان كل على فلان أى عالة عليه . يحاذ ، بالذال أو الزاى بمعنى واحد وهو السوق يقال : حاذ ـ بالذال أو الزاى ـ الابل إلى الماء إذا ساقها إليه . والصدى ما يردده الجبل ونحوه من الصوت . والفجر العطاء . وهو بفتح الجيم وسكن لضرورة النظم . وأرباب جمع رب بمعنى المالك . والنهى جمع نهية بضم النون وإسكان الهاء وهى العقل ، والمراد من التنزيل تنزيل القرآن النجر ـ بإسكان الجيم ـ الأصل .

الإعراب : ومن اسم موصول مبتدأ والظرف بعده متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وكل خبر الموصول وعليهم متعلق بالخبر . والضمير فى عليهم يعود على الصحابة والتابعين ، وإنما أداة حصر ، « يحاذ » مضارع مبنى للمجهول « وصدى الفجر نائب فاعل ولهم متعلق بيحاذ ، وضمير لهم يعود على المبتدأ السابق ، وبالفهم متعلق بيحاذ والباء سببية وعنهم متعلق بالفهم وضميره يعود على السلف . أولئك أرباب : جملة اسمية وأرباب مضاف إلى البلاغة . والنهى عطف على البلاغة . ومن حضر اسم موصول وصلته معطوف على الخبر ، والتنزيل مفعول حضر ، يتلوه ، الجملة حال من فاعل حضر . وضمير يتلوه عائد على التنزيل بمعنى المنزل فيكون مصدرا أريد به اسم المفعول ، وبالنجر متعلق بيتلوه . والباء فيه بمعنى المصاحبة أو بمعنى على ، ويراد بالأصل من أنزل عليه وهو الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم .

المعنى : لما قدم فى البيت السابق ما يفيد اجتهاد الصحابة والتابعين فيما سمعوا . وأن الخلف تلقوا ذلك عنهم . وبين أن الصحابة أحق بالاجتهاد لما امتازوا به من صفاء القريحة والتقدم فى الورد والصدر ، أتبعه بما يؤكد أحقيتهم بهذا الاجتهاد ، وأولويتهم بالإمامة والقدوة ، فأفاد أن من أتى بعدهم ناقل عنهم ، ومقتد بهم ، وأن الخلف عالة على السلف فيما نقلوا من العلم ، وأن ما يساق للخلف من علم إنما أخذوه بالفهم عنهم ، وأنه بمنزلة ما يتبقى من العطاء الكثير . فشبه العلم الذى أخذه الصحابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم بنفائس العطايا ، وما يأخذه

الخلف عنهم بمثابة بقايا هذه العطايا ، بل بمنزلة الصدى الذى يردده الجبل ونحوه من الصوت . وهى استعارة حسنة ؛ إذ كان الصحابة رضى الله عنهم قد حظوا بسماع صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما وصل الى الخلف من السلف ليس هو صوت الرسول وإنما هو صدى صوته يحكيه ويماثله . فالصحابة قد حظوا بالفجر والعطايا من الرسول لسماعهم القرآن من فيه الشريف ، وما سيق الى الخلف من ذلك إنما هو صدى ذلك الصوت أى صدى تلك العطايا النفيسة . ثم علل هذا المعنى السابق بصفة أخرى تؤهلهم لذلك وهى أنهم مالكو أزمة البيان وذو العقول الراجحة ، ومن حضروا مجالس التنزيل وتلقوه غضاطريا من فيه صلى الله عليه وسلم يتلونه عليه ويتلوه عليهم ، ومن أحق منهم بمعرفة مقاصده ومبادئه ومقاطعه ؟ فلذا تلق الخلف عنهم ما نقله السلف اليهم ، وفهموا إشاراتهم واستنبطوا من عباراتهم ، فلم يكن من الخلف إلا الاتباع وحسن الاقتداء .

وفى خائفينَ اعتلَّ الاعمَشُ بِالَّتِى قرَا خِيفاً وَهْوَ اجتهادٌ بِلا نُكْرِ

اللغة : اعتل ـ يقال اعتل فلان بكذا أى جعل كذا علة له فى عمله ، والمراد هنا الاحتجاج ، والنكر الإنكار .

الإعراب : وفى خائفين متعلق باعتل ، واعتل الأعمش جملة فعلية ، وبالتى متعلق باعتل والموصول صفة لمحذوف أى بالقراءة التى . وجملة قرأ صلته والعائد محذوف أى قرأها ، وأبدلت همزة قرأ ألفا بعد تسكينها تخفيفا ، وخيفا مفعول لفعل محذوف أى قرأ خيفا و «هو اجتهاد» جملة اسمية و «بلا نكر» صفة للاجتهاد .

المعنى : لما بين أن السلف اجتهدوا وبين أولويتهم بالاجتهاد ذكر فى هذا البيت أن الأعمش وهو من التابعين لما سئل عن عدم عد قوله تعالى «ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين» احتج لذلك بأنها فى قراءته خيفا . وهذا يثبت اجتهاد السلف ورعايتهم للمشاكلة بين الفواصل من غير إنكار . فإنه أراد الإشارة الى أنها فى قراءته صارت لا تشاكل فواصل السورة ، إذ فواصل السورة مبنية

على ما قبل الآخر ، وهـذه مخالفة لجميع فواصل السورة حيث فقدت المشاكلة ، وهذا القول يعتبر أصـــلا وأساسا لاعتبار هذا الأصل ، ودليلا على وقوع الاجتهاد فى الفواصل .

وَمَا يَمْنَعُ التَّوْقِيفَ فِيهِ اخْتِلَافُهُ إذا قيل بالأصلين تأويلُ مُسْتَبْرِى

اللغة : مستبرى : أصلها مستبرئ سكنت الهمزة للوزن وأبدلت للتخفيف ، ومعناه طالب البراءة من الشبه والشكوك لنفسه أو غيره .

الإعراب : ما نافية ، يمنع ، مضارع . والتوقيف مفعوله المقدم ، وفيه متعلق بالتوقيف وضميره يعود على العدد واختلافه فاعل . وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان ، وقيل ماض مجهول ، وبالأصلين الخ جملة اسمية مقدمة الخبر مقصود لفظها نائب فاعل قيل .

المعنى : هذا جواب عن سؤال ينساق إليه الذهن من الكلام السابق . وذلك أنه لما قدم أن الصحابة وقع منهم اجتهاد نقله الخلف عنهم ، ورد عليه أن إثبات الاجتهاد فى العدد من الصحابة الناقلين القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بآياته وعدده لا يعقل اختلافهم فيما نقلوا من العدد . فاختلاف العدد دليل على الاجتهاد ، والاجتهاد ينافى التوقيف ، إذ لا حاجة الى الاجتهاد ما داموا قد علموا العدد من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحاصل الجواب : أن التوقيف فى هـذا العلم وسماع الصحابة القرآن من الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينافى اجتهادهم واختلافهم فيه . وذلك أن الرسول علمهم الآى بوقفه على رأس الآية ، وهناك آيات وقف عليها الرسول دائما ولم يصلها . فهذه معدودة بالاتفاق لا يقع فيها خلاف ، وهناك مواضع وصلها الرسول دائما ولم يقف عليها وهى متروكة من العدد بالاتفاق ، وهناك مواضع وقف عليها مرة ووصلها أخرى وهذه محط اختلافهم ، لأن وقفه عليها يحتمل أن يكون لكونها رأس آية ، ويحتمل أن يكون للاستراحة ، وأن يكون لتعريف الوقف ؛ ووصله لها يحتمل أن يكون لعدم كونها رأس آية ، ويحتمل أن تكون

رأس آية وإنما وقف عليها فى المرة الأولى لتعليم الآى فلما اطمأن الى معرفتهم إياها وصلها . فمع هذه الاحتمالات لا يمكن القول بأنها رأس آية أو ليست برأس آية إلا بالاجتهاد . وهذه هى المواضع التى كانت محل اختلاف أنظار الصحابة ، وموطن اجتهادهم . وهذا معنى قوله « وما يمنع التوقيف الخ » أى لا يمنع التوقيف فى هذا العلم وتعليم الرسول الصحابة إياه اختلاف أهل العدد ، وقت أن يقول بالأصلين تأويل مستبرى ، أى تأويل شخص طلب لنفسه أو غيره البراءة من الشبه وقطع الاحتمالات .

هـذا والخلاصة : أن هذا العلم اشتهر عنه أنه ثابت بالتوقيف ثم اختلف هل دخله الاجتهاد أم لا . فذهب فـريق الى أنه كله ثابت بالتوقيف لا مجـال للاجتهاد فيه . وحجتهم على ذلك ما قـدمه المصنف من ورود أشباه للفواصل ولم تعد بالإجماع ، وورود كلمـات لا تشبه فواصـل السورة التى هى فيها وعدت كذلك ، واعتبار بعض فواتح السور آيات دون بعضها مع وجود المشابهة ووجود آيات قصار فى السور الطوال وآيات طوال فىالسور القصار . فهذا دليل على أنه لا مجـال للـرأى والاجتهاد فى هـذا العلم . وورد على هذا اختلاف أهل العـدد . فإن الاختلاف أمارة الاجتهاد . وأجيب عنه بأن الاختلاف فى العـدد كالاختلاف فى أوجه القراءات .

وذهب فريق إلى أن هـذا العلم بعضه توقيفى وبعضه بالاجتهاد على معنى أنه نقل عن الرسول بعض الجزئيات واستنبط من هذه الجزئيات قواعد كلية ردت إليها الجزئيات الأخرى التى لم يرد فيها نص . واختار هـذا الرأى الدانى وتبعه الناظم . ورجح على الأول بوجوه . منها التعليل السابق للأعمش . ومنها عدم ثبوت نصوص فى جميع الجزئيات منالآيات ومنها ورود الخلاف فى العدد والقول بأن الخلاف فى العدد كالخلاف فى أوجه القراءات لا يظهر . لأن أوجه القراءات إنمـا أنزلت تيسيرا للأمة ورحمة بهـا ولا كذلك العدد وثبوت بعضه بالاجتهاد لا محظور فيـه إذ لا يترتب عليه زيادة فى القرآن ولا نقص منه بل كل ما فيه تعيين محال الوصل والفصل .

وَقَدْ يُنْظَمُ الشَّكْلَانِ فِى الْعَدِّ بَيْنَهَا ... وَقَدْ تُرِكَا قَاتِلُ الْقِتَالَ لِـكَىْ تَدْرِى

اللغة : الشكلان تثنية شكل وهو المثل والنظير .

الإعراب : ينظم الشكلان : جملة مضارعية مجهولة وفى العد متعلق بينظم وكذا بينها والضمير يعود على الآى . وقد تركا : جملة ماضية . قاتل القتال : أمرية ومفعولها . واللام للتعليل . وكى مصدرية ، وتدرى مضارع منصوب بها وسكنت ياؤه للوقف .

المعنى : أراد المصنف بهذا البيت أنه قد يوجد بين الفواصل تشاكل فى آخرها أو فيما قبل الآخر . فأراد بالشكلين المشاكلة فى الآخر أو فيما قبله . وقوله وقد تركا : أى قد يقع ترك التشاكل فى الاعتبارين معا بأن يوجد أحدهما دون الآخر على سبيل التناوب . وقوله « قاتل القتال لـكى تدرى » مثال لوجود الشكلين وتركهما أى على سبيل التناوب كما سبق ، وأراد بالقتال سورة محمد صلى الله عليه وسلم فانك تجد فى فواصلها ما بنى على الآخر وهو الميم الساكنة بعد الهاء مثل : بالهم . أعمالهم ، من ربهم ، أمثالهم . فمثل هذه الفواصل قد تحقق فيها الشكلان معا : الآخر وهو الميم الساكنة ، وما قبله وهو الهاء ، ومثل « أشرطها » « أمثالها » « أقفالها » قد أعتبر فيها المشاكلة فيما قبل الآخر فقط وهو الهاء ، وترك فيها اعتبار الآخر وهو الميم الساكنة لأنها قد بنيت على الألف ، ومثل « أخباركم » أعمالـكم ؛ أموالـكم » قد اعتبر فيها الآخر وهو الميم الساكنة وترك اعتبار ما قبله بوجود الـكاف قبل الميم .

والأنسب بهذا البيت أن يوضع عقب قوله وكل توال فى الجميع قياسه الخ لتعلقه به أشد تعلق

والحاصل : أن تشاكل الفواصل قد ينظر فيه إلى آخر حرف فى الكلمة وتحته قسمان : تارة يكون هذا الآخر حرف مد مثل « هدى ، تخشى » ، وأخرى يكون غير حرف مد مثل « البلد » ، ومثل فواصل سورة القمر . والأكثر فى هذا النوع وهو الذى ينظر فيه إلى الآخر بناؤه على حرف مد ، وقد ينظر فى التشاكل إلى ماقبل الحرف الأخير من الـكلمة . وتحته قسمان أيضا : تارة يكون حرف مد امثل « العالمين ، المفلحون

مآب . وتارة يكون غير حرف مد مثل « أمثالها أشراطها » فى سورة القتال . والأكثر فى هذا النوع ما كان حرف مد أيضاً . وهذا مراده بقوله فى البيت السابق « وجاء بحرف المد الاكثر منهما » يعنى أن الأكثر والأغلب من النوعين السابقين أن يجىء بحرف المد ، ومن غير الغالب يجىء كل منهما بغير حرف المد ، وقد سبق التمثيل لكل والله تعالى أعلم .

وخُذْ بعلاماتٍ فى الاسماءِ علمَهُمْ لِمَكٍّ بِحُجْرٍ والمَدِينىُّ بِالقُطْرِ
وقلْ فِيهِما صدرٌ ، وَنحرٌ سِواهُما وخُذْ فِيها معْ صُحبَةِ الشَّامِ بالكُثْرِ
ومكٍّ معَ الكوفىْ مُثرٍ ، وكيفَما جرَىْ فهنْ القصدُ عن عُرْفٍ آو نُكْرِ

اللغة : الحجر بضم الحاء وسكون الجيم الشىء المحجور . ومنه سمى الحرام حجرا لمنع الشارع . منه وناسب إطلاق هذا الاسم على المكى لكونه من مكة وفيها الحرم . وقد حجر صيده وشجره . والقطر الجانب والناحية . وناسب إطلاق اسمه على المدينى لأنه منسوب إلى المدينة التى حظيت بجانب من الوحى وناحية منه . وصدر الشىء مقدمه وأوله . ولا تخفى مناسبة إطلاق هذا الاسم على المدنى والمكى لأنهما صدر الاسلام ، ومنهما انبثق نوره . والنحر موضع القلادة من الصدر . ومناسبة إطلاقه على البصرى والشامى والكوفى اعتزاز الاسلام بهذه الأمصار . « والكثر » بضم الكاف وسكون الثاء ضد القل وهو الشىء الكثير . والمثرى من صار ذا ثراء . ومناسبة إطلاقه على المكى والكوفى أن بانضمام الكوفى المكى يقوى كل منهما فيصير ذا ثروة واسعة فى العلم . والعرف : التعريف ، والنكر التنكير .

الإعراب : خذ أمرية . بعلامات متعلقها . فى الأسماء متعلق بمحذوف صفة لعلامات . وعلمهم مفعول خذ وضميره يعود على أئمة العدد . ولمك متعلق بخذ وبحجر بدل من بعلامات بدل بعض من كل . والمدينى عطف على مك . وبالقطر عطف على بحجر . وقل أمرية . وفيهما صدر جملة اسمية مقدمة الخبر مقول القول . ونحر سواهما : اسمية مقدمة الخبر كذلك . وخذ أمرية معطوفة على الأولى . وفيهما

متعلقها . ومع صحبة الشام حال من الضمير المجرور . وبالكثر متعلق بخذ . وملك مبتدأ ومثر خبره . ومع الكوفى حال من المبتدأ أو من ضمير الخبر . وكيفما اسم شرط وهو مبنىّ على السكون فى محل نصب على الحال من فاعل جرين . وجرين فعل الشرط وجملة فهن القصد جواب الشرط والفاء فيه زائدة وضميرهن يعود على الكلمات الست السابقة ، والقصد بمعنى المقصود . وعن عرف حال من ضمير القصد لأنه مصدر بمعنى اسم المفعول أى المقصودات حال كونهن معرفات أو منكرات .

المعنى : بعد أن بين المصنف الطرق التى تعرف بها الفاصلة من غيرها شرع فى بيان ما اصطلح عليه من الرموز لأسماء أهل العدد التى سيتبعها فى نظمه . وهى قسمان اسمية وحرفية ، وبين فى هذه الأبيات الرموز الاسمية ، فقال « وخذ بعلامات الخ » أى وخذ أيها الطالب معرفة أسماء أئمة العدد بعلامات أذكرها لك فى كلمات هى أسماء ، ثم فصل فقال : لمك بحجر الخ ، يعنى أن كلمة حجر حيث ذكرت فالمراد بها المكى خاصة من علماء العدد ، وأن كلمة قطر علامة على المدينى حيث ذكرت . والمراد بالمدينى المدنى الأول والثانى . وعلم ذلك من ذلك الإطلاق . وقوله « وقل فيهما صدر » : معناه أن المكى والمدنى إذا اجتمعا على عد آية فالرمز لهما كلمة الصدر .

ويراد هنا أيضا بالمدنى : الأول والأخير ، وقوله « ونحر سواهما » معناه أن كلمة نحر رمز للبصرى والشامى والكوفى ، وهذا معنى قوله سواهما أى سوى المدنى والمكى .

وقوله « وخذ فيهما مع صحبة الشام بالكثر » معناه إذا اتفق المكى والمدنى والشامى يرمز لهم بكلمة كثر . فالضمير فى قوله فيهما يعود على المدنى والمكى . وقوله « وملك مع الكوفى مثر » معناه إذا اتفق المكى والكوفى فالرمز لهما كلمة مثر ، فهذه ست كلمات جعلها الناظم رمزا لأئمة العدد الستة وهى من لطائفه . وقوله وكيفما جرين الخ . معناه أن هذه الكلمات

الست كيفما وقعت فى القصيدة فهن المقصودات للدلالة على ما بينت لك سواء كانت معرفات أو منكرات .

وَعَدُّ أبي جادٍ بِهِ بَعدَ الاسْمِ مِنْ　　أوائلِ خُذْ وَالواوُ تفصِلُ فى الإِثْرِ

اللغة : الإثر العقب .

الإعراب : وعد مبتدأ مضاف الى أبى جاد ، وبه متعلق بخذ الذى هو خبر المبتدأ و « بعد الاسم » ظرف متعلق بخذ أيضا ، و « من أوائل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير فى به . ومفعول خذ محذوف تقديره العلم بجملة السورة على وجه الاجمال « والواو تفصل فى الأثر » جملة اسمية وفى الإثر متعلق بالفعل قبله .

المعنى : بين المصنف فى هذا البيت أنه يستعمل كلمة أبجد ، هوز ، إلى آخرها ويتخذ ما تدل عليه من حساب الجمل وسيلة إلى بيان عدد السورة فى أولها : فيجىء بكلمات يذكرها بعد ذكر اسم السورة تؤخذ أوائلها وينظر ما تدل عليه هذه الحروف التى هى أوائل تلك الكلمات من حساب الجمل ، فيكون ما تدل عليه تلك الحروف من العدد عددا لتلك السورة . وهذا معنى قوله « وعد أبى جاد الخ » : أى عد أبى جاد وحسابه خذ به بعد ذكر اسم السورة حال كون ذلك الحساب مدلولا عليه بأوائل كلمات تذكر بعد اسم السورة ، خذ بهذا العدد معرفة عدد آيات السورة . مثلا قوله وفى البقرة فى العد بصريه رضا زكا فيه - فقد ذكر اسم سورة « البقرة » ثم بين عددها عند البصرى بثلاثة أحرف تؤخذ من أوائل الكلمات الثلاث وهى الراء المأخوذة من كلمة رضا وهى بمائتين فى حساب الجمل ، والزاى المأخوذة من كلمة زكا وهى بسبع من حساب الجمل ، والفاء المأخوذة من كلمة فيه وهى بثمانين من الحساب المذكور ، فيعلم من هذا أن عدد سورة البقرة عند البصرى مائتان وسبع وثمانون آية . وقوله والواو تفصل فى الأثر : معناه أن الواو يذكرها المصنف أحيانا بعد تمام الكلمات التى تدل على العدد فتكون حينئذ

فاصلة بين هذا العدد وبين غيره منعا للالتباس ، أو بينه وبين مسائل السورة دفعا للبس أيضا وهو المراد بقوله والواو تفصل فى الإثر . وأحيانا يذكرها مرادا بها عدد معين وذلك إذا ذكرها فى أول العدد نحو ذكرها فى أول سورة الأعراف ، أو ذكرها آخر العدد ولكنها حسبت منه بأن أتى بعدها بواو فاصلة نحو أول سورة « فاطر » . واحترز عن هذين القسمين مع كونهما نادرين فى القصيدة بقوله فى الإثر ، أى عقب ذكر تمام ما دل على العدد . ومثال الواو الفاصلة التى وقعت بعد تمام العدد قوله « وفى البقرة » فى العد بصريه رضا زكا فيه وصفاً .

هذا وبقى أن المصنف لم يذكر فى هذه القصيدة للدلالة على العدد من الحروف إلا عشرين حرفا وهى « أبجد » والهمزة بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة والدال بأربعة . « هوز » الهاء بخمسة والواو بستة والزاى بسبعة . « حطى » الحاء بثمانية والطاء بتسعة والياء بعشرة . « كلمن » الكاف بعشرين واللام بثلاثين والميم بأربعين والنون بخمسين . « سعفص » السين بستين والعين بسبعين والفاء بثمانين والصاد بتسعين . « قر » القاف بمائة والراء بمائتين . ولم يزد على هذا لأنه لم يصل عدد سورة من سور القرآن الى ثلاثمائة . والله أعلم .

وَمَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ أَوْ بَعْدَهُ لِمَنْ ۝ تَرَكْتُ اسْمَهُ فِى الْبِضْعِ فَابْضَعْ بِمَا يُبْرِى

اللغة : البضع بكسر الباء وفتحها يطلق على ما بين الثلاث الى التسع فقط وبالفتح على البيان يقال بضع له الكلام يبضعه بضعا ـ من باب قطع ـ إذا بينه له فبضع هو بضوعا أى فهم . وقوله فابضع أى افهم وتبين . ويبرى مأخوذ من الإبراء أى النقاء من قوله أبرأه الله من دائه إذا شفاه منه .

الإعراب : وما اسم موصول مبتدأ واقع على العدد ، وقبل ظرف متعلق بمحذوف صلة ما وهو مضاف الى أخرى . وتأنيث أخرى باعتبار المرتبة ، وأخرى مضاف الى الذكر والإضافة على معنى اللام أو فى ، أى والعدد الواقع قبل المرتبة المتأخرة فى الذكر . وقوله أو بعده عطف على قبل والضمير فيه يعود على أخرى وذكر باعتبار معناه وهو العدد المتأخر أو لأنه اكتسب التذكير من المضاف اليه

والجار والمجرور فى قوله « لمن » متعلق بمحذوف خبر ما ، ومن اسم موصول وجملة تركت اسمه صلته : وقوله فى البضع متعلق بتركت . والفاء فى قوله فابضع فصيحة أفصحت عن مقدر ، أى إذا كان الأمر كذلك فابضع الخ . وابضع أمرية . وقوله بما يجرى متعلق بالفعل قبله .

المعنى : أخبر المصنف فى هذا البيت أنه سيذكر عددا أو أعداداً لبعض أئمة العدد ويسكت عن تسمية الباقين ، وأنه جعل المرتبة التى قبل أخرى الذكر من العدد وهى التى تكون أنقص من أخرى الذكر بواحد ، أو المرتبة التى بعد أخرى الذكر وهى التى تكون أزيد من آخر عدد مذكور بواحد لمن سكت عنه ولم يبين اسمه ولكنه لا يريد ما بعد أخرى الذكر إلا حيث يكون هناك من القرائن مايدلك على أنه المراد دون غيره ، كأن تكون المرتبة التى قبل أخرى الذكر مشغولة بعدد إمام من أئمة العدد : ومثال هذه الصورة قوله فى سورة الرعد .

وَفِى الرَّعْدِ لِلشَّامِىِّ زَهْرٌ مِدَادُهُ ثَلاثٌ عَنِ الْكُوفِى وَالارْبعُ لِلصَّدْرِ

فأنت ترى أنه ذكر للشامى سبعا وأربعين كما دل على ذلك الزاى والميم ، وللكوفى ثلاثا وأربعين ، وللصدر أربعا وأربعين وهى آخر مرتبة فى الذكر ، وما قبلها وهو ثلاثة قد ذكره للكوفى ، فيتعين أن يكون لمن تركه خمس وأربعون وهو البصرى .

ومن القرائن التى يقيمها الناظم لإرادة العدد الذى بعد أخرى الذكر أن يذكر عدداً ثم يذكر عددا آخر ويترك بينهما واحدا فقط ، فيؤخذ حينئذ مابعد أخرى الذكر لأنه العدد الذى تركه خاليا بين العددين . ومثال هذه الصورة قوله فى سورة البقرة :

وَفِى الْبَقَرَةِ فِى الْعَدِ بَصْرِيُّهُ رِضاً زَكا فِيهِ وَصفاً وَهِىَ خَمْسٌ عَنِ الْكُثْرِ

فذكر أنها فى عدد البصرى مائتان وسبع وثمانون كما دل على ذلك الراء والزاى والفاء ، ثم بين أنها خمس وثمانون لمن رمز إليهم بالكثر وهم الحجازيون والشامى ، وقد ترك بينهما ستا وثمانين خاليا فيتعين أخذه لمن ترك اسمه وهو الكوفى

وهذا إذا ترك مرتبة واحدة خالية بين العددين كما فى هـذا المثال . أما إذا ترك أكثر من واحدة وكان ما قبل أخرى الذكر خاليا فيتعين أخذ ما قبل أخرى الذكر لمن ترك اسمه كما فى سورة الكهف .

والحاصل أن المصنف تارة يذكر عـددا واحدا لبعض الأئمـة ويسكت ، وتارة يذكر أعـدادا ؛ فإن ذكر عددا واحداً يتعين ما قبل أخرى الذكر لأنه الغالب فى نظمه وهـو الذى بدأ به ، وإن ذكر عددين فأكثر فإما أن يكون بتوال أو بدونه ، فإن ذكر أعـدادا متوالية بطريق النزول من أعلى إلى أدنى يتعين ما قبل أخرى الذكر وكذا إن كانت غـير متوالية وبينهما أكثر من عـدد ، وإن ذكرها متوالية بطريق الترقى من أدنى إلى أعلى فيتعين ما بعد أخرى الذكر ، وكذا إذا كان العددان بدون توال وبينهما مرتبة واحدة خالية . يعلم كل هـذا من استقراء كلامه وتتبعه فى قصيدته ، ولأن استخراج تلك القرائن لمعرفة إن كان المقصود ما بعد أخرى الذكر أو قبله أمر الناظم الطالب بالبضع وهو التبين والفهم فقال «فابضع» ، أى فتبين ما أردت بيانه لك وما أقمت لك من القرائن على المقصود بما يزيل عن نفسك الشبه والارتياب والحيرة والتردد فى العدد المسكوت عنه ، والغالب فى القصيدة أنه إنما يريد ما قبل أخرى الذكر فتنبه لذلك . والله الموفق .

وَسَمَّيْتُ أهْـلَ الْعَدِّ فى آى خُلْفِهِم ... بِسِتَّتِهَا الأُولى وَرَتَّبْتُ مَا أُجْرِى

جَعَلْتُ الْمَدِينِى أوَّلاً ثُمَّ آخِراً ... وَمَكٍّ إلَى شَامٍ وَكُوفٍ إلَى بَصْرِى

الإعراب : وسميت جملة فعلية ومفعولها أهل العد وفى آى خلفهم متعلق بالفعل قبله وكذا بستتها وضميره عائد على حروف أبى جاد ، ورتبت جملة معطوفة على سميت وما مفعول رتبت ، وأجرى مضارع مبنى المعلوم والعائد محذوف أى ما أجريه . جعلت: جملة فعلية ، المدينى مفعول أول لجعلت بحذف مضاف أى جعلت أول المدينى أولا فى الذكر ، وقوله ثم آخرا : ثم حرف عطف وآخرا مفعول ثان والأول محذوف تقديره ثم آخر المدينى آخرا ، وآخرا الثانى بمعنى ثانيا فى الذكر . وقوله ومك

معطوف على المفعول الأول لجعلت وحذفت ياؤه للضرورة. وقوله الى شام متعلق بمحذوف معطوف على المفعول الثانى لجعلت . وكذا « وكوف الى بصرى » .

المعنى : يخبر الناظم فى البيت الأول بأنه سمى أهل العدد فى آيات الاختلاف بالستة الأولى من حروف أبى جاد ، يعنى أنه يرمز لأئمة العدد الستة بالأحرف الستة الأولى وهى الألف والباء والجيم والدال والهاء والواو ، ورتب هذه الأحرف التى أطلقها على الأئمة الستة حسب ترتيبهم فى الذكر فى البيت الثانى . وهذا معنى قوله « ورتبت ما أجرى » وقوله « جعلت المدنى الخ » يعنى أننى بدأت بالمدنى الأول فله الهمزة وجعلت المدنى الأخير ثانيا فله الحرف الثانى وهو الباء . وقوله ومك إلى شام يعنى أنى ذكرت بعد المدنى الأخير المكى مقرونا إلى الشامى فللمكى الحرف الثالث وهو الجيم وللشامى الحرف الرابع وهو الدال . وقوله وكوف إلى بصرى : يعنى أنه جعل الكوفى فى المرتبة الخامسة فله الحرف الخامس وهو الهاء ، وجعل البصرى فى المرتبة السادسة فله الواو وهو سادس الحروف .

فالحاصل أن المصنف جعل لأسماء الأئمة رمزين رمزا اسميا كليا وهو ما سبق فى قوله وخذ بعلامات الخ ، وآخر حرفيا وهى هذه الأحرف الستة للأئمة الستة على الترتيب الذى بينه وشرحناه لك ، وأخبر بأنه يرمز بتلك الأحرف أثناء آى الخلاف ، وهذا إذا ضاق النظم ، فإن اتسع له النظم فتارة يذكر الرمز الكلمى وأخرى يذكر الاسم الصريح كما فعل ذلك فى حرز الأمانى . والله أعلم .

«سورة أم القرآن»

وأمُّ القرانِ الكل سبعاً يَعدُّهَا ... ولكِن عليهم أولا يسقِط المثرِ
ويعتاض بِسمِ الله - والمستقيمِ قل ... لِكل وَمَا عدوا الذين على ذِكرِ

اللغـة : يعتاض : يجعلها عوضا يقال عوضه الله كذا إذا أعطاه العوض فاعتاض أى أخذ العوض . والذكر بكسر الذال حفظ الشيء .

الإعراب : وأم القـرآن مبتدأ أول ، والكل مبتدأ ثان . وجملة يعدها خبر الثانى والجملة خبر الأول . وسبعا مفعول ثان ليعدها ، والأول الضمير المنصوب العائد على أم القرآن .

ولكن حرف استدراك . عليهم مفعول مقدم ليسقط وأولا حال من عليهم أى حال كونه مقدما وسابقا ، ويسقط المثرى جملة فعلية مضارعية ، وكذا ويعتاض وفاعل يعتاض ضمير يعود على مرمور المثر وبسم الله مفعول به ليعتاض والمستقيم مبتدأ مقصود لفظه . وخبره لكل وقل أمرية . ومفعولها جملة المبتدأ والخبر . وما عدوا الذين ، جملة منفية ماضية والموصول مفعولها . وضمير عدوا يعود على كل وهم أئمة العدد ، على ذكر ، متعلق بمحذوف حال من فاعل عدوا . أى حال كونهم حافظين لما عدوا وما تركوا .

المعنى : بعد أن تكلم المصنف على الضوابط والقواعد المهمة لمعرفة الفواصل والاصطلاحات التى ذكرها شرع يتكلم فى المقصود وهو فواصل السور حسب ترتيب القرآن الكريم .

والسورة قرآن ذو فاتحة وخاتمة يشتمل على آى . وأم القرآن من أسماء الفاتحة سميت بهذا لاشتمالها على مقاصد القرآن إجمالا . وتسميتها كتسمية غيرها من السور توقيفية وهى مكية على الصحيح ، ثم أخذ المصنف فى بيان عددها فبين أن عددها عند جميع أئمة العدد سبع آيات لورود النص بذلك فى الكتاب والسنة قال تعالى :

« ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم » وجاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه عدها سبع آيات عن أم سلمة وغيرها ، ولهذا أجمعوا على أنها سبع آيات. وهذا معنى قوله « وأم القران الخ .

وقوله « ولـكن عليهم الخ استدراك على ما سبق من اتفاق الـكل على عدها سبع آيات فقد يوهم هذا الاتفاق انهم اتفقوا على التفصيل كما اتفقوا على الإجمال فرفع بهذا الاستدراك هذا التوهم فبين أن بينهم خلافا فى التفصيل ، فكلمة عليهم الواقعة فى الموضـع الأول ـ وهى « أنعمت عليهم » يسقطها المرموز لهما بكلمة المثر وهما المـكى والـكوفى ويعدان موضعها البسملة ـ فتعين لغيرهما وهم المدنيان والبصرى والشامى ، عـد أنعمت عليهم وإسقاط البسملة ، والـكل يسقط عليهم الثانية من العدد . ولهذا احترز المصنف عنه بقوله أولا : وقوله « والمستقيم قـل لـكل » معناه أن قوله « اهـدنا الصراط المستقيم » معدود آية للجميع . وقوله وما عدوا الذين الخ معناه أن قوله تعالى « صراط الذين » متروك للجميع وقوله على ذكر ثناء على أهـل العدد وتنبيه على أن عدهم ما عدوا وتركهم ما تركوا مبنى على ما حفظوه وتلقوه عن سلفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم وجه من عد البسملة آية من الفاتحة مشاكلتها لفواصل سورتها مع الإجماع على أنها سبع . وعلى أن لفظ الرحيم لم يذكر فى القرآن إلا رأس آية . ولو رود النص . عن أم سلمة رضى الله عنها فيما روت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه عدها رأس آية ووجه من لم يعدها الإجماع على عدم عدها فى أول السور غير الفاتحة ولأن أبا بكر وعمر وعثمان افتتحوا صلاتهم بالحمد لله رب العالمين ، ولمـا روى أبو هريرة عن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قسمت الصـلاة بينى وبين عبدى نصفين فإذا قال عبدى الحمد لله قال حمدنى عبدى الحديث ولم يذكر فيه البسملة ، ووجه من يسقط عليهم عدم مشاكلتها لفواصل السورة لأن فواصل هذه السورة مبنية على حرف المد الواقع قبل الحرف الأخير . وانعقاد الإجماع على عدم عد

نظيره فى القرآن كله ، ووجه من عده الأدلة السابقة على عدم عد البسملة آية مع الإجماع على أن الفاتحة سبع وذلك لا يتأتى إلا بعدّ أنعمت عليهم .

وإنما نبه المصنف على عد المستقيم للجميع دفعا لما يتوهم من عدم كونه فاصلة وأن الفاصلة هى « الذين » نظرا الى أن معظم فواصل السورة مختتمة بالنون ونبه على ترك صراط الذين للجميع دفعا لتوهم كونها فاصلة لمشاكلتها لفواصل السورة ، وإنما اتفقوا على تركها لشدة تعلقها بما بعدها لأنه صلتها ولا يتم الموصول بدون صلته .

((سورة البقرة))

وَفى ٱلْبَقَرَهْ فى ٱلْعدِّ بَصْرِيهُ رِضًى زَكَا فيهِ وَصْفاً وَهْىَ خَمْسٌ عَنِ الْكُثْرِ

اللغة : زكا زاد ونما .

الإعراب : وفى البقره متعلق بقوله رضى وفى العد بدل اشتمال من الجار والمجرور قبله وأل فيه عوض عن الضمير أى فى عدها . وبصريه رضى جملة اسمية مبتدأ وخبر وضمير بصريه راجع الى العدد وهو من إضافة الصفة للموصوف أى العدد البصرى ذو رضى أو مرضى وقوله زكا ماضية وفاعلها يعود على بصريه وهى حال من الضمير فى رضى ، وفيه متعلق بالفعل قبله وضميره يعود على العدد ووصفا تمييز ، وهى خمس ، مبتدأ وخبر وعن الكثر صفة خمس .

المعنى : أخبر الناظم أن عدد تلك السورة عند البصرى مائتان وسبع وثمانون كما دل على ذلك الراء من رضى والزاى من زكا والفاء من فيه . فالراء بمائتين والزاى بسبع والفاء بثمانين . والواو فى وصفا فاصلة لأنها جاءت عقب ذكر العدد ، وقوله وهى خمس عن الكثر ، معناه أنها فى عدد المدنيين والمكى والكوفى وهم المرموز لهم بكلمة الكثر مائتان وخمس وثمانون فيتعين للشامى مائتان وست وثمانون عملا بقوله « وما قبل أخرى الذكر » البيت وهذا من جملة ما أريد منه

ما بعد أخرى الذكر والقرينة على ذلك أنه بدأ بالسبع وثنى بالخمس وترك مرتبة الست خالية ليدلك على أنه أرادها .

وأنت ترى من هذا أن السورة فى عد البصرى أزيد منها فى عد غيره ، ولذلك قال زكا أى زاد عدد البصرى على عدد غيره ، ووصفه برضى إشارة الى أنه عدد مرضى مقبول .

أَلِيمٌ دَنا وَمُصلِحونَ فَدَعْ لَهُ وثانِى أولِى الأَلبابِ دَعْ جانبَ الوَفْرِ

اللغة : دنا . قرب . والجانب الناحية والجهة . والوفر الغنى أو المال الكثير .

الإعراب : أليم مبتدأ بتقدير مضاف أى عد اليم وجملة دنا خبره ومصلحون مفعول مقدم لدع والفاء زائدة ودع أمرية وله متعلقها والضمير يعود على مرموز الدال . وثانى أولى الألباب مفعول مقدم لدع أيضا وسكنت ياؤه للضرورة وجانب الوفر ظرف مكان متعلق بمحذوف حال من ثانى أى حال كون ذلك الثانى كائنا بجانب الآية الدالة على الغنى . وهى آية « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » فقد فسر فيها الفضل بإباحة التجارة فى الحج وهى سبب الغنى والمال الكثير .

المعنى : أخبر أن المرموز له بالدال وهو الشامى عد قوله تعالى « ولهم عذاب أليم » الواقع قبل بما كانوا يكذبون . ولم يعده غيره . وأشار بقوله دنا الى أن هذا الموضع هو المراد لانه القريب من أول السورة . ثم أمر بترك عد قوله تعالى « قالوا إنما نحن مصلحون » للشامى أيضا فتعين للباقين عده . وأمر كذلك بعدم عد ثانى أولى الألباب للمرموز لهما بالجيم من جانب والألف من الوفر وهما المكى والمدنى الاول فتعين للباقين عده وأراد بثانى أولى الألباب « واتقون يا أولى الألباب » الذى بعده « ليس عليكم جناح » الآية واحترز بثانى عن الاول وهو « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب » فإنه متروك إجماعا . وجه من عد اليم مشاكلته لما قبله مثل عظيم . بمؤمنين . ووجه من لم يعده

شدة اتصاله بما بعده لأنه متعلق به . وأيضا لو عد للزم عدم مساواة ما بعده لما قبله ولا لغيره من آيات السورة ولا لنفس السورة . ووجه من عد مصلحون مشاكلته لفواصل السورة وتمام الكلام عنده . ووجه من لم يعده عدم مساواة الآية التي بعده لسورتها ولباق الآى . ووجه عد ثانى أولى الألباب مشاكلتها لما قبلها وهو شديد العقاب . ووجه تركه انعقاد الإجماع على ترك الموضع الأول ومخالفته لما بعده باعتبار الحرف الأخير منه .

وثانِى خلاقٍ دَعْهُ بَانَ ويُنفِقُو نَ فى الثانِ جاء الأمرُ وهْوَ مِنَ الأمرِ

اللغة : بان الشىء ظهر .

الإعراب : وثان خلاق مفعول لمحذوف يفسره المذكور وهو دعه ودعه أمرية وجملة بان مستأنفة أو حال من مفعول دعه أى اتركه حال كونه ظاهرا . وقوله وينفقون مبتدأ بتقدير مضاف أى عد وقوله فى الثان حال منه أى حال كونه كائنا فى السؤال الثانى . وجملة جاء الأمر خبر المبتدأ والعائد محذوف أى جاء الأمر به وقوله . وهو من الأمر جملة اسمية من مبتدأ وخبر حال من الأمر .

المعنى : أمر الناظم بترك عد قوله تعالى « فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وما له فى الآخرة من خلاق » لمن رمز له بالباء من بان وهو المدنى الثانى فتعين للباقين عده واحترز بقوله ثانى خلاق عن الموضع الأول وهو « ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق » فإنه متروك إجماعا كما سيأتى فى النظم . وأخبر أن قوله تعالى « ويسألونك ماذا ينفقون » الذى بعده « قل العفو » معدود للمشار إليهما بالجيم والألف من جاء الأمر وهما المكى والمدنى الأول ومتروك لغيرهما .

وقيد بالثانى وأراد به الواقع فى الموضع الثانى بعد من خلاق أو السؤال الثانى احترازاً عن الواقع فى الموضع الأول أو السؤال الأول وهو قوله تعالى « يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم » الآية : فإنه متروك للجميع كما سيأتى .

وجعلنا الثانى صفة للسؤال أو الموضع الواقع بعد من خلاق لئلا يرد قوله تعالى فى أول السورة « ومما رزقناهم ينفقون » فيكون الذى ذكره المصنف ثالثا لا ثانيا . وقوله جاء الأمر فيه إشارة الى ثبوت الأمر بالانفاق وقوله وهو من الامر . معناه أن الأمر بالإنفاق من جنس الأمر الصادر من الله تعالى الذى يجب اتباعه ويحتمل أن يكون المراد . جاء الأمر بعده . وقوله وهو من الأمر أى من الأمر المختلف فيه لا المتفق عليه . وجه عد خلاق الثانى مشاكلته لما بعده واستقلاله عنه . ووجه ترك الإجماع على عدم عد نظيره فى الموضع الأول . ووجه عد ينفقون مشاكلته لفواصل السورة ووجه تركه الإجماع على ترك « يسألونك ماذا ينفقون » فى الموضع الأول والله أعلم .

إلى النُّورِ أنوارٌ وقُلْ تتفكَّرُو نَ الاولى بِها هادٍ دليلٌ وَذو أَزْرِ

اللغة : الأزر القوة .

الإعراب : الى النور مبتدأ مقصود لفظه لأنه من ألفاظ القرآن وأنوار خبره . وقل أمرية وتتفكرون . الأولى مبتدأ أول وصفته . وبها هاد اسمية مقدمة الخبر . وضمير بها يعود على تتفكرون باعتبار كونه كلمة ودليل صفة المبتدأ المؤخر وجملة المبتدأ والخبر خبر تتفكرون والجملة مقول القول وذو أزر معطوف على دليل .

المعنى : بين أن قوله تعالى « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » معدود للمرموز له بالألف من أنوار وهو المدنى الأول ومتروك لغيره . وأن قوله تعالى « لعلكم تتفكرون » الذى بعده فى الدنيا والآخرة معدود للمرموز لهم بالباء والهاء والدال وهم المدنى الأخير والكوفى والشامى ومتروك لغيرهم وقيد تتفكرون بالأولى احترازاً عن الثانية التى بعدها « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم » الآية فإنه متفق على عدها . وجه من عد الى النور مشاكلته للفواصل التى قبله والتى بعده وكونه كلاما مستقلا .

ووجه من تركه عدم مساواته لسورته ولمعظم آياتها . واتصاله بما بعده بواو العطف بحسب المعنى مع ورود النص بعدم عده آية فإن الحديث الذى فيه بيان فضل آية الكرسى قد دل على أن أول الآية « الله ولى الذين آمنوا وآخرها خالدون » ووجه من عد تتفكرون . مشاكلتها لفواصل السورة مع وجود المساواة لغيرها من الآيات . وانعقاد الإجماع على عد الثانية . والى وجود التشاكل والتناسب فى تلك الكلمة الدالين على صحة عدها أشار الناظم بقوله « بها هاد دليل » أى أنه يوجد فى تلك الكلمة حرف مد قبل الآخر وهو يشاكل فواصل السورة مع التساوى فى الطول وهذا الدليل قائم بها وهو ذو قوة . ووجه من تركها شدة اتصال ما بعدها بها وهو ظاهر .

ومعروفاً البصرىُّ مَعْ خائفينَ قلْ   وفى العددِ القيُّومُ وافٍ بِلا جَزْرِ

اللغة : واف من وفى الشيء إذا تم . والجزر القطع . وأريد به هنا النقص .

الإعراب : ومعروفا مبتدأ وهو من ألفاظ القرآن والبصرى خبر بتقدير مضاف أى ومعروفا معدود البصرى ومع خائفين حال من الضمير المستتر فى المضاف المحذوف وقل أمرية ومقولها الجملة قبلها . وفى العدد متعلق بواف الواقع خبرا لقوله القيوم وبلا جزر متعلق بمحذوف صفة مصدر محذوف أى وفاء كائنا بلا نقص .

المعنى : يعنى أن قوله تعالى « إلا أن تقولوا قولا معروفا » معدود للبصرى مع قوله تعالى « أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين » وكل منهما متروك لغيره . ثم أخبر أن قوله تعالى « الله لا إله إلا هو الحى القيوم » معدود للرموز لهم بالواو والباء والجيم وهم البصرى والمدنى الأخير والمكى فعلم أنه متروك لغيرهم وجه من عد معروفا استقلاله عما بعده مع الإجماع على عد نظيره فى سورة النساء . ووجه من لم يعده عدم مشاكلته لفواصل سورته . ووجه عد خائفين مشاكلتها لفواصل السورة . ووجه عدم عدها ارتباط ما بعدها بها فى المعنى إذ أنه من تتمة

حالهم . مع ما يلزم على عده من عدم مساواة ما بعده للسورة وآياتها ووجه عد القيوم الإجماع على عد مثلها فى أول سورة آل عمران . مع وجود المشاكلة ووجه تركها فقدها المساواة لأخواتها فى السورة وللسورة أيضا مع ورود النص بجعل آية الكرسى كلها آية واحدة وأشار بقوله واف بلا جزر الى أن لفظ القيوم واف فى العدد باعتبار مشاكلته لفواصل السورة وكونه جملة مستقلة ففيه إشارة مع الرمز إلى وجه العد .

وبعضٌ شَهِيدٌ جاءَهُ وكما مضَى فعدُّ بالإِبْهامِ تفسيرَهُ يُجْرى

الإعراب : وبعض مبتدأ وتنوينه عوض عن المضاف إليه وهو الذى سوغ كونه مبتدأ وشهيد مبتدأ ثان وجاءه الجملة خبر الثانى وهو مع خبره خبر الأول وضمير جاءه المرفوع يعود على المبتدأ الأول والمنصوب يعود على الثانى والكلام من باب الحذف والإيصال وتقدير الكلام . وبعض النقلة لفظ شهيد أتى به فى العدد . « وكما مضى » الواو فيه عاطفة والكاف اسم بمعنى مثل صفة مصدر محذوف والتقدير عد لفظ شهيد عدا مثل عد ما مضى والموصول عبارة عن اللفظ الذى مضى والفاء زائدة وعد ماضية مجهولة ونائب الفاعل يعود على لفظ شهيد . وبالإبهام متعلق بجملة يجرى الواقعة خبرا لقوله تفسيره وضمير تفسيره يعود على النص أو على المكى المرموز له بالجيم . والإضافة على الوجه الثانى من إضافة المصدر للفاعل وعلى الأول للمفعول .

المعنى : أن بعض النقلة عن المكى نقل عنه أنه يعد قوله تعالى « ولا يضار كاتب ولا شهيد » رأس آية الدين . كما عد لفظ القيوم باتفاق النقلة عنه لما فيه من المشاكلة كما تقدم .

كذلك نقل بعض الرواة عنه أنه يعد لفظ شهيد لوجود المشاكلة . ولمّا ورد على هذا أنه أخذ بالقياس مع وجود النص وتقديم له عليه وهو لا يجوز فقد ورد فى آية الكرسى من الأحاديث والآثار ما يدل على أنها آية واحدة مثل من آوى إلى فراشه وقرأ آية الكرسى — الحديث وورد أيضا ما يدل على أن

آية الدين آية واحدة . كالأثر الوارد أن آيتي الربا والدين آخر القرآن عهدا بالعرش . فأشار المصنف إلى الجواب عن هذا السؤال بقوله « وبالإبهام تفسيره يجري » .

يعني أن النصوص الواردة في هذا مبهمة لجواز إطلاق الآية على ماهو أكثر منها تسمية للكل باسم الجزء . فلما احتمل أن تكون آية الكرسي وكذا آية الدين كل منهما آيتين أو أكثر وسميت آية تسمية للكل باسم جزئه واحتمل أن تكون كل منهما آية واحدة احتيج إلى القياس لتفسير هذا الإبهام الواقع فيه فجرى القياس وهذا معنى قوله « وبالإبهام تفسيره يجري » أي يجري تفسير النص بالقياس بسبب الابهام الواقع في النص . وقوله وبعض يفهم أن البعض الآخر عن المكي لم يعتبر شهيد رأس آية كالباقين عملا بظاهر النص في هذه الآية ، ولأجل ما يترتب على عدها من عدم مساواة ما بعدها لسائر آيات السورة وكذا للسورة نفسها والجمهور على أن المكي كغيره من سائر علماء العدد لا يعد شهيد رأس آية الدين بل رأسها عند الجميع « عليم » فما نقله البعض عنه ضعيف والله أعلم .

فالأسبابَ عدُّوا مَعْ شديدِ العذابِ مَعْ ... مِنَ النارِ ولتعدُدْ على النارِ ذا الصبرِ
شديدُ العقابِ قبْلَهُ المحسنينَ قلْ ... وكَمْ نَسَقٍ بالمدّ وفّق في المُرْ
مِنَ المرسلينَ أقرِنْ يُريدُ بهِ ويَظْـــلِمونَ بهِ فاقرِنْ عليمٍ وقِسْ وادْرِ

اللغة : المرّ الأصل .

الإعراب : فالأسباب عدوا جملة فعلية مقدمة المفعول المحكي . « مع شديد العذاب مع من النار » . الأول حال من المفعول والثاني حال من شديد العذاب ولتعدد مضارع مجزوم بلام الأمر . على النار مفعوله مقصود لفظه . ذا الصبر صفة المفعول « شديد العقاب مبتدأ أول . وقبله المحسنين . جملة اسمية مقدمة الخبر وهي خبر الأول . وقل أمرية مفعولها الجملة السابقة الكبرى . وكم نسق « كم مبتدأ ونسق مضاف إليه بتقدير مضاف صفة لمحذوف تقديره . وكم كلمة ذات نسق .

وجملة وفق ماضيه مجهولة خبركم وبالمد متعلق بوفق . وفى المتن متعلق بوفق « من المرسلين مبتدأ . وجملة أقرن أمرية خبره . ويريد مفعولها وبه متعلقها . وكذا إعراب جملة ويظلمون به الخ والفاء فى فاقرن زائدة وقس وادر أمريتان .

المعنى : شروع من المصنف فى بيان الكلمات التى يظن أنها ليست رءوس آى مع الاتفاق على عدها . فقال « فالأسباب عدوا الخ يعنى أن قوله تعالى « وتقطعت بهم الأسباب » وأن الله شديد العذاب . وما بخارجين من النار . فما أصبرهم على النار . كلها معدودة اتفاقا . وإنما نبه نظرا لما يظن من عدم تشاكلها لفواصل السورة ذلك أن أكثر فواصلها مختوم بالواو والنون أو الياء والنون أو الميم . وهذه مبنية على الألف . وبعضها بالباء والآخر بالراء فقد يتوهم من ذلك انتفاء التشاكل فنبه على أن التشاكل متحقق فيها مع أخواتها لأن الاعتبار بما قبل الآخر وهو حرف مد ولا فرق فيه بين الواو والياء والألف كما سبق فى المقدمة . وقيد اللفظ الأخير بقوله ذا الصبر لبيان موضعه وأنه الذى وقع بعد اللفظ الذى فيه مادة الصبر وهو « فما أصبرهم على النار » وقوله « شديد العقاب الخ معناه أن قوله تعالى واعلموا أن الله شديد العقاب » رأس آية باتفاق ورأس الآية التى قبلها « إن الله يحب المحسنين » ولا يضر اختلاف فاصلتهما بالألف والياء ولا بالباء والنون لأن العبرة بالتشاكل بحرف المد وإلى ذلك أشار بقوله « وكم نسق بالمد الخ .

يعنى كثير من الكلمات المتناسقة وهى الفواصل المتتالية التى جاءت فى نسق واحد قد وقع التوفيق بينها بوجود حرف المد ولا نظر إلى اختلافه من كونه واوا أو ياء أو ألفا وقوله فى المتن أى فى ذلك الأصل وهو التشاكل وقوله : « من المرسلين » الخ من تتمة بيان رءوس الآى المتفق عليها التى يتوهم عدم عدها لكن ما سبق من الآيات كان سبق التوهم فيه من خفاء المشاكلة . وسبب التوهم فيما ذكره فى هذا البيت انتفاء التساوى والمعنى أن قوله تعالى « وإنك لمن المرسلين » رأس آية اتفاقا . ورأس التى بعدها « يفعل ما يريد » ولا يضر اختلافهما طولا

وقصراً . وكذلك ، وهم لايظلمون ، رأس آية ، واتقوا يوماترجعون فيه إلى الله ، ورأس التى بعدها وهى آية الدين ، والله بكل شىء عليم ، مع اختلافهما فى الطول والقصر . وهو ظاهر ولكن العمدة فى مثل ذلك النص لا القياس وفى التنبيه على أن رأس الآية التى بعد لا يظلمون ، عليم ، تصريح بضعف نقل البعض عن المكى أنه يعد شهيد رأس آية كما تقدم .

وتُبْدونَ أُمِّيُّونَ والْمفسدونَ دَعْ   خلاقٍ الأُولى الأقربينَ ولا تزْرَ
ومَعْ تُنْفقونَ والنبيِّينَ مُنذِرينَ هارونَ ماذا يُنفقونَ لَدَى البِرِّ

اللغة : ولا تزر يحتمل أن يكون مضارعا من زرى بمعنى عاب . وأن يكون من أزرى بمعنى تهاون .

الأعراب : وتبدون مفعول مقدم لدع وأميون عطف عليه بإسقاط العاطف والمفسدون عطف على المفعول أيضاً وكذا ما بعده من الكلمات الآتية . خلاق الأولى . الأقربين . والنبيين . ومنذرين . هارون . ماذا ينفقون . ومع تنفقون حال من المفعول ، ولا تزر ، عطف على الأمر قبله . . لدى البر . . حال من قوله ماذا ينفقون .

المعنى : لما بين المصنف الكلمات التى يظن عدم كونها رءوس آى وهى معدودة اتفاقا شرع فى بيان الكلمات التى يتوهم عدها وهى متروكة إجماعا فقال وتبدون الخ . يعنى أن قوله تعالى ، وأعلم ماتبدون ، متروك للجميع لأن الفاصلة هى ما بعده وهذا من جملة القاعدة السابقة فى قوله ، وما بعد حرف المد فيه نظيره البيت وقوله تعالى ، ومنهم أميون ، كذلك لفقد المساواة . وتعلقها بما بعدها . وأيضاً ، ألا إنهم هم المفسدون ، متروكة لذلك وأيضاً قوله تعالى ، ما له فى الآخرة من خلاق ولبئس ، متروك للكل وقيده بالأولى احترازاً عن الثانية المتقدم ذكرها وكذا قوله تعالى ، قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين ، لعدم تمام الكلام وأيضاً ، ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ، لتعلقه بما بعده لأن ما بعده حال . وكذا . ، والنبيين ، كيف وقع فى هذه السورة نحو ويقتلون النبيين بغير الحق ،

«والكتاب والنبيين» فبعث الله النبيين» لعدم تمام الكلام. وكذا «آل موسى وآل هارون» لعدم تمام الكلام وعدم مساواة الآية التى بعده لما قبلها وما بعدها. وأيضاً «يسألونك ماذا ينفقون الذى بعده قل ما أنفقتم» لعدم المساواة وقيده بقوله لدى البر احترازا عن الثانى وهو «ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو وقد سبق الخلاف فيه. ومعنى كونه لدى البر أنه ذكر فى سياق الأمر ببر الوالدين والأقربين.

«سورة آل عمران»

وفى آلِ عِمْرانٍ فعُــدَّ رَغائِباً   والإنجيلَ لِلشامىِّ دَعْهُ بِلا وَقْرِ

اللغـة : الرغائب جمع رغيبة وهى الأمر المرغوب فيه ـ فعيلة بمعنى مفعوله ـ وتطلق على العطاء الكثير والوقر يطلق على الثقل فى السمع ـ وعلى الصدع فى الساق ـ ولعله المراد هنا تجوز به عن النقص من عدد السورة لعلاقة المشابهة أو اللزوم .

الإعراب : وفى آل عمران متعلق بعد وعد أمرية ورغائبا مفعولها وصرف للضرورة . والانجيل مفعول لمحذوف يفسره المذكور بعده وهو دعه . وللشامى متعلق بهذا المحذوف وجملة دعه المذكور تفسيرية لا محل لها من الإعراب : وقوله بلا وقر متعلق بمحذوف حال من فاعل دعه أى حال كونك غير ناقص من العدد شيئا .

المعنى : أمر المصنف بعد هذه السورة مائتين لجميع أئمة العدد كما تدل على ذلك الراء من رغائبا وعلم من الأطلاق أن هـــذا العدد لجميع الأئمة . وقوله والانجيل للشامى الخ شروع فى بيان الآى المختلف فيها فأمر بترك عد قوله تعالى وأنزل التوراة والإنجيل للشامى فتعين عده لغيره ولم يقيد الإنجيل بالأول مع أنه المراد اعتمادا على ما سيجىء من ذكر الخلاف فى الموضع الثانى وقوله بلا وقر احتراس وهـو دفع لما يتوهم من الامر بتركه فأنه قـد يفيد أن عـدد السورة للشامى ينقص عن مائتين لانه لم يعد والإنجيل . فأفاد أن الشامى مع إسقاطه هذا الموضع متفق مع غيره فى جملة العـدد لأنه يعد مكانه كلمة أخرى كما ستعرف . وجه من ترك والانجيل شدة تعلقه بما بعده . ووجه من عده مشاكلته لما قبله وما بعده من فواصل السورة .

وأسْقَطَ والفُرقانَ كُوفٍ وعُدَّ مِنْ   الإنجيلَ إسرائيلَ عُدَّ عنِ البَصرِى

الإعراب : وأسقط والفرقان كوف . فعل ومفعوله المقدم وفاعله المؤخر

وعد ثان الانجيل جملة فعلية والفاعل ضمير يعود على الكوفى وثان مفعول منصوب بفتحة على الياء المحذوفة للضرورة وإضافة ثانى للانجيل من إضافة الصفة للموصوف . وإسرائيل معمول للأمر بعده . وعن البصرى متعلق بهذا الأمر .

المعنى : أخبر أن الكوفى لا يعد قوله تعالى وأنزل الفرقان : ويعد الانجيل الواقع بعد قوله والحكمة والتوراة . وهو المراد بقوله ثانى الانجيل فتعين للباقين عكس هذا الحكم وهو عد الفرقان وترك والانجيل . وقوله : إسرائيل عد عن البصرى معناه أن البصرى يعد ، ورسولا إلى بنى إسرائيل ، فتعين تركه لغيره وعلم من ذكره إسرائيل بعد ثانى الإنجيل أن هذا الموضع هو المراد ، وجه من أسقط ، الفرقان ، عدم مساواتها لما قبلها وما بعدها لقصرها عنهما وعن سورتها . ووجه من عدها مشاكلتها لفواصل سورتها ، وكون ما بعدها كلاما مستأنفا . ووجه من عد ثانى الانجيل المشاكلة لفواصل السورة واستقلاله عما بعده ووجه من تركه عدم المساواة للسورة وعطف ما بعده على ما قبله : وهو ، وجيها ، بناء على أنه من تتمة البشارة . ووجه من عد إسرائيل المشاكلة والاجماع على عد نظيره فى بعض السور . ووجه من لم يعده تعلقه بما بعده مع الإجماع على ترك مثله فى بعض المواضع .

تُحِبُّونَ الأُولى دَعْ وَفَّى هُدًى وَعَنْ يَزِيد - وَإِبْرَهِيمَ عُدَّ دُعَا وَفِرْ
وَمَعْهُ يَزِيدُ ثُمَّ لِلنَّاسِ أَسْقَطُوا وَعَنْ كُلِّ الْقَيُّومَ فَاعْدُدْهُ فِى الزُّهُرْ

اللغة : الوفر ـ المال الكثير وأريد به هنا مطلق الكثرة فى الدعاء . والزهر جمع زهراء . وأريد به هنا الآيات .

الإعراب : تحبون الأولى دع . جملة أمرية مقدمة المفعول والأولى صفة المفعول ، وفى ، حال من فاعل دع وهى صفة مشبهة وإضافتها الى هدى على معنى فى وعن يزيد معطوف على المقصود من وفى هدى . وهما المرموز لهما بالواو والهاء وهما البصرى والكوفى . وابرهيم مفعول مقدم لما بعده

« دعا وفر » حال من فاعل عـد بتقدير مضاف أى حال كونك ذا دعاء وفير .
وإضافة دعا لوفر من إضافة الموصوف للصفة . وقصر دعا للضرورة . ومعه يزيد جملة اسمية مقدمة الخبر وضمير معه يعود على مرموز دعا وثم عاطفة وهى للترتيب الذكرى . وللناس مفعول أسقطوا . وعن كل القيوم اسمية مقدمة الخبر وفاء فأعدده للتفريع أو الفصيحة وجملة أعـدده جواب شرط محذوف أو متفرعة على مضمون الجملة قبلها وفى الزهر متعلق باعدده .

المعنى : أمر بترك عد « حتى تنفقوا مما تحبون . المرموز لهما بالواو والهاء وهما البصرى والكوفى . وأراد بالأولى ما وقعت فى أول المواضع بعد الانجيل واسرائيل واحترز بالأولى عن الثانية . وهى التى بعدها « منكم من يريد الدنيا » ولا يتوهم إرادة « قل إن كنتم تحبون الله » لما عرفت ولأنها قصيرة جدا فلا يتوهم كونها آية ولا موضع خلاف . وقوله « وعن يزيد » أراد به أن أبا جعفر يوافق البصرى والكوفى فى عد ما ذكر وهذه من المواضع التى اختلف فيها أبو جعفر وشيبة . من المدنيين . وجملتها ست آيات انفرد شيبة بعد خمس منها وانفرد أبو جعفر بعد واحدة فقط . وقد نقل الدانى فى كتابه « البيان » عن اسماعيل بن جعفر أنه قال إذا اختلف شيبة ويزيد فإنى أعتمد قول شيبة .
قال الدانى . وعدد المدنى الأخير إنما ينسب لاسماعيل بن جعفر . إذا فيكون المدنى الأخير ممن يعد هذا الموضع نظرا لكونه من رواية إسماعيل بن جعفر عن شيبة . ويعده مع المدنى الأخير الشامى والمكى .

وقوله « وإبراهيم عد دعا وفر . ومعه يزيد » يعنى أن قوله تعالى « مقام إبرهيم » يعـده المرموز له بالدال من دعا وهو الشامى ومعه أبو جعفر يزيد بن القعقاع ويتركه الباقون .

وهـذا الموضع الثانى من المواضع المختلف فيها بين يزيد وشيبة . والواو فى « وفر » فاصلة وليست برمز بدليل إفراد الضمير فى قوله ومعه . وأشار بقوله دعا وفر إلى ما لمقام إبرهيم من حرمة ومكانة عند الله تعالى يستجاب فيه الدعاء لأنه من المواضع المقدسة ففيه إشارة إلى أن لفظ إبرهيم المختلف فيه

هو المذكور بجانب المكان الذى تستجاب فيه الدعوة وهو مقام ابراهيم وجه من أسقط تحبون عدم المساواة مع الاجماع على عدم عد مثله وهو الثانى فى السورة كما سيأتى ووجه من عده المشاكلة واستقلال الكلام عنده، ووجه من عد ابراهيم المشاكلة وانقطاعه عما بعده ووجه من تركه عدم المساواة لما بعده وللسورة نفسها وقوله « ثم للناس أسقطوا » شروع فى بيان مشبه الفواصل المتروك والمعدود للجميع والمعنى أن الجميع لا يعدون قوله تعالى فى أول السورة «هدى للناس» وقوله « وعن كل القيوم » الخ معناه أن جميع علماء العدد يعدون قوله تعالى فى أول السورة « الله لا إله إلا هو الحى القيوم » ووجه التنبيه عليه عدم مساواته لآى السورة مع وجود الخلاف فى نظيره فى سورة البقرة والله أعلم .

وأسقطْ شديدْ وانتِقامٍ فعُد والسما ... والحكيمِ قَبلَ الألباب ذا خُبْرِ
وبعدَ الرّجيمِ اعْدُدْ حِسابٍ معَ الدّعا ... معَ الصالحينَ اعْدُدْ يشاءُ على الإثْرِ

اللغة : الخبر بضم الخاء وسكون الباء العلم . والأثر بكسر الهمزة وسكون الثاء العقب .

الإعراب : واسقط شديد : أمرية ومفعولها المحكى . وانتقام مفعول مقدم لعد والفاء زائدة . والسماء والحكيم عطف على المفعول باسقاط العاطف فى الثانى وقبل الألباب حال من الحكيم . وذا خبر حال من فاعل عد . وبعد الرجيم متعلق بمحذوف حال من حساب الواقع مفعولا لا عدد . مع الدعاء حال من حساب أيضا ، مع الصالحين ، حال من يشاء الواقع مفعولا لا عدد الثانى . على الأثر حال من يشاء .

المعنى : أمر الناظم بترك عد « إن الذين كفروا لهم عذاب شديد » للكل كما يعلم ذلك من الإطلاق وقوله وانتقام فعد الخ أمر بعد جميع ما ذكره وهو « والله عزيز ذو انتقام » و « إن الله لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء » و « لا إله إلا هو العزيز الحكيم » الذى بعده هو الذى أنزل عليك الكتاب الآية .

وهـذا معنى قوله قبل الالباب ، وفيه إشارة الى أن رأس الآية التى بعـد الحكيم ، وما يذكر إلا أولوا الألباب ، وقوله ذا خبر أى عد ذلك حال كونك ذا علم ومعرفة بمبادىء الآيات ومقاطعها ، وفيه إشارة ايضا الى ما ذكر فيه رأس الآية الأخيرة فانه ورد مدحا من الله تعالى للراسخين فى العلم ، وقوله وبعد الرجيم اعدد الخ أمر بعد ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، الذى وقع بعـد ، وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطـان الرجيم ، وكذا إنك سميع الدعاء ، وأيضا ، ونبيا من الصالحين ، وكـذلك ، والله يفعل ما يشاء ، الذى جاء عقبه فهذه كلها معدودة بالاتفاق كما علم ذلك من الاطلاق ونبه عليها الناظم لما قد يتوهم فيها من عدم عدها . فان ، ذو انتقام ، مبنى على الألف فقـد يظن فيه كونه ليس برأس آية نظرا لفقده الموازنة لما قبله ، وكذا السماء والحـكيم الذى قبل الالباب فقد يتوهم إسقاطها أيضا لذلك ، ولعدم المساواة فى الطول والقصر ، وأيضا إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، و ، إنك سميع الدعاء ، و ، ونبيا من الصالحين ، و ، الله يفعل ما يشاء ، نبه عليها لدفع هذا التوهم أيضا لعدم الموازنة وعدم المساواة وقوله ، على الإثر ، احتراز من يشاء الثانى وهو ، الله يخلق ما يشاء فانه متروك للجميع .

والانجيلَ إسرائيلَ غيرَ الثلاثِ دَعْ   فى الأعرافِ معْ طهَ معَ الشُعرا الغُرْ

اللغة : الغر جمع غراء بمعنى المضيئة وهو وصف للسور الثلاث .

الاعراب : والانجيل مفعول مقـدم لدع ، واسرائيل عطف عليه بإسقاط العاطف ، وغـير حال من اسرائيل ، وإن كان مضافا ولـكنه لتوغله فى الابهام لا يتعرف بالإضافة فـكان نكرة فصح وقوعه حالا ، وقوله فى الاعراف بدل من الثلاث على المعنى إذ الاصل غير ذات الثلاث والاضافة على معنى فى ، أى غير اسرائيل الواقعة فى الثلاث ، ومع طه حال من الأعراف ومع الشعرا حال من الاعراف أيضا .

المعنى : أمر بترك عد لفظ انجيل الواقع فى القرآن غير ما سبق من الموضعين السابقين وغير ما يأتى فى سورة الحـديد وعلم هـذا الاستثناء بقرينة ما تقدم فى

السورة وما يأتى فى الحديد، ويترك عد اسرائيل فى جميع القرآن كذلك إلا ما سبق أيضا، وما سيأتى التنبيه عليه فى السجدة والزخرف وإلا ما وقع فى السور الثلاث التى ذكرها، وعلم هذا التقييد من قرينة ما ذكره فى هذه السورة وما سيذكره فى السجدة والزخرف وما صرح به هنا من استثناء السور الثلاث.

وإنما ارتكبنا ذلك التأويل فى البيت لئلا يرد ما فى الحديد من لفظ إنجيل فإنه مختلف فيه وليس بمتروك اجماعا. ولئلا يرد كذلك ما فى الأعراف، يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل، فكان ظاهر الكلام يقتضى عده ولو للبعض مع أنه متروك إجماعا. ويرد على لفظ إسرائيل نقضـــا ما فى سورتى السجدة والزخرف لأنه وقع فى غير الثلاث المستثناة. وهو معدود بالإجماع فيهما كما نص عليه فى السورتين. فلهذا أولنا البيت هذا التأويل. وجعلنا الاستثناء وهو غير قيداً للكلمة الثانيـة تعويلا على ما ذكره وما سيذكره. وتصحيحاً للكلام. والحاصل أن لفظ إنجيل مختلف فيه فى الموضعين السابقين. وكذا فى موضع الحديد وما عدا هذه المواضع الثلاث متروك بالإتفاق فى هذه السورة وغيرها فى جميع القرآن وأن لفظ إسرائيل مختلف فيه فى الموضع الذى ذكره فى هذه السورة وفى الموضع الثالث فى الأعراف، وفى موضع طه الذى سيذكره ومتفق على عده فى الموضع الأول والثانى فى الأعراف. وكذا متفق على عده كيف وقع فى سورة الشعراء وأيضا فى السجدة والزخرف وما عدا هذه المواضع كلها فتتفق على تركه. وهذا معنى قوله « إسرائيل غير الثلاث دع » أى فما فى هذه السور الثلاث من لفظ إسرائيل معدود باختلاف أو اتفاق. وقد ينقض هذا بأن يقال إن ما استثناه غير صحيح بعد هذا التأويل فإنه ينقض بقوله تعالى فى الأعراف « وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر » وفى طه « يا بنى إسرائيل قد أنجيناكم » الآية فهما متروكان اتفاقا. والاستثناء يعطى أن كل ما فى السور الثلاث معدود اتفاقا أو اختلافا. ويجاب عن هذا بأنه لا يتوهم فيما ذكرناه فى الأعراف وطه كونهما فاصلتين لعدم تمام الكلام وعدم المساواة. مع فقد ما فى طه المشاكلة

لفواصل سورتها . وإنما خص السور الثلاث بالذكر لكثرة وقوع لفظ اسرائيل فيها .

سَبيلٌ فدَعْ يَبغونَ الإسلامَ ما يَشا ... تُحبونَ ثانٍ معْ أليمٌ حذا النصرِ

اللغة : حذاء الشيء جهته .

الإعراب : سبيل مفعول مقدم لدع والفاء فيه زائدة . ويبغون وما بعده عطف عليه بإسقاط العاطف . وثان حال من تحبون وحذفت منه الياء للضرورة ومع أليم حال من المفعول وقوله « حذا النصر » ظرف مكان متعلق بمحذوف حال من أليم .

المعنى : أمر الناظم بعدم عد الكلمات المذكورة وإن توهم كونها رؤوس آيات . وهى « ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل » أفغير دين الله يبغون » « إن الدين عند الله الإسلام » الله يخلق ما يشاء » فى قصة مريم » وإنما حملناها على ذلك لأن الأولى تقدم الكلام عليها . « وعصيتم من بعد ما أراكم ماتحبون » وهو الموضع الثانى المراد بقوله ثان المحترز به عن الأول وقد سبق الكلام عليه « أولئك لهم عذاب أليم » الذى بعده وما لهم من ناصرين » وهذا معنى قوله حذا النصر . وقيد بذلك احترازا عن غيره من المواضع المعدودة بالإجماع .

بذاتِ الصُّدورِ قَبْلَهُ تعملونَ للـــعبيدِ يَليه صادقينَ لَدَى النهرِ
ولا تُخلفُ الميعادَ قبْلَ الثوابِ فىالــبلادِ المِهادِ بَعدهُ غيرَ مُغترِ

اللغة : النهر بفتح النون وسكون الهاء الزجر . ومغتر من الاغترار وهو الانخداع بما لا يبقى .

الإعراب : بذات الصدور من ألفاظ القرآن مبتدأ . وقبله تعملون اسمية مقدمة الخبر وهى خبر المبتدأ الأول . وللعبيد مبتدأ وجملة يليه صادقين خبره . ولدى النهر ظرف متعلق بمحذوف حال من صادقين . ولا تخلف الميعاد مبتدأ قبل الثواب خبره . فى البلاد مبتدأ . والمهاد بعده مبتدأ وخبر خبر الأول .

وقوله غير مغتر . حال من فاعل فعل محذوف أى افهم ذلك حال كونك بعيداً عن الغرور وفيه مناسبة للآية التى ذكر فيها النهى عن الغرور وهى قوله تعالى « لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد .

المعنى : بين المصنف فى هذين البيتين أن بعض الآيات قد يكون أطول من بعض فيتوهم أن الآية الطويلة آيتان أو أكثر فرفع هذا الوهم بالنص على أواخرها ورءوسها وتلك عادته فقال « بذات الصدور الخ » معناه أن الآية التى رأسها « والله عليم بذات الصدور » رأس الآية التى قبلها « والله خبير بما تعملون » وبذلك تعين مبدأ الآية التى آخرها بذات الصدور وهو « ثم أنزل عليكم » . فهى آية واحدة وإن كانت أطول مما قبلها وما بعدها . وكذلك قوله تعالى « وأن الله ليس بظلام للعبيد » رأس الآية التى بعدها « إن كنتم صادقين » فيكون مبدؤها « الذين قالوا إن الله عهد إلينا » ـ الآية : فهى آية واحدة وإن كانت أطول مما قبلها وما بعدها وعلم من هذا أن هذه الآيات الطويلة ليس فى أثنائها فواصل وإن كان فيها ما يشبه الفواصل وقوله لدى النهر زيادة بيان فى المراد من الآية وإشارة الى ما ورد فيها من الزجر والتوبيخ لليهود على قولهم « إن الله عهد إلينا » ـ الآية . وقوله « ولا تخلف الميعاد » ـ الخ . معناه أن قوله تعالى « إنك لا تخلف الميعاد » رأس آية ورأس الآية بعده « والله عنده حسن الثواب » . ولا يضر تفاوتهما طولا وقصراً وعلم من هذا أن قوله تعالى « جنات تجرى من تحتها الأنهار » ليس برأس عند الجميع وإن كان يشبه الفواصل . ثم بين أن الآية التى بعد قوله تعالى « والله عنده حسن الثواب » . رأسها فى البلاد . وهى آية قصيرة فربما يتوهم أنها ليست فاصلة مع كونها معدودة بالإجماع . وكذلك الآية التى بعد فى البلاد آية قصيرة أيضاً ورأسها وبئس المهاد . ـ والله أعلم .

«سورة النساء»

وَعدُّ النِّسا شامٍ على قصدِ زُلْفة ... وَستٌّ عن الكوفي وكلٌّ على طُهرِ
وكوفٍ وشامٍ أن تضلوا السبيلَ والـ ... ـأخيرَ أليماً عدَّ شامٍ ولمْ يُكْرِ

اللغة : الزلفة القربة . ويكر بضم الياء مضارع من أكرى الشيء إذا زاد أو نقص فهو من الأضداد . والمراد هنا نقص كما ستعرف .

الإعراب : وعد مصدر مضاف لمفعوله مبتدأ وشام فاعل المصدر . وعلى قصد زلفة خبر وست خبر لمحذوف أى وعدها . وعن الكوفى متعلق بهذا المحذوف . وكل على طهر جملة اسمية وكوف فاعل لمحذوف أى عد ، وشام عطف على كوف . أن تضلوا السبيل مفعول مقصود لفظه . والأخير مفعول مقدم لعد ، وأليما بدل منه أو بيان له . وعد شام جملة فعلية . ولم يكر جملة حالية من الفاعل .

المعنى : أخبر المصنف بأن عدد آى هذه السورة مائة وسبع وسبعون آية كما دل على ذلك العين والقاف والزاى ، وأنها فى عدد الكوفيين مائة وست وسبعون فتعين للباقين أن تكون مائة وخمسا وسبعين عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر . وقوله وكل على طهر ثناء على أهل العدد ببراءتهم من الزيادة والنقص ، ولا يخفى ما فيه من المناسبة للفظ النساء . كذلك ما فى قوله ، على قصد زلفة . ثم شرع فى بيان الفواصل المختلف فيها وهما اثنتان الأولى ، أن تضلوا السبيل ، عدها الشامى والكوفى وتركها غيرهما . والثانية ، فيعذبهم عذابا أليما ، آخر السورة عدها الشامى وحده ، وقيده بالأخير احترازا عن غيره من المواضع المعدودة للجميع . وجملتها ثلاثة . « أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما ، بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما ، « وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما » ، وجه من عد السبيل الإجماع على عد مثله فى سورة الفرقان ، والأحزاب ، وتمام الكلام عندها ووجه من تركها عدم مشاكلتها لفواصل السورة ، وما يترتب على عدها من جعل ما بعدها آية قصيرة غير مناسبة لما قبلها وما بعدها ، ووجه من عد أليما الأخير المشاكلة مع الإجماع

على عد أمثالها فى السورة ، ووجه من تركها عدم تمام الكلام ، وما يترتب على عدها من جعل ما بعدها آية قصيرة وقوله « ولم يكر » إشارة الى وجه كون عدد الشامى أزيد من عدد غيره لانه انفرد بعد آية لم يشاركه فيها غيره ولم ينقص مكانها آية أخرى فلذلك زاد عدده عن الجميع .

تَعُولوا لِكلٍّ ثمَّ دَعْ نِحْلةً لهمْ ... ومَا فى الوَصايا غيرُ ثنتين يا ذُخرِى
وعَدُّوا شهيداً فى الجميع وآيةُ الدْ ... دِياتِ أطالوها وقُلْ آيةُ الشُّكرِ
يَقيناً طَريقاً قلْ عظيما وأسقَطوا ... رسولاً حَنيفاً معْ سبيلاً لَدَى الهجْرِ
ومعْها قريبٌ معْ قليلٍ والاقرَبو ... نَ دعْ معْ سواءً كىْ تَساوَى منْ يَدرِى

اللغة : الذخر ما يدخره الإنسان لوقت الحاجة اليه ، والهجر الترك ، يدرى يعلم .

الإعراب : تعولوا لكل جملة اسمية ثم للعطف ودع أمرية ونحلة مفعولها ولهم متعلق بدع وما نافية ، وفى الوصايا غير ثنتين اسمية مقدمة الخبر ، وعدوا شهيدا فى الجميع فعلية ومفعولها وفى الجميع حال المفعول ، وآية الديات أطالوها ، جملة اسمية وقل أمرية وآية مبتدأ خبره محذوف أى كذلك أطالوها والجملة مقول القول ، يقينا عطف على شهيدا بحذف العاطف وكذلك طريقا ، وقل أمرية اعتراضية وعظيما معطوف كذلك ، وأسقطوا الخ جملة فعلية وما بعدها مفعولها والمعطوف عليه وقوله مع سبيلا حال من حنيفا ، وقوله لدى الهجر ظرف مكان حال من سبيلا ، ومعها قريب اسمية مقدمة الخبر والواو للحال من هذه الكلمات المذكورة وضمير معها يعود عليها أيضا ، ومع قليل حال من قريب ، والاقربون مفعول مقدم لدع ومع سواء حال من المفعول . وكى تعليلية متعلقة بدع ، وتساوى منصوب بأن مضمره بعدها ومن اسم موصول مفعول تساوى وجملة يدرى صلة الموصول .

المعنى : شروع فى الكلام على شبه الفاصلة المعدود اتفاقا والمتروك كذلك ،

وعلى ما في السورة من طوال الآيات وقصارها على عادته ، فأفاد أن قوله تعالى « ذلك أدنى ألا تعولوا » معدود للكل وإن لم يكن مشاكلا لفواصل السورة في الزنة ، ووجه عده النص لأنه العمدة في هذا العلم ثم أمر بترك عد « وآتوا النساء صدقاتهن نحلة » للجميع ، وذلك لعدم مشاكلته لفواصل السورة وإن تم عنده الكلام وهذا وجه التنبيه عليه ، ومعنى قوله « وما في الوصايا الخ أن قوله تعالى « يوصيكم الله في أولادكم » الى « والله عليم حليم » ليس فيه إلا فاصلتان الأولى إن الله كان عليما حكيما .

والثانية « والله عليم حليم » فهما آيتان طويلتان وإن وقع في أثنائهما ما يشبه الفاصلة ولذلك نبه الناظم بما تقدم ، وسماهما آية الوصايا لأن الوصية ذكرت فيهما غير مرة ، وقوله وعدوا شهيدا الخ . معناه أن لفظ شهيدا حيث وقع في هذه السورة معدود للجميع ونبه على هذا لأنه في بعض المواضع وقع رأس آية قصيرة فربما توهم كونه ليس برأس لوجود القصر مثل « وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » « ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا » وقوله وآية الديات الخ . معناه أن الآية التي ذكرت فيها الديات وهي « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ » الآية وآية السكر وهي « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى » الآية كلتاهما آية طويلة ، اعتبرها أهل العد كذلك ولم يعدوا فواصل في أثنائهما ، وآخر الأولى « وكان الله عليما حكيما » وآخر الثانية « إن الله كان عفوا غفورا » وقوله « يقينا الخ معناه أن قوله تعالى « وما قتلوه يقينا معدود للكل وإن كان ما بعده آية قصيرة ، وكذا قوله تعالى « ولا ليهديهم طريقا » معدود للكل وإن تعلق بما بعده ولهذا نبه عليه وأيضا قوله تعالى « عظيما » معدود كيف وقع في هذه السورة وعلم ذلك العموم من الإطلاق ونبه على هذا لأن بعضه وقع في موضع يوهم كونه غير فاصلة وهو « وقولهم على مريم بهتانا عظيما » فإنه رأس آية قصيرة وما بعده عطف على ما قبله وقوله « وأسقطوا الخ . بعد أن تكلم على شبه الفاصلة المعدود أخذ في بيان تتميم الكلام على المشبه المتروك فأفاد أن « وأرسلناك للناس رسولا » لم يعده أحد لأنه لو عد لصار ما بعده آية قصيرة ، وكذا « واتبع ملة ابراهيم حنيفا » متروك

للجميع للعلة السابقة . وأيضا « فلا تبغوا عليهن سبيلا » لما تقدم وقيده بقوله لدى الهجر احترازا عن غير هذا الموضع فإنه معدود إجماعا وقوله لدى الهجر معناه أنه المراد سبيلا المذكور فى الآية التى ذكر فيها الأمر بهجر النساء ، وقوله ومعها قريب الخ . معناه أن « لولا أخرتنا الى أجل قريب » « قل متاع الدنيا قليل » وكذا الإقربون حيث وقع فى هذه السورة كل هذا متروك للجميع ، ومعنى قوله « مع سواء » أن قوله تعالى « فتكونون سواء لم يعده أحد وإن أشبه فواصل السورة فى بنائها على الألف لكنه ترك لمخالفته لها فى الزنة ، ولما يترتب على عده من عدم مساواة آيته لغيرها من آيات السورة ، وقوله كى تساوى من يدرى ، تعليل وحث على معرفة الفواصل المعدودة والمتروكة والمختلف فيها حتى يرتفع الطالب الى مستوى أهل العلم « تنبيه » ترك الناظم مما يشبه الفواصل وهو متروك « والله يكتب ما يبيتون » « ولا الملائكة المقربون » .

«سورة المائدة»

وَعَدُّ العُقودَ الكوفِ كيفَ قَفَا ... وبالعقودِ فدعْ معْ عنْ كثيرٍ لهُ يُثْرِى
وَبَصْرٍ ثلاثٌ غالبونَ لهُ ولمْ ... يُعَدَّ لهمْ كِلاَ نذيرٌ على نذْرِ

اللغة : قفا الشيء تبع أثره . ويقال أثرى الرجل صار ذا ثراء أى كثر ماله « على نذر » بفتح النون وسكون الذال مصدر من نذر الشيء ونذر به كفرح علمه .

الإعراب : وعد العقود الكوف الخ جملة فعلية مقدم مفعولها على فاعلها . وكيف حال من فاعل قفا العائد على الكوفى وهو استفهام تعجب من دقته فى متابعة الآثار . وبالعقود مفعول لدع الأمرية والفاء زائدة . مع عن كثير حال من بالعقود . وله متعلق بدع ويثرى جملة مستأنفة . وبصر مبتدأ بتقدير مضاف أى عد بصر وثلاث خبره : غالبون من ألفاظ القرآن مبتدأ وله خبره « ولم يعد لهم كلا نذير » كلا بكسر الكاف وتخفيف اللام نائب فاعل يعد وهو مضاف إلى نذير . على نذر « خبر لمحذوف أى وذلك أى عدم عد كلا نذير ثابت على علم أو هو حال من ضمير لهم .

المعنى : بين أن عدد آى هذه السورة عند الكوفى مائة وعشرون كما دل على ذلك الكاف والقاف وسيأتى فى عدد البصرى مائة وثلاث وعشرون فتعين للباقين وهم المدنيان والمكى والشامى مائة وثنتان وعشرون عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر . ثم بين المختلف فيه وجملته ثلاث . « أوفوا بالعقود » « ويعفو عن كثير » يسقطهما الكوفى ويعدهما غيره . وانفرد البصرى بعد غالبون ولذا كانت عند البصرى مائة وثلاثا وعشرين كما سبق . وقوله يثرى . يشير به الى أن الكوفى يكتفى بما عده عن عد هاتين الآيتين . وقوله « ولم يعد لهم الخ » . شروع فى بيان مشبه الفواصل المتروك للكل وهو « أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير . فقد جاءكم بشير ونذير » فى كلا الموضعين . وجه من أسقط بالعقود عدم المساواة . ووجه من عدها المشاكلة وتمام الكلام . ووجه من أسقط

عن كثير ما يترتب على عدها من قصر ما بعدها . ووجه من عدها المشاكلة وتمام الكلام . ووجه من عد غالبون المشاكلة . ووجه تركه قصر ما بعده .

وَآيَاتُهَا مِنْهَا طِوَالٌ كَحُرِّمَتْ ... وَيَا أَيُّهَا فَاصْدُقْ فِي الْأَشْكَالِ فِي الْحَصْرِ

عَلَى الْكَافِرِينَ أَسْقِطْ جَمِيعاً مُكَلِّبِينَ ... يَبْغُونَ جَبَّارِينَ مَعْ آخَرِينَ امْرِ

اللغة : الأشكال جمع شكل وهو المثل والنظير والحصر الجمع . وامر أمر من مرى الناقة إذا مسح ضرعها ليستخرج ما فيه من اللبن . وهو مجاز عن استقصاء السورة وتتبع المعدود منها والمتروك .

الإعراب : وآياتها مبتدأ . منها طوال اسمية مقدمة الخبر وهي خبر عن الأول كحرمت خبر لمحذوف أي وذلك كحرمت . ويا أيها عطف عليه ، فاصدق أمرية . فى الأشكال متعلق بها . فى الحصر بدل من الأشكال . على الكافرين مفعول مقدم لأسقط . وجميعا عطف عليه بحذف العاطف وكذا مكلبين وما بعده . ومع آخرين حال من المفعول وامر أمرية من مرى الناقة كما سبق .

المعنى : شرع فى بيان ما وقع فى السورة من الآيات الطوال . ونبه على أنه وقع فى آيات السورة آيات طوال وأخرى قصار عنها . فيقول إن بعض آيات السورة طويل عن نظيره كآية « حرمت عليكم الميتة ـ الآية فأنها آية طويلة آخرها . رحيم وليس فى أثنائها فاصلة فما وقع فى أثنائها مما يشبه الفواصل متروك إجماعا ولعل هذا هو السر فى التنبيه على طوال الآيات بين المشبه المتروك فنحو « واخشون » و « دينا » ليس معدودا اتفاقا ومعنى « ويا أيها » أن من الآيات الطوال فى السورة ما كان مبدوءاً بيا أيها . مثل آية الوضوء . فآخرها تشكرون . وآية الشهادة وآخرها « لمن الآثمين » وآية الصيد وآخرها ذو انتقام . وآية يا أيها الرسول لا يحزنك . وآخرها عظيم وليس فى أثناء هذه الآيات فاصلة وإن كان فيها ما يشبه الفواصل ولكنه ترك إجماعا وقوله « فاصدق فى الأشكال فى الحصر » معناه إذا عرفت أن بعض آى هذه السورة

طويل فاصدق النظر فى جمع الأشباه بعضها الى بعض وتمييز طوالها عن قصارها . وحسن ذلك التنبيه منه عقب قوله ويا ايها . لانه قد يوهم أن كل مابدىء بيا أيها فى هذه السورة من الآيات الطويلة وليس كذلك فأشار بهذا الى أن معظم ما بدىء بيا أيها من الآيات الطوال كما علمت وإلا ففيه آيات بدئت بيا أيها وهى مساوية لاخواتها .

مثل « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى » يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم . إلى غير ذلك فأمر بذلك لرفع هذا الوهم وقوله « على الكافرين . الخ تتميم لبيان المشبه المتروك فأمر بعدم عد « أعزة على الكافرين » وكذا جميعاً حيث وقع فى السورة . مثل أحيا الناس جميعا . وكذا « مكابين » وأيضا « أفحكم الجاهلية يبغون » وأيضاً « إن فيها قوما جبارين » وكذلك لقوم آخرين » وقد زاد الإمام الدانى على هذه الآيات . « اثنى عشر نقيبا » « عليهم الأوليان » ولعل فى قول الناظم « أمر » إشارة إلى أن هناك أشياء غير ما ذكره تشبه الفواصل وهى متروكة فأمر بتتبعها واستقصائها والله أعلم .

« سورة الأنعام »

والأنعامُ فى الكوفِى سَنا هَدىً قصدِهِ   وَصدرٌ زَكاوالنورَفاعْدُدْ عن الصدرِ
وكيلٌ لِكوفٍ أوّلاً فيكونُ مســتقيمٍ أخيراً دَعْهُما عَنْهُ فى الحشرِ

اللغة : يقال سنا البرق إذا أضاء . والهدى مصدى بمعنى الهدى . وزكا زاد . والحشر الجمع .

الاعراب : والأنعام مبتدأ بتقدير مضاف أى وعد الانعام وفى الكوفى متعلق بعد المحذوف وجملة سناهدى قصده خبر والضمير يعود على العدالمحذوف المعلوم من سياق الكلام . وصدر زكا . مبتدأ وخبر لأن لفظ صدر صار علما على أفراد مخصوصة من علماء العدد . والنور معمول لقوله فاعدد والفاء زائدة

وعن الصدر متعلق بإعدد . وكيل : مبتدأ ولكوف متعلق الخبر وأولا حال من الضمير فى الخبر أى حال كونه سابقا ومتقدما . وقوله فيكون معمول لمحذوف يفسره المذكور وهو دعهما ومستقيم عطف على فيكون وأخيرا حال من مستقيم وعنه متعلق بدعهما المحذوف وفى الحشر متعلق به أيضا .

المعنى : أخبر الناظم أن عددها مائة وخمس وستون عند الكوفى كما دل على ذلك السين والهاء والقاف وأنها فى عدد الصدر وهم المدنيان والمكى مائة وسبع وستون فتعين أن تكون للباقين مائة وستا وستين عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر . وقوله : « سنا هدى قصده » مدح لهذا العدد بالاستقامة والظهور حتى كان هديه نور أضاء . ثم بين المختلف فيه فأفاد أن قوله تعالى . « وجعل الظلمات والنور : يعده الحجازى ويتركه غيرهم . وأن قوله تعالى : قل لست عليكم بوكيل » يعده الكوفى وحده . وقيد وكيل بالأول احترازا عن غيره المعدود بالاجماع . وأن قوله تعالى « ويوم يقول كن فيكون » وقوله تعالى « قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم » يتركهما الكوفى ويعدهما غيره وقيد مستقيم بأخيرا احترازا عن . وهديناهم إلى صراط مستقيم المعدود بالاجماع ، وفى الحشر : معناه فى جمع الآيات عند الكوفى . وجه من عد النور المشاكلة لفواصل السورة ، ووجه من لم يعدها عدم المساواة لما بعدها . وعدم استقلالها عنه ووجه عد وكيل الأول المشاكلة والاتفاق على عد نظائره ووجه تركه عدم الموازنة لما قبله وما بعده وقصر الآية التى بعده ووجه عد فيكون الاجماع على عد نظيره مع وجود المشاكلة ووجه من لم يعده عدم المساواة ، ووجه عد مستقيم المشاكلة والاجماع على عد مثله ووجه عدم عده شدة تعلقه بما بعده :

« تنبيه » يمكنك استخراج المتفق عليه فى كل سورة بأن تنظر فى المختلف فيه وتأخذ ما يعده واحد من أهل العدد وتطرحه من أصل عدد السورة عنده فيكون الباقى هو المتفق عليه بينهم مثلا الكوفى هنا يعد السورة مائة وخمسا وستين وهو يعد واحدة من المختلف فيه فإذا طرحت واحدة من خمس وستين يكون الباقى أربعا وستين وهو المتفق عليه .

معَ الهَونِ طِينٍ يَسمعونَ ومُنذرِيــــنَ تدعونَ دعْ معْ قد هدانِ ولا يُثرِي
شفيعٌ حميمٌ معَ أليمٍ يَليهما وَهارونَ الآخرى تعلمونَ لخذْ إصرِي

اللغة : يثرى مضارع من أثرى القوم كثر عددهم . والإصر العهد .

الإعراب : طين مفعول مقدم لدع . ويسمعون وما بعده عطف عليه . مع الهون حال من المفعول وكذا مع قد هدان . وقوله شفيع عطف على المفعول كذلك وكذا حميم . ومع اليم حال من المفعول أيضا وقوله يليهما حال من أليم وقوله « وهارون » عطف على المفعول كذلك . والآخرى . معطوف كذلك على المفعول . وتعلمون بدل منه .

المعنى : هذا بيان لما يشبه الفاصلة وهو متروك إجماعا وهو . « فاليوم تجزون عذاب الهون » « هو الذى خلقكم من طين » « إنما يستجيب الذين يسمعون » وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين . « بل إياه تدعون » وقد هدان . ومعنى قوله « ولا يثرى » ولا يكثر عدد السورة بهذه المتروكات . وهذا توكيد لما أفاده الأمر بترك هذه الأشياء . ثم تمم بقية المتروك فى هذه السورة فأفاد أن جميع ما يأتى متروك للجميع وذلك . « ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع » « لهم شراب من حميم » « وعذاب أليم » الذى بعد شفيع وحميم . فقوله يليهما قيد لبيان الواقع . وكذلك « وموسى وهارون » وأيضا « فسوف تعلمون » الذى بعده من تكون له عاقبة الدار . وقيد تعلمون بالآخرى احترازا عن الأولى « وهى » لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون « فهى معدومة إجماعا » وقوله لخذ إصرى « أى عهدى » هذا وفاء بما وعد به فى الخطبة من أنه سيذكر ما يشبه الفاصلة فى كل سورة فى قوله . وسوف يوافى بين الأعداد عدها الخ . أى لخذ ما التزمته وأخذت على نفس بيانه .

«سورة الاعراف»

والأعرافُ عن كوفٍ وصدرٍ وفى رِضاً   تعودونَ للكوفى لهُ الدينَ للبصرى
وشامٍ وقلْ ضِعفاً مِنَ النارِ عَدّهُ   وثالثَ إسرائيلَ صدرٌ وعى صدرى

اللغة : وعى حفظ من الوعى بمعنى الحفظ

الإعراب : والاعراف مبتدأ بتقدير مضاف كما سبق نظيره أى عد الأعراف عن كوف متعلق بالمضاف المقدر . وصدر عطف على كوف . وجملة وفى خبر المبتدأ وضميره يعود على العد المحذوف ورضا تمييز محول عن الفاعل أى وفى رضاه . تعودون للكوفى مبتدأ وخبر . وكذا له الدين للبصرى . وقوله وشام عطف على البصرى . وقل أمرية . وضعفا من النار من ألفاظ القرآن ؛ مفعول لمحذوف يفسره المذكور . وثالث إسرائيل بنصب ثالث عطفا على موضع ضعفا من النار وصدر فاعل عده المذكور . وجملة وعى صدرى مستأنفة لا محل لها من الإعراب

المعنى : أفاد أن عدد آى هذه السورة للكوفى ولمرموز صدر وهم الحجازيون مائتان وست كما دل على ذلك الواو والراء من وفى رضا . فيكون عددها للبصرى والشامى مائتين وخمسا عملا بالقاعدة السابقة . وفى قوله وفى رضا إشارة الى أن عددها لهؤلاء المذكورين أزيد منه بالنسبة لغيرهم ثم بين أن قوله تعالى « كما بدأكم تعودون » يعده الكوفى ويتركه غيره . وأن قوله تعالى « وادعوه مخلصين له الدين » يعده البصرى والشامى ولا يعده غيرهما . وأن قوله تعالى « فآتهم عذابا ضعفا من النار » وقوله تعالى « وتمت كلمت ربك الحسنى على بنى إسرائيل » يعدهما الصدر المدنيان والمكى ويتركهما الباقون وقيد إسرائيل بكونه ثالث المواضع لأن الموضعين الأول والثانى متفق على عدهما .

الأول « فأرسل معى بنى إسرائيل » والثانى « ولنرسلن معك بنى إسرائيل » وقوله « وعى صدرى » إشارة إلى ثبوت ما ذكره من المواضع . وجه من عد تعودون المشاكلة ، وتمام الكلام عنده على تقدير أن يكون فريقا منصوبا بما

بعده . ووجه من لم يعده تعلقه بما بعده على تقدير كون الجملة بعده حالا من الواو . وقصر الآية عند من يعد له الدين . ووجه من عد له الدين تمام الكلام عنده . ووجه من لم يعده فقده الموازنة لما قبله وما بعده . ووجه من عد ضعفا من النار المشاكلة والإجماع على عد مثله فى القرآن . ووجه من لم يعده قصر ما بعده لو عد . ووجه عد إسرائيل الإجماع على عد الموضع الأول والثانى من السورة ووجه تركه شدة اتصال ما بعده به .

وَدَعْ بِغُرُورٍ حاشِرِينَ فَعُدَّهُ	ومعْ ساجدينَ العالَمينَ لَدَى السِّحَرِ
تَرانِى السِّنينَ يَسْبِتونَ وَيَتَّقونَ	فى النارِ دَعْ والصالِحونَ لَدَى غَفَرِ

اللغة : الغفر مصدر غفر كالغفران .

الإعراب : ودع أمرية . بغرور من ألفاظ القرآن مفعولها . حاشرين مفعول لمحذوف يفسره المذكور . ومع ساجدين حال من حاشرين . العالمين عطف على حاشرين بحذف العاطف ولدى السحر حال من العالمين . ترانى معمول لدع . والسنين ويسبتون وفى النار عطف عليه بالعاطف المقدر . ويتقون والصالحون بالعاطف المذكور . ولدى غفر حال من الصالحون .

المعنى : أمر المصنف بترك عد ما يأتى لجميع العلماء . « فدلاهما بغرور » « ترانى » حيث وقع فى السورة « ولقد أخذ آل فرعون بالسنين » « ويوم لا يسبتون » « وللدار الآخرة خير للذين يتقون » « من الجن والإنس فى النار » « منهم الصالحون » الواقع بعد قوله تعالى « وإنه لغفور رحيم » وهذا معنى قوله لدى غفر . ثم وسط بين ذكر المتروك اتفاقا ما هو معدود اتفاقا وذكره لأنه يتوهم فيه خروجه من الفواصل نظرا لقصره عن معظم فواصل السورة وهو « وأرسل فى المدائن حاشرين » « وألقى السحرة ساجدين » « قالوا آمنا برب العالمين » وقوله لدى السحر معناه أن المراد بهذه الفاصلة هى المذكورة فى الآية التى ذكر فيها حال السحرة . والله أعلم .

« سورة الأنفال »

والأنفالُ شامٍ عَمَّ زُهْراً وخَمْسُها ... تُعَدُّ لِكُوفٍ يُغلبونَ ولا دَرْ
وأولَ مفعولاً فأسقطْهُ هادياً ... وبالمؤمنينَ اسقطْ وفِياً وَرَا انصُرِ

اللغة : الزهر بضم الزاى وسكون الهاء الحسن والإشراق ويطلق على جمع زهراء فيكون مجازا عن الآيات ، ولا در ، هكذا فى النسخ التى بين أيدينا . والدر بفتح الدال اللبن والمطر الكثير والولا بكسر الواو والمد — وقصر للضرورة — المتابعة . ولعل الناظم تجوز بإطلاق الدر على الإنفاق . فيكون فيه إشارة الى أن لفظ يغلبون هو الواقع فى الآية الدالة على إنفاق الكافرين أموالهم للصد عن سبيل الله . ولعل فى الكلام تصحيفا . والأصل دهر — ويكون فيه إشارة الى أن إخبار الله تعالى بأن الكافرين يغلبون ثابت على طول الدهر وتوالى الزمن .

الإعراب : والأنفال مبتدأ أول وشام مبتدأ ثان بتقدير مضاف أى عد وجملة عم خبر الثانى والثانى وخبره خبر الأول والرابط محذوف تقديره . والأنفال عد شام لها عم زهرا وزهرا على المعنى الاول تمييز محول عن الفاعل أى عم حسنه وبهاؤه وعلى الثانى مفعول به وفيه إشارة إلى أن عد الشامى لهذه السورة أكثر من عد غيره لها .

وخمسها تعد جملة اسمية ولكوف متعلق بالفعل قبله . وضمير خمسها عائد على الأعداد المفهومة من السياق ، يغلبون مبتدأ . ولا در . أو دهر ـ ظرف متعلق بمحذوف خبر وهذا على المعنى الظاهر . وعلى المعنى المقصود يكون التقدير وهذا اللفظ معدود لرموز الحرفين . وأول مفعولا معمول لمحذوف يفسره المذكور وأول مضاف إلى مفعولا وهى من إضافة الصفة للموصوف . وجملة فأسقطه مفسرة . وهاديا حال من فاعل أسقطه . وبالمؤمنين مفعول مقدم لأسقط . وحذفت همزة أسقط للضرورة ووفيا حال من فاعل أسقط ورا نصر بقصر وراء للوزن ظرف متعلق بمحذوف حال من المؤمنين .

المعنى : أخبر أن هذه السورة فى عدد الشامى سبع وسبعون آية كما دل على ذلك العين والزاى . وفى عد الكوفى خمس وسبعون كما صرح به فتعين البصرى والحجازى ست وسبعون وخلافهم فى ثلاث آيات بينها بقوله : يغلبون ولا در . يعنى أن قوله تعالى ، ثم يغلبون بعده المرموز لهما بالواو والدال وهما البصرى والشامى ويتركه سواهما . وأن قوله تعالى ، ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولا الذى بعده ليهلك يسقطه الكوفى ويعده غيره . وقيده بالأول احترازاً عن الثانى المتروك بالاجماع . وقوله تعالى ، هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين ، يتركه البصرى دون غيره . وقوله ورا نصر تعيين لموضع الخلاف وأن الموضع المختلف فيه هو الذى وراء قوله تعالى ، أيدك بنصره ، وجه من عد يغلبون المشاكلة وتمام الكلام . ووجه من لم يعده قصر الآية بعده ووجه من عد مفعولا الأول مساواتها لما قبلها وما بعدها فى الطول . ووجه من تركها الاجماع على ترك الموضع الثانى وعدم مشاكلتها لفواصل السورة ووجه من عدو بالمؤمنين المشاكلة ووجه من تركه تعلق ما بعده بما قبله .

بَنَانٍ مع الأقدامِ الأدبارِ عُدَّهُ ... معَ النارِ عن كلٍّ لدَى الزَّحفِ والفرْ
وفى الدِّينِ والشيطانِ والمؤمنونَ والحـ ... ـرامِ وفى الميعادِ أسقطْ لدَى المرّ
كذاكَ معَ الفرقانِ والمتقونَ والـ ... ـقتالِ معَ الجمعانِ مفعولاً استمر

اللغة : المر والمرور بمعنى واحد . واستمر مأخوذ من قولك مرى الشيء إذا استخرجه .

الاعراب : بنان مفعول لمحذوف يفسره عده . مع الأقدام حال من بنان . الادبار معطوف على الأقدام بحذف العاطف . مع النار حال من بنان أيضاً . عن كل متعلق بعده . لدى الزحف . والفر حال من النار . وفى الدين مفعول مقدم لأسقط . والكلمات الأربع عطف عليه ولدى ظرف متعلق بأسقط ومضاف إلى المر . كذلك خبر مقدم ومفعولا مبتدأ مؤخر مع الفرقان حال من الضمير

فى الخبر . والمتقون معطوف على الفرقان وكذا والقتال . مع الجمعان حال من مفعولا . وجملة استمر أمرية مستأنفة .

المعنى : ذكر فى الأبيات الثلاثة الكلمات المتفق على عدها والمتفق على تركها حسب عادته فبين فى البيت الأول المتفق على عده وهو « واضربوا منهم كل بنان » «ويثبت به الأقدام . فلا تولوهم الأدبار » وأن للكافرين عذاب النار . وقوله لدى الزحف والفر تقييد لهذه الكلمة يعنى أنها واقعة قبل الآية التى فيها حكم الفر أثناء الزحف . ونبه الناظم على هذه الكلمات لما فيها من عدم الموازنة لفواصل السورة وعدم المساواة فى بعضها فربما يذهب الوهم إلى عدم عدها ثم بين فى البيت الذى بعده الكلمات المتفق على تركها وهى « وإن استنصروكم فى الدين » « ويذهب عنكم رجز الشيطان » « أولئك هم المؤمنون » « وهم يصدون عن المسجد الحرام » «لا ختلفتم فى الميعاد » « يوم الفرقان » « إن أولياؤه إلا المتقون » « حرض المؤمنين على القتال يوم التقى الجمعان » « ليقضى الله أمرا كان مفعولا . الذى بعده وإلى الله ترجع الأمور .

وترك الناظم كلمة ذكرها الإمام الدانى وهى « فاضربوا فوق الأعناق » ولعل فى قوله استمر إشارة إلى أنه لم يستوعب جميع ما يشبه الفواصل وليس منها ولكنه ذكر أقربها شبها بالفواصل . فمعنى استمر تتبع السورة ليمكنك استخراج المتروك من المعدود والله أعلم .

«سورة براءة»

وَعدْ سِوَى الكوفى بَراءةَ قدْ لوَى   من المشرِكين الثانِ فأعدده لِلبصرى
وَشَامٍ يُعَذِّبكمْ عذاباً أليماً أوْ   ولا وثمودَ اعدُده لِلصدرِ ذا قصرِ

اللغة : لوى يقال لوى الحبل يلويه فتله وعطف بعضه على بعض والمقصود هنا مدح هذا العدد بأنه قوى محكم . ذا قصر القصر المنع أو الحبس ويطلق على ما يقابل المد ولعله المراد هنا .

الإعراب : وعد فعل ماض . سوى الكوفى فاعله ومضاف إليه . براءة مفعول عد . وجملة قد لوى حال من الفاعل . من المشركين الثانى مفعول لمحذوف يفسره المذكور وهو من ألفاظ القرآن والثانى صفته وحذفت ياؤه للضرورة فاعدده تفسير للمحذوف . للبصرى متعلق باعدد وشام فاعل لمحذوف أى عد شام «يعذبكم عذاباً أليما» من ألفاظ القرآن مفعول عد . أولا حال من المفعول . وثمود مفعول لمحذوف أيضا . وأعدده تفسير كذلك . للصدر متعلق باعدده . ذا قصر منصوب على الحال من ثمود أى حال كون هذا اللفظ مقصورا على الصدر لا يعده غيره .

المعنى : بين المصنف أن عددها عند غير الكوفى مائة وثلاثون كما دل على ذلك القاف واللام . فتعين أن تكون للكوفى مائة وتسعا وعشرين . وقوله من المشركين الخ شروع فى بيان المختلف فيه . يعنى أن قوله تعالى : «أن الله برىء من المشركين» يعده البصرى ويتركه غيره وقيد بالثانى للاحتراز عن الأول فإنه معدود بالإجماع : والثالث فإنه متروك بالإجماع وسيأتى التنبيه عليه . وقوله «وشام الخ» يعنى أن قوله تعالى إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما» يعده الشامى ويتركه سواه وقيد بالأول ليحترز عن قوله «وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما» فإنه متروك إجماعا كما سيأتى . وقوله وثمود الخ معناه أن قوله تعالى «وعاد وثمود» يعده المرموز لهم بالصدر وهم المدنيان والمكى ويتركه غيرهم وهو المراد بقوله

ذا قصر وهو تصريح بالمفهوم أى أن هذا الموضع مقصور عده على الصدر لا يعده غيرهم وهذا معنى قوله ذا قصر . ويصح أن يكون فيه إشارة إلى أن لفظ ثمود مقصور لجميع القراء وعليه يكون المراد بالقصر ما يقابل المد . وجه من عد المشركين الثانى المشاكلة ، وانعقاد الاجماع على عد الموضع الأول . ووجه من تركه تعلق ما بعده بما قبله لأن ورسوله عطف على محل اسم إن مع الاجماع على ترك الثالث الآتى . ووجه عد عذابا أليما الاجماع على عد مثله فى القرآن . ووجه تركه عدم المشاكلة وتعلق ما بعده بما قبله . ووجه عد ثمود المشاكلة مع الاجماع على نظيره فى غير هذه السورة ووجه تركه عدم موازنته لفواصل السورة وعدم انقطاع الكلام لتعلق ما بعده بما قبله .

وآخَرُ إن اللهَ والسابِقو هوَ الْ ـعَظِيمُ أليما يتقونَ فدعْ وادْرِ
وفى الدِّينِ دعْ معْ مِنْ سبيلٍ مُنافقو نَ والمؤمنونَ المُشركينَ معَ القَصْرِ

الإعراب : وآخر مبتدأ مضاف الى إن الله على قصد لفظه ، والسابقون معطوف بعاطف محذوف على المضاف اليه ، وحذف الناظم النون لضرورة النظم . العظيم خبر المبتدأ ، أليما مفعول مقدم لدع ، وينفقون عطف عليه . وادر عطف على دع ، وفى الدين من الفاظ القرآن مفعول دع مع من سبيل حال من المفعول ، منافقون عطف على المفعول . وكذا والمؤمنون وأيضا المشركين مع القصر حال من المشركين .

المعنى : نبه كعادته على الآيات الطويلة التى يظن أن فى أثنائها فاصلة وذلك قوله تعالى « إن الله اشترى من المؤمنين ـ الآية فآخر هذه الآية هو الفوز العظيم .

وفيها مما يشبه الفواصل وليس منها « ويقتلون ، والقرآن » وقوله تعالى « والسابقون الاولون ، الآية فآخرها ذلك الفوز العظيم ، وفيها أيضا مما يشبه الفواصل وليس منها « بإحسان ، الأنهار » ثم شرع فى بيان المتروك فقال « أليما الخ . أى أن قوله تعالى وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما » ليس برأس آية عند

الـكل . وكذا ، حتى يبين لهم ما يتقون ، وأيضا ، فإخوانـكم فى الدين ، وأيضا ، ما على المحسنين من سبيل ، ، ومن حولـكم من الأعراب منافقون ، فسيرى الله عملـكم ورسوله والمؤمنون ، ، إلا الذين عاهدتم من المشركين ، الذى بعده ثم لم ينقصوكم شيئا ، .

ومعنى قـوله مع القصر أى مع الأداة المفيدة للقصر وهى لفظ إلا واحترز بذلك عن الأول المتفق عليه والثانى المختلف فيه .

«سورة يونس»

ويونس غيرُ الشامِ قد طالَ والصُّدو ... رِ والدينَ دَنْ والشاكرينَ فدعْ دَهرِي

اللغة : طال يستعمل من الطول بضم الطاء بمعنى امتد ، ومن الطول بفتح الطاء بمعنى الفضل والسعة والغنى . ودِن أمر من الدين بكسر الدال وله عدة معان والمناسب هنا معنى الطاعة والدهر الزمن .

الإعراب : ويونس مرفوع على الابتداء غير الشام مبتدأ ثان بتقدير مضاف أى عد وجملة قد طال خبر الثانى والجملة خبر الأول ، والعائد مقدر أى قد طال فيها ، أى فضل فيها وصار ذاغنى ، والصدور مفعول مقدم لدن والدين عطف عليه ، ودن أمرية . والشاكرين مفعول مقدم لدع ، والفاء فيه زائدة ، ودهرى ظرف زمان لدع .

المعنى : أخبر الناظم أن عددها لغير الشامى مائة وتسع آيات كما دل على ذلك القاف والطاء وهى عند الشامى مائة وعشر . فهذا مما أخذ فيه ما بعد أخرى الذكر وقرينة ذلك ما بينه للشامى بعد من أنه يزيد على الجماعة اثنتين ، ويسقط واحدة مما عده الجماعة فيكون العدد عنده مائة وعشر آيات ، كما بينه بقوله « والصدور والدين دن » يعنى أن المرموز له بالدال من دن وهو الشامى يعد « وشفاء لما فى الصدور » و « مخلصين له الدين » ويتركهما غيره . وفى قوله والصدور والدين دن » لطيفة إذ فيه الأمر بطاعة الدين والصدور وهم المقدمون من العلماء . وقوله « والشاكرين فدع دهرى معناه أن « لنكونن من الشاكرين متروك لمرموزالدال من دهرى وهو الشامى ومعدود لغيره ، فتكون الفواصل المختلف فيها ثلاثة ، فغير الشامى يعد منها واحدة وهى من الشاكرين ، والشامى يعد اثنتين وهما وشفاء لما فى الصدور، ومخلصين له الدين ، ولذا كانت فى عده مائة وعشرا ، وفى عد غيره مائة وتسعا .

وجه من عد الصدور المشاكلة ، والإجماع على عد مثله فى القرآن . ووجه

من لم يعده عدم الموازنة لفواصل السورة وتعلق ما بعده بما قبله ، ووجه من عد الذين المشاكلة ووجه من تركه عدم الموازنة ، ووجه من عد من الشاكرين المشاكلة وتمام الكلام ، ووجه من تركه وهو الشامى عدم المساواة لقصرها عما قبلها وما بعدها لأنه يعد الذين قبله ، وفيها من شبه الفواصل المتروك « إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل » ولقد بوأنا بنى إسرائيل » وترك المصنف التنبيه عليهما اكتفاء بما سبق له فى سورة آل عمران . والله أعلم .

« سورة هود عليه السلام »

وهودٌ عنِ الكوفِي كما قدْ جمعتُها ... وثِنتان دَاما أصلُ وصْلٍ بلا هُجرِ
وكوفٍ لهُ ما تشركونَ ولوطٍ أوْ ... وَلاً كلُّهُم والثانِ دَعْ وافياً واقْرِ
وسِجِّيلٍ اعْدُدْ بَعدَ جدٌ وعامِلو ... نَ دعْ معَ منضودٍ وكنْ حاصِرَ الحظْرِ
ولِلصدرِ كنتمْ مُؤمِنينَ فعُدَّها ... ومُختلفينَ اعْدُدْ وِصالاً دَوَا هَجرِ

اللغة : الهجر بفتح الهاء الترك وبالضم الفحش ويصلح كلا المعنيين هنا لكن الاولى ضم الهاء فى هذا البيت لئلا يلزم الايطاء مع البيت الآتى الذى يتعين فيه فتح الهاء واقر أمر من قرا الماء فى الحوض جمعه بعد جد بفتح الجيم هو الحظ والرزق والعظمة حاضر الحظر الحصر القصر والحبس والحظر المنع الهجر بالفتح الترك وقد سبق .

الإعراب : وهود مبتدأ بتقدير مضاف أى وعد هود عن الكوفى متعلق بهذا المحذوف كما قد جمعتها الكاف جارة وما موصول وقد جمعتها صلة أى عد آى هود ثابت كثبوت الحروف التى قد جمعتها أى كثبوت مدلول هذه الحروف من الأعداد وثنتان مبتدأ وداما فعل ماضى صفته وأصل خبره مضاف إلى وصل بلا هجر الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة وصل وكوف مبتدأ أول وجملة له ما تشركون الاسمية المقدمة الخبر خبر كوف ولوط مبتدأ مقصود لفظه وأولا حال منه وكلهم خبر بتقدير مضاف أى معدود كلهم والثان مفعول مقدم لدع وحذفت ياؤه للضرورة ووافيا حال من الفاعل واقر أمرية معطوفة على دع وسجيل مفعول مقدم لا عدد وبعد جد ظرف متعلق باعدد وعاملون مفعول دع مع منضود حال منه وكن حاصر الحظر أمرية معطوفة على الأمرية قبلها وكنتم مؤمنين معمول لمحذوف يفسره ما بعده وللصدر متعلقه ومختلفين مفعول أعدد

وصالا حال من فاعل اعدد بتقدير مضاف أى ذا وصال دوا مجر مقصور للضرورة صفة لوصال مع بقائه على المصدرية للمبالغة أو بتأويله باسم الفاعل أى مداويا .

المعنى : أخبر الناظم أن عددها عند الكوفى مائة وثلاث وعشرون كما يدل على ذلك الكاف والقاف والجيم وأن عددها عند المرموز لهما بالدال والهمزة وهما الشامى والمدنى الأول مائة وثنتان وعشرون فتعين للباقين مائة واحدى وعشرون عملا بالقاعدة السابقة والواو فى وصل فاصلة وليست رمزا ومعنى وثنتان داما الى آخره على المعنى الظاهر أن خصلتين من خصال الخير هما أصل وصل بلا هجر والمعنى المقصود أن عددها ثنتان وعشرون ومائة للشامى والمدنى الأول كما تقدم ثم أخذ فى بيان المختلف فيه على عادته فقال وكوف له الخ . يعنى أن قوله تعالى « واشهدوا أنى برىء مما تشركون » عده الكوفى وتركه غيره ، وقول الناظم « ولوط أولا كلهم » هو من جملة المعدود اتفاقا . ذكره بين المختلف فيه لتعيين موضع الخلاف فى لفظ لوط والمراد أن قوله تعالى « إنا أرسلنا الى قوم لوط » معدود للجميع وهذا هو الموضع الأول وأما الثانى وهو « يجادلنا فى قوم لوط » فقد تركه البصرى وعده غيره وهذا معنى قوله والثانى الخ . وقوله وسجيل اعدد الخ معناه أن قوله تعالى « وأمطرنا عليها حجارة من سجيل » يعده المدنى الأخير والمكى ويتركه غيرهما ، وقوله تعالى « إنا عاملون » وقوله تعالى « منضود » معدودان لغير المدنى الأخير والمكى متروكان لهما ، وأشار بقوله وكن الخ الى قصر منع العدد على المكى والمدنى الأخير أى كن قاصرا حظر عدهما على من ذكرت لك أولا . ولا تعمم الحظر لجميع أهل العدد كما يوهمه ظاهر الاطلاق ، وقوله بعد جد معناه الاشارة الى موضع الاعتبار بنزول العذاب على قوم لوط بعد ما امطروا بالرزق وما كانوا عليه من حظ ونعمة وقوله وللصدر الخ معناه أن قوله تعالى « بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » عدها المدنيان والمكى وتركها غيرهم وقوله « ومختلفين اعدد الخ معناه أن قوله تعالى « ولا يزالون مختلفين » معدود للبصرى والكوفى والشامى متروك لغيرهم ، وجه من عد تشركون المشاكلة والاجماع على عد مثله ووجه من لم يعده تعلق ما بعده به وقصر ما بعده ، ووجه عد لوط الثانى

المشاكلة والاجماع على عد الأول ، ووجه عدم عده قصر ما بعده ، ووجه عد بجيل المشاكلة والاجماع على عد مثله فى سورة الحجر وسورة الفيل ، ووجه عدم عده عدم الموازنة وقصر ما بعده ، لأن من لم يعده يعد منضود مع تعلقه بما بعده ، ووجه عد عاملون المشاكلة ، ووجه تركه عدم مساواة ما يعده لما قبله ، ووجه عد منضود المشاكلة والزنة ووجه عدم عده قصره لأن من لم يعده يعد بجيل قبله فتصير الآية على كلمة وهذا على خلاف القياس لا يثبت إلا بالنص كما سبق ، ووجه عد مؤمنين المشاكلة والاجماع على عد أمثاله ووجه عدم عده قصر ما بعده ووجه عد مختلفين المشاكله ووجه تركه عدم تمام الكلام وعدم المساواة .

بَشِيرٌ وَمَعْدُودٍ مُبِينٌ لِكُلِّهِمْ وَقَدْ أَسْقَطَ التَّنُّورَ كُلٌّ بِلاَ زَبْرِ
وأُسْقِطَ مَجْمُوعٌ لَهُمْ تَعْلَمُونَ مَنْ وَتَخْزُونِ مَعْهُ يَعْلَمُونَ عَلَى جَهْرِ

اللغة : الزبر بفتح الزاى وسكون الباء له معان كثيرة المناسب منها هنا الكلام والمراد به النزاع أى أسقطوه بلا نزاع بينهم فيه .

الإعراب : بشير مبتدأ ومعدود معطوف عليه . وكذا مبين . لكلهم خبره . وقد أسقط الخ جملة فعلية فاعلها مؤخر عن مفعوله المحكى . بلا زبر . متعلق بمحذوف حال من الفاعل أو صفة مصدر محذوف ، وأسقط الخ جملة ماضية مجهولة . ولهم متعلق بالفعل قبله تعلمون . من عطف على مجموع بإسقاط العاطف . وتخزون كذلك . ومعه حال من تخزون يعلمون عطف على مجموع . على جهر متعلق بمحذوف خبر لمحذوف أى وذلك الإسقاط لهم ثابت على جهرهم به وتصريحهم وهو مناسب ليعلمون .

المعنى : هذا تتميم لبيان مشبه الفواصل المعدود فبين أن قوله تعالى « إننى لكم منه نذير وبشير » وما نؤخره إلا لأجل معدود » « إنى لكم نذير مبين » فى قصة نوح عليه السلام كلها رءوس آى باتفاق . وإن توهم أنها ليست كذلك نظرا لقصر بعضها وعدم تمام الكلام فى البعض الآخر فلذا نبه عليها . ثم بين

شبه الفواصل المتروك إجماعا فأفاد أن جميع علماء العدد لا يعدون قوله تعالى « وفار التنور » كما أجمعوا على ترك مثله فى سورة المؤمنين وأنهم أجمعوا على ترك عد « ذلك يوم مجموع » و « فسوف تعلمون من يأتيه » و « إنى عامل سوف تعلمون من يأتيه » و « فاتقوا الله ولا تخزون » الذى بعده فى ضيفى » و « يعلم ما يسرون وما يعلنون » الذى بعده إنه عليم بذات الصدور . فجميع هذه ليست فواصل وإن أشبهت الفواصل

«سورة يوسف»

ويوسفُ يُمنَ اليسرِ قلْ فتيانِ دعْ لدَى البابِ والألبابِ خمراً متى تجرِي
جميلٌ نجيّا سُجّداً وبصيراً الـــأحاديثِ سلطانٍ بعيرٍ فخذْ عبْرِي

اللغة : اليمن الخير والبركة . واليسر السهولة . عبرى بفتح العين وسكون الباء . وأصله تفسير الرؤيا يقال عبر الرؤيا إذا فسرها بما يؤول إليه أمرها والمراد به هنا مطلق التفسير .

الإعراب : ويوسف مبتدأ ويمن اليسر خبره . وقل أمرية والجملة قبلها معمولة لها فتيان دع أمرية مقدمة المفعول وقوله لدى الباب . والألباب وخمرا معطوف على المفعول بإسقاط العاطف فى الأول والثالث وذكره فى الثانى ومتى ظرف متعلق بدع وتجرى مضارع فاعله يعود على الخمر . وقوله . جميل الخ هو وما بعده عطف على المفعول السابق بعاطف مقدر أو مذكور وفاء فخذ فصيحة وخذ أمرية وعبرى مفعولها .

المعنى : أشار الناظم الى أن عددها مائة وإحدى عشرة آية باتفاق أهل العدد كما دل على ذلك الياء والألف والقاف . وعلم هذا الاتفاق من الإطلاق وليس لهم فيها خلاف جملة ولا تفصيلا وإليه الإشارة بوصفه باليسر والسهولة مع البركة ثم شرع فى بيان شبه الفواصل المتروك فى هذه السورة فأفاد أن جميع ما يأتى متروك للجميع وهو . « ودخل معه السجن فتيان » و « وألفيا سيدها لدى الباب » و « لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب » ولفظ خمرا حيث وقع فى السورة ولذا قال متى تجرى أى تذكر ولا يخفى مناسبة الجريان للخمر . و « فصبر جميل » فى الموضعين كما يفيده الاطلاق و « خلصوا نجيا » و « وخروا له سجدا » و « يأت بصيرا - فارتد بصيرا » والأحاديث حيث وقع و « ما أنزل الله بها من سلطان » و بعير » حيث وقع « فخذ عبرى أى بيانى وتفسيرى لما أذكره لك لتميز بين المعدود والمتروك . ولا يخفى ملاءمة العبر لسورة يوسف الذى علم تعبير الرؤيا والله أعلم .

« سورة الرعد »

وفى الرَّعْدِ للشَّامِىَ زَهرٌ مدادُهُ ثَلاثٌ عَنِ الكُوفِى وَالأَرْبع لِلصَّدْرِ

اللغة : الزهر بفتح الزاى وسكون الهاء النبات أو نَوْره وهو ما رق منه . والمداد يطلق على ما يكتب به . وأصله من أمددت الجيش بمدد إذا أعنته بالمال والرجال وهو هنا من هذا المعنى وهو المدد .

الإعراب : وفى الرعد خبر مقدم بتقدير مضاف أى فى عد الرعد وللشامى . متعلق بالمضاف أو بما تعلق به الخبر . وزهر مبتدأ مؤخر ومداده بدل من زهر أو خبر لمحذوف أى هو مداده ـ وثلاث عطف على المبتدأ وعن الكوفى صفته ويصح أن يكون لفظ ثلاث خبرا لمحذوف أى وعدها ثلاث ثابتة عن الكوفى . والأربع للصدر جملة اسمية .

المعنى : أفادَ الناظم أن عدد آياتها للشامى سبع وأربعون كما دل على ذلك الزاى والميم وللكوفى ثلاث وأربعون كما صرح به . وفى عدد المدنيين والمكى أربع وأربعون فتعين أن تكون للبصرى خمسا وأربعين . فيكون الناظم قد أخذ فى هذا الموضع بما بعد أخرى الذكر لأن المرتبة التى قبل أخرى الذكر مشغولة . للكوفى . وقوله . . وفى الرعد للشامى الخ فيه جمع بين الزهر الذى ينشأ عادة من المطر الذى يصاحب الرعد فى العادة فكأنه قال وفى الرعد أى بسبب المطر المصاحب للرعد يكون الزهر الذى تزدان به الأرض وتصير حدائق وبساتين . وذلك هو مدد الرعد الأرض . وأهلها . وزاد فى حسن ذلك أنه للشامى لما اشتهر عن بلاد الشام من كثرة الحدائق والبساتين .

مَع النُّورِ فى خَلْقٍ جَدِيدٍ فَدَعْ هُدًى وللصَّدْرِ دَعْ مِنْ كُلِّ بَابٍ لَدَى البِشْرِ
وَشَامٍ لَهُمْ سُوءُ الحِسَابِ البَصِيرُ قُلْ وَعَنْ كُلِّ المِيثَاقَ الأَمْثَالَ فَاسْتَبْرِ

اللغة : استبر من استبرأ طلب البراءة من الشك والريبة والبشر البشارة .

الإعراب : فى خلق جديد من ألفاظ القرآن مفعول مقدم للأمر بعده مع النور حال منه وهدى حال من الفاعل بتقدير مضاف أى ذا هدى . ومن كل باب مفعول لدع . وللصدر متعلق بدع . ولدى البشر حال المفعول . وشام خبر مقدم بتقدير مضاف . ولهم سوء الحساب . مقصود لفظه مبتدأ مؤخر أى هـذا اللفظ معدود شام . والبصير عطف على المبتدأ وقل أمرية والجملة قبلها معمولة لهـا . وعن كل خـبر مقدم والميثاق مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف والأمثال عطف عليه أى عد الميثاق والأمثال ثابت عن كل . فاستبر أمرية والفاء فصيحة .

المعنى : أمر بترك عد قوله تعـالى « أم هـل تستوى الظلمات والنور » و « إنا لفى خلق جديد » للمرموز له بالهاء من هدى وهو الكوفى . فتعين عدهما للباقين . ثم أمر بترك عد قوله تعالى « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب » للصدر أى المدنيين والمكى فتعين عدها لغيرهم وقوله لدى البشر أى البشارة بدخول الجنة والنعيم . وقوله وشام الخ يعنى أن قوله تعالى « أولئك لهم سوء الحساب » يعده الشامى دون غيره وقيده بقوله لهم احترازا من « ويخافون سوء الحساب » فإنه متفق على عده . وكذا ينفرد الشامى بعد « قل هل يستوى الأعمى والبصير » ثم أخبر أن « ولا ينقضون الميثاق » و« كذلك يضرب الله الأمثال » معدودان اتفاقا وقوله « استبر » أى اطلب البراءة لنفسك بمعرفة المتفق عليه لتقطع عن نفسك الشبهة والريب .

وجه من عد النور المشاكلة . والإجماع على عد مثله فى سورة النور . ووجه من لم يعده عدم الموازنة لمـا قبله وما بعده وعـدم انقطاع الـكلام فى الجملة ووجه من عـد جـديد استقلال الـكلام مع المشاكلة ووجـه من لم يعده عـدم الموازنة لطرفيه مع عدم المساواة لهما . ووجه من عـد من كل باب المشاكلة . ووجه من لم يعده عدم انقطاع الـكلام وقصر ما بعده . ووجه من عـد سوء الحساب . المشاكلة ووجه من لم يعده عـدم انقطاع الـكلام وقصر ما بعده . ووجه عد بصير المشاكلة . ووجه تركه عدم الموازنة والقصر .

وَتَزْدَادُ بِالرَّحْمٰنِ وَالْمَثُلَاتُ دَعْ   وَفِي النَّارِ دَعْ وَاسْمَعْ وَلَا تَكُ ذَا وَقْرِ

اللغه : الوقر الثقل فى السمع .

الإعراب : وتزداد مفعول مقدم لدع . وواوه عاطفة للفعل بعدها وهو دع بالرحمن عطف عليه بحذف العاطف . والمثلات عطف عليه ، وكذا فى النار ودع أمرية ، واسمع مثلها عطف عليها ، ولاتك ذا وقر ، لا ناهية وتك مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية واسم تك ضمير المخاطب وذا خبره .

المعنى : أمر بعدم عد هذه الكلمات كلها للجميع وهى ، وما تزداد ، وهم يكفرون بالرحمن ، وقد خلت من قبلهم المثلات ، ، ومما يوقدون عليه فى النار ، وقد قيد النار بلفظ فى احترازا عما وقع بغيرها مثل ، وعقبى الكافرين النار فإنه معدود اتفاقا . وقوله ، واسمع الخ ، أمر بالانتفاع بالمسموع والعمل به ، ونهى عن إهماله والإعراض عنه . والله أعلم .

«سورة أبرهيم»

وكُوفٍ بإبراهيمَ باحَ نسيمُهُ　　　وآيةٌ البَصرِى وخَمسٌ دَنا وَقْرِى

اللغة : يقال باح بالسر إذا أظهره ، والنسيم الريح الطيبة ، والوقر بفتح الواو الثقل فى السمع ومصدر وقر فى أذنه كلام أى ثبت ، وبكسرها الحمل ، ودنا قرب .

الإعراب : وكوف مبتدأ بتقرير مضاف أى عد ، بابرهيم متعلق بهذا المضاف ، وجملة باح نسيمه خبر المبتدأ ، وضمير نسيمه يعود على الكوفى أو على المضاف المحذوف ، وآية خبر مقدم والبصرى مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف أى وعد البصرى آية زائدة على الخمسين ، وخمس خبر لمبتدأ محذوف أى وهى خمس وجملة دنا وقرى مستأنفة لافادة الانتهاء من بيان خلافهم فى العد .

المعنى : أخبر أن عددها عند الكوفيين ثنتان وخمسون كما دل على ذلك الباء والنون وإحدى وخمسون عند البصرى كما صرح به وخمس وخمسون لمرموز الدال وهو الشامى فتعين للباقين أربع وخمسون وهم الحجازيون . وهنا أخذ بقاعدة ما قبل أخرى الذكر وفى قوله باح نسيمه مدح للعدد الكوفى . وبيان لشهرته بتشبيهه ببستان فاح أريجه ودل نسيمه على مكانه . وقوله دنا وقرى . جملة مستأنفة معناها قرب منك وسهل عليك ما وقر وثبت فى نفسى من العلم بما ذكرت لك تصريحا وتلويحا فى النظم حتى صار فى متناول يدك فدنا من الدنو بمعنى القرب كنى به عن اليسر والسهولة ، والوقر بفتح الواو مصدر من وقر الكلام فى النفس ثبت واستقر فيها أو بالكسر بمعنى الحمل . وهو على الأول بمعنى اسم الفاعل . وعلى الثانى مجاز عن العلم الذى حمله وتلقاه عن شيوخه .

وَتَسقطُ تِنْتا النورِ وافِ هداهُما　　　تعودَ عن البَصرى وصدرٍ وعى صدرِى

جديدٍ إلى دَاعٍ هُدًى أولَ السَماءِ　　　دعِ الدهرَ وافهمْ والنهارِ فدعْ بصرِى

وشَامٍ يَعُدُّ الظالمونَ وعدٌ أوْ　　　وَل الظالمينَ فِى السماءِ على حَذرِ

اللغة : واف من الوفاء وهو التمام ـ وعى حفظ . والحدر بسكون الدال الإحاطة .

الإعراب : وتسقط ثنتا النور جملة مضارعية مبنية للمعلوم . من سقط الثلاثى مطاوع أسقط . واف هداهما . اسمية مقدمة الخبر . وهى حال من الفاعل . ثمود عن البصرى اسمية وصدر عطف على البصرى . وعى صدرى ماضية أسند فيها الفعل إلى الجزء وأريد الكل جديد مبتدأ بتقدير عد الى داع خبر المبتدأ وهدى صفة داع أى ذى هدى أول السما مفعول مقدم لدع والاضافة فيه من إضافة الصفة للموصوف والدهر ظرف الأمر . وافهم أمرية عطف على دع . والنهار مفعول دع . والفاء زائدة . وبصرى مجرور بجار محذوف أى لبصر وشام يعد الظالمون . جملة اسمية والظالمون مفعولها المحكى . وعد مبتدأ وأول مضاف إليه وأول مضاف للظالمين . من إضافة الصفة للموصوف . فى السماء عطف على ما قبله بمقدر على حدر متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

المعنى : شروع فى بيان المختلف فيه وجملته سبع وذلك « لتخرج الناس من الظلمات إلى النور أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور » لا يعدهما البصرى والكوفى المرموز لهما بالواو والهاء ويعدهما الباقون . وفى قوله واف هداهما إشارة إلى أن عدم عدهما لا يمنع تمام هداهما وقد ذكر هذا للاحتراس . وقوله تعالى « وعاد وثمود » يعده البصرى والصدر المدنيان المكى ويتركه غيرهم . وعى صدرى جملة مستأنفة ؛ أى حفظت ذلك وتلقيته . وفيه لطيفة حيث استعمل كلة الصدر لمعنيين مختلفين الأول للرمز والثانى للجزء المقدم من البدن وأراد به الكل كما سبق . وقوله تعالى « ويأت بخلق جديد » عده المدنى الأول والشامى والكوفى وتركه غيرهم . وقوله تعالى « وفرعها فى السماء » تركه المدنى الأول وعده غيره . وقيد السماء بالأول للاحتراز عن الثانى المتفق على عده كما يأتى وهو « فى الأرض ولا فى السماء » وقوله تعالى « وسخر لكم الليل والنهار » تركه البصرى وعده سواه . وقوله تعالى « عما يعمل الظالمون » عده الشامى وحده . وجه من عد النور فى الموضعين المشاكلة . ووجه من تركهما عدم الموازنة وتعلق ما بعدهما بما قبلهما . ووجه عد ثمود المشاكلة وتمام الكلام على تقدير أن يكون الموصول بعده مبتدأ . ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام على تقدير عطف

الموصول على ما قبله . ووجه عد جديد المشاكلة ووجه تركه قصر ما بعده . ووجه عد السماء الأول المشاكلة والإجماع على عد الثانى ووجه تركه عدم موازنته لما بعده وعدم تمام الكلام . ووجه عد النهار المشاكلة . ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام لعطف ما بعده على ما قبله ووجه عد الظالمون المشاكلة وتمام الكلام . ووجه تركه القصر وعدم الموازنة لطرفيه ثم بين ما انفقوا على عده وهو « لنهلكن الظالمين » و « وما يخفى على الله من شيء فى الأرض ولا فى السماء » وقيد الظالمين بالأول لاخراج الثانى وهو « ويضل الله الظالمين » فتفق على تركه . ولم يقيد السماء بالموضع الثانى وإن كان هو المراد اكتفاءً بتقييد الموضع الأول . وقد علم الاتفاق على عد هذين الموضوعين من الاطلاق وأشار إليه بقوله على حدر أى على إحاطة . يعنى أن عده واقع على إحاطة من جميع الأئمة أى أن كلهم قد أحاطوه بالعد .

دَعِ النَّاسَ إِسْحَاقَ السَّمَوَاتِ وَالعَذَا بُ مَعْ قَطِرَانٍ قَرِيبٍ كَمَا سُرِّى

اللغة : سرى انكشف .

الإعرب : دع أمرية والناس مفعولها وكذا ما بعده بإسقاط العاطف . مع قطران حال من المفعول وكذا من قريب . كما سرى خبر لمحذوف أى وذلك كما انكشف وظهر .

المعنى : هذا بيان للكلمات التى تشبه الفواصل وليست منها . وهى كلمة الناس حيث وقعت فى السورة نحو « فاجعل أفئدة من الناس » و « اسماعيل واسحاق » و « يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات » و « يوم يأتيهم العذاب » و « سرابيلهم من قطران » و « الى أجل قريب » فكلها متروكة للجميع وإن أشبهت الفواصل والله أعلم .

« سورة الحجر »

وَفِي الحِجْرِ طِيبٌ صَايِغٌ وَالجَمِيلَ مَعْ عُيُونٍ وَابْرَهِيمَ عَنْ كُلِّهِمْ تَسْرِي

اللغة : الطيب معروف والصايغ الملون والمراد به هنا المحسن المزين . تسرى من سرى الخبر إذا اشتهر .

الإعراب : وفى الحجر طيب جملة اسمية مقدمة الخبر وصايغ صفة المبتدأ . والجميل مبتدأ مع عيون حال من المستكن فى الخبر وابرهيم عطف على عيون . وجملة تسرى خبر . وعن كلهم متعلق بجملة الخبر .

المعنى : عدد هذه السورة متفق عليه بين الأئمة . وقد أشار إليه الناظم بقوله وفى الحجر الخ أى أن عددها تسع وتسعون آية كما دل على ذلك الطاء والصاد .

وفى قوله طيب صايغ مدح لعدد هذه السورة بأنه ثابت مشهور بمنزلة الطيب الذى زكا ريحه . ويحسن ما تطيب به . ولعل فى لفظ صايغ معنى الشمول فيكون فيه إشارة الى أن هذا العدد عام لجميع أهل العدد . ثم بين المشبه المعدود بالإجماع بقوله والجميل الخ . يعنى أن ما يأتى معدود إجماعا وهو « فاصفح الصفح الجميل » و « جنات وعيون » و « ونبئهم عن ضيف ابرهيم » والله أعلم .

«سورة النحل»

وَفِى النَّحلِ حُلوٌ قَدْ كَفَى يَشْعُرُونَ يُعْـــلِنُونَ فَدَعْ وَالطَّيِّبِينَ لَدَى الْبِشْرِ
يَشَاءُونَ دَعْ مَعْ يَكْرَهُونَ وَيَسْتَوُو نَ مَعْ يُؤْمِنُونَ قَبْلَ فَاصِلَةِ الْكُفْرِ

اللغة : البشر البشارة .

الإعراب : وفى النحل خبر مقدم بتقدير مضاف وحلو مبتدأ مؤخر وجملة قد كفى صفته يشعرون مفعول لدع . يعلنون عطف عليه . وكذا والطيبين . لدى البشر حال من الطيبين يشاءون مفعول مقدم لدع . مع يكرهون حال من المفعول . ويستوون عطف عليه . مع يؤمنون حال أيضا . قبل فاصلة الكفر ظرف متعلق بمحذوف حال من يؤمنون .

المعنى . أخبر الناظم أن عددها مائة وثمان وعشرون باتفاق وعلم ذلك من الأطلاق وليس فيها موضع خلاف : وإلى ذلك الاشارة بقوله حلو قد كفى فتجوز بالحلاوة عن السهولة واليسر وعدم النزاع : وفى التعبير عن ذلك بالحلاوة مع النحل مناسبة لطيفة نظرا إلى ما يخرج النحل من شراب حلو : ثم بين الكلمات التى تشبه الفواصل وليست فيها وذلك قوله تعالى « وما يشعرون » الذى بعده أيان يبعثون . وأطلقه مع أن قوله تعالى : وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون متفق على عده اعتمادا على قرينة ذكره قبل يعلنون وقوله تعالى « يعلنون » الذى بعده إنه واستغنى بلفظ الغيبة عن تقييده بهذا الموضع : واحترز بالغيبة عن قوله تعالى « والله يعلم ما تسرون وما تعلنون » فإنه متفق على عده : وقوله تعالى « الذين تتوفاهم الملائكة طيبين » وقوله لدى البشر أى فى مقام البشارة بدخول الجنة وقوله تعالى « لهم فيها ما يشاءون » الذى بعده كذلك يجزى : وقوله « ويجعلون لله ما يكرهون » وقوله « هل يستوون » وقوله « أفبالباطل يؤمنون » الذى بعده وبنعمت الله هم يكفرون . وهذا معنى قوله . قبل فاصلة الكفر أى قبل الكلمة التى وقعت فاصلة وهى مأخوذة من مادة الكفر واحترز به عن غيرها مثل « إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون » « وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » فلم يختلف فيهما . وبقى من هذه الكلمات « متاع قليل » « وما عند الله باق » ولم يذكرهما الناظم لبعد الشبه فيهما والله أعلم .

«سورة الاسراء»

وَالإِسْرَا لِكُوفٍ قَدْ يَلِي الْيُمْنُ سُجَّداً لَهُ عُدَّ مَكْرُوهاً حَدِيداً لَهُمْ وَادْرِ
شَدِيداً وَمَظْلُوماً وَإِحْسَاناً أَسْقَطُوا وَصُمّاً وَسُلْطَاناً فَكُنْ سَامِعاً تَدْرِ

اللغة : يلي مضارع من الولى بمعنى الاتباع يقال ولى الشيء يليه بمعنى تبعه واليمن البركة .

الاعراب : والاسراء مبتدأ بتقدير مضاف أى عد : ولكوف متعلق بهذا المضاف وجملة قد يلي اليمن خبر . والرابط محذوف أي قد يليه اليمن وسجدا له جملة اسمية والضمير للكوفى ، عد مكروها حديداً : أمرية ومفعولها ومعطوفه بحذف العاطف ولهم متعلق بعد وادر عطف على عد بمعنى اعلم . شديدا مفعول لاسقطوا وما بعده عطف عليه وكذا وصما . وسلطانا . وفاء فكن فصيحة والجملة بعده أمرية . وتدر مضارع مجزوم فى جواب الأمر .

المعنى : بين الناظم أن عددها مائة وإحدى عشرة للكوفى كما دل على ذلك القاف والياء والألف . فتعين أن تكون للباقين مائة وعشرا وخلافهم فى واحدة ذكرها بقوله « سجداً له » ومعناه أن الكوفى وحده يعد « يخرون للأدقان سجدا فضمير له يعود على الكوفى وجه من عد سجدا المشاكلة . ووجه من تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام ثم بين المتفق على عده وهو « كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها » « قل كونوا حجارة أو حديدا » ، والضمير فى لهم يعود على جميع علماء العدد . ثم بين الكلمات التى تشبه الفواصل وليست منها وهى . أو معذبوها عذابا شديدا . « من قتل مظلوما » « وبالوالدين إحسانا » « وبكما صما » « فقد جعلنا لوليه سلطانا » .

وقوله « فكن سامعا الخ . أمر بالعناية بمعرفة المتروك اتفاقا والمعدود اتفاقا حتى لا يشتبه عليه الأمر وفيه إشارة الى أن المصنف وضح مواضع الاشتباه حتى إن فهمها لا يحوج إلا الى مجرد السماع . وقد ذكر الدانى مما يشبه الفواصل وليس منها « أولى بأس شديد » « إلا أن كذب بها الاولون » « شفاء ورحمة للمؤمنين » وقد تركها الناظم لبعد شبهها عن فواصل السورة والله تعالى أعلم .

«سورة الكهف»

وَفِي الكَهْفِ بَصْرِيٌّ أَتَى يُسْرُ قَصْدِهِ ... وكُوفِيُّهُ يَسْمُو وَشَامٍ وَعَى وَقْرِي

اللغة : اليسر السهولة ضد العسر ، يسمو . من السمو وهو العلو ، وعى حفظ . والوقر بفتح الواو هنا ما وقر وثبت فى النفس من العلم .

الإعراب : وفى الكهف خبر مقدم وبصرى مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف أى عد بصرى ثابت فى الكهف ، وجملة أتى يسر قصده إما خبر بعد خبر ، وإما حال من المستكن فى الخبر ، وإضافة يسر الى قصده من إضافة الصفة للموصوف . وضمير قصده يعود على البصرى ، وكوفيه يسمو جملة إسمية وضمير كوفيه يعود على البصرى وإضافته لأدنى ملابسة لأن كلا منهما من علماء العدد . وشام مبتدأ وجملة وعى خبره ووقرى مفعول وعى .

المعنى : أخبر رضى الله عنه أن عدد آى هذه السورة مائة وإحدى عشرة آية عند البصرى كما دل على ذلك الألف والياء والقاف ، وعند الكوفى عشر ومائة كما دل على ذلك ياء يسمو وعند الشامى مائة وست كما دل عليه واو وعى فتعين أن يكون عددها للحجازيين مائة وخمسا عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر ، وفى قوله أتى يسر قصده إشارة الى يسر العدد البصرى وسهولته حيث إنه يعد ما لا يعد غيره ، فيكون فى ذلك سهولة ويسر على القارىء ولما كان فى ذلك ما يوهم الحط من عدد الكوفى رفع هذا الوهم بقوله يسمو ، وفى قوله وعى وقرى إشارة الى أن عدد الشامى محفوظ ومضبوط . والواو فى وعى رمز لعدد ست وفى وقر فاصلة ، والفواصل المختلف فيها فى السورة إحدى عشرة تكفل ببيانها فى الأبيات الآتية :

هُدًى غَيْرُ شَامِيٍّ قَلِيلٌ بَدَا غَداً ... فَدَعْ بَارِقاً زَرْعاً دَعُوا جَيِّدَ الْبَذْرِ

اللغة : بدا الشىء ظهر . وبارقا اسم فاعل من برق الشىء — من باب دخل —

إذا لمع وتلألأ ، والبدر القمر ليلة تمامه ، ويطلق على المبادرة يقال بدره الأمر إذا أسرع اليه وعاجله فيكون مصدرا .

الإعراب : هدى مبتدأ وغير شامى خبره بتقدير مضاف أى معدود غير شامى ، وقليل مبتدأ وجملة بدا خبره . غدا مفعول مقدم لدع ، والفاء فيه زائدة وبارقا حال المفعول ، زرعا مفعول مقدم لدعوا ، جيد البدر حال المفعول .

المعنى : أبان أن قوله تعالى « وزدناهم هدى » يتركه الشامى ويعده غيره ، وقوله تعالى « ما يعلمهم إلا قليل » يعده المدنى الأخير ويتركه سواه . وقوله « ذلك غدا » يتركه المدنى الأخير ويعده غيره . وقوله « وجعلنا بينهما زرعا » يتركه المكى والمدنى الأول ويعده غيرهما . وجه من عد هدى المشاكلة ووجه من لم يعده عدم انقطاع الكلام لتعلق ما بعده بما قبله .

ووجه عد قليل تمام الكلام عنده . ووجه تركه عدم مشاكلته لفواصل السورة .

ووجه عد غدا المشاكلة . ووجه تركه شدة اتصال ما بعده بما قبله . ووجه عد زرعا المشاكلة . ووجه تركه عدم تمام الكلام . لأن كلتا الجنتين بيان لجنتين فى الآية السابقة وفى قوله بدا إشارة إلى ظهور قليل وتميزه من بين فواصل السورة لعدم مشاكلته لها أو إلى ظهور كونه فاصلة لتمام الكلام عنده . وفى قوله بارقا إشارة إلى وضوح سبب تركه وهو الاستثناء بعده وفى قوله جيد البدر ملاءمة حسنة للفظ زرعا وإشارة إلى أن هذا اللفظ قد وقعت المبادرة به قبل بيان ما قبله ولذلك ترك ومع هذا فقد حسن موقعه .

كذا سَبَباً ثُمَّ الثلاثةَ دعْ لِكُثْـــرِهم قوما اولى دعْ بلا هَدَفٍ وَعْر

اللغة : الهدف هو ما ارتفع من بناء أو غيره . والوعر الصعب ضد السهل .

الإعراب : سببا من ألفاظ القرآن مبتدأ مؤخر وكذا خبر مقدم . والإشارة

تعود على زرعا وثم للعطف والثلاثة مفعول دع ولكثرهم متعلق بدع . قوما أولى مفعول مقدم وصفته ودع أمرية . وبلا هدف متعلق بدع ووعر صفة لهدف .

المعنى : يعنى أن قوله تعالى « وآتيناه من كل شيء سببا » يتركه من لا يعد زرعا وهما المكى والمدنى الأول وهذا معنى كذا سببا أى أن سببا مثل زرعا فى الحكم يعدها من يعدها ويتركها من يتركها . وقوله تعالى « فأتبع سببا » وبعده حتى إذا بلغ مغرب الشمس « ثم أتبع سببا » حتى إذا بلغ مطلع الشمس . و« ثم أتبع سببا » حتى إذا بلغ بين السدين يترك هذه المواضع الثلاثة الكثر وهم الحجازيون والشامى ويعدها غيرهم . وقوله تعالى « ووجد عندها قوما » يتركه المرموز لهم بالباء والهاء والواو وهم المدنى الأخير والكوفى والبصرى ويعده غيرهم ، واحترز بقوله أولى عن الموضع الثانى وهو « وجد من دونهما قوما » فليس برأس آية إجماعا . وجه من عد وآتيناه من كل شيء سببا المشاكلة . ووجه من لم يعده قصر ما بعده وعدم الموازنة . ووجه من عد سببا فى المواضع الثلاثة المشاكلة ووجه من تركها القصر . وهذا بالنسبة لمن عد سببا الأول وهو الشامى والمدنى الأخير والقصر وعدم الموازنة لمن لم يعد الأول وهو المكى والمدنى الأول . ووجه من عد قوما الأولى المشاكلة ووجه من تركها عدم الموازنة لطرفيها . وفى قوله بلا هدف وعر إشارة إلى عدم التحير بين الأولى والثانية لسهولة التمييز بينهما . وفيه أيضا إيماء إلى أن قوما الأولى لم تقع فى الموضع الذى فيه وعورة الجبال وما بينها بخلاف الثانية فقد وقعت فى هذا .

وَدَعْ أَبَداً بَدْراً دَنَا بَعْدَ هَذِهِ ۞ وَلِلصَّدْرِ أَعْمَالاً فَدَعْهُ لَدَى الْخَسْرِ

اللغة : الخسر بفتح الخاء مصدر بمعنى الخسران .

الإعراب : ودع أمرية وأبدا مفعولها . وبدرا حال من أبدا . وجملة دنا صفة بدرا بعد هذه حال من ابدا . وللصدر متعلق بمحذوف يفسره دعه وأعمالا مفعول لذلك المحذوف ولدى الخسر حال من أعمالا .

المعنى : يعنى أن قوله تعالى « قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا » يتركه المدنى

الآخير والشامى ويعده غيرهما . وقيده بقوله بعد هـذه للاحتراز عن المواضع الآخرى المعدودة بالإجماع مثل « ما كثين فيه أبدا » « ولن تفلحوا إذاً أبدا » « فلن يهتدوا إذاً أبدا » وأن قوله تعالى « قل هل ننبئكم بالآخسرين أعمالا » لا يعـده المرموز لهم بالصدر وهم الحجازيون . ويعده غيرهم ومعنى قوله لدى الخسر أى أعمالا الذى ذكر بجانب ما يدل على هذه المادة وهو بالآخسرين وجه عـد أبدا الإجماع على عد نظيره فى السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن وما أظن من تتمة مقول القول . ووجه عد أعمالا المشاكلة . ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن الموصول بعده صفة للأخسرين أو بيان له .

وَصِل حَسَنًا دَكًّا فَدَعْهُ وَظَاهِرًا ... وَنَارًا مَعَ الْحُسْنَى وَشَيْئًا بِلَا عُسْرِ

اللغة : العسر ضد اليسر .

الإعراب : وصل أمرية . وحسنا من ألفاظ القرآن مفعولها . ودكا مفعول لمحذوف يفسره المذكور وظاهرا عطف عليه . وكذا ونارا . ومع الحسنى حال منه وشيئا عطف على الحسنى أو على المفعول . وبلا عسر متعلق بدعه

المعنى : أمر بوصل كلمة حسنا فى « أن لهم أجرا حسنا » أى « بعدها ونظمها فى سلك الآيات المعدودة . وليس المراد وصلها بما بعدها وعدم عدها كما قد يتوهم . بل هى معدودة للجميع كما يفيده إطلاق الحكم . وقوله دكا فدعه الخ بيان للكلمات التى تشبه الفواصل وليست كذلك . وهى « جعله دكا » « إلا مراء ظاهراً » وكلمة نارا حيث وقعت مثل « إنا أعتدنا للظالمين ناراً » « وكذا كلمة شيئا حيث وجدت فى السورة وأيضا « فله جزاء الحسنى » وقد ذكر الدانى كلمات لم يذكرها الناظم وهى « عليهم بنيانا » « بأسا شديداً » « بسلطان بين » .

«سورة مريم»

وَفِى مَرْيَمٍ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ جِىءْ بِهَا ۞ وَأَوَّلَ إِبْرَهِيمَ عُدَّ بِلاَ جَسْرِ
وَدَعْ مَدًّا الْأُولَى هَنِيئًا وَدَعْ هُدًى ۞ وَصِلْ غَيْرَ شَيْئاً بَيْنَ آيَاتِهَا وَادْرِ

اللغة : الجسر بفتح الجيم وكسرها ما يتخذ للعبور عليه الى غيره .

الإعراب : وفى مريم خبر مقدم وتسع مبتدأ مؤخر وتسعون عطف عليه . وجىء بها أمرية ومتعلقها . وأول مفعول مقدم لعد ومضاف لإبرهيم من إضافة الصفة للموصوف . وبلا جسر حال من فاعل عد . ودع أمرية . مدا مفعولها . الأولى صفة المفعول . وهنيئا حال من فاعل دع ودع أمرية وهدى مفعولها . وصل أمرية وغير مفعولها وشيئا مضاف إليه محكى . وبين آياتها ظرف لصل . وادر عطف على صل .

المعنى : بين أن عددها تسع وتسعون للمكى والمدنى الأخير المرموز لهما بالجيم والباء . فتعين أن يكون عددها لغيرهما ثمانياً وتسعين على قاعدة ما قبل أخرى بالذكر . ثم بين المختلف فيه فأفاد أن أول موضع لابرهيم معدود للمدنى الأخير والمكى . وهو « واذكر فى الكتاب إبرهيم » ومن هنا زاد عدد المكى والمدنى الأخير على غيرهما واحدة . وقيد بالأول احترازاً عن غيره مما وقع فى السورة مثل ومن ذرية إبراهيم الآية فإنه متفق على تركه وقوله بلا جسر معناه عدهذا اللفظ فى هذا الموضع من غير أن تتخذه جسراً تعبر به إلى نظائره فى السورة وتقيس عليه أمثاله بل اقتصر عليه ولا تعد غيره وإن أشبهه فى البنية والزنة . وقوله ودع مداً معناه الأمر بترك عد « فليمدد له الرحمن مدا » للمرموز له بهاء هنيئا وهو الكوفى وفهم من هذا أن غير الكوفى بعده . وقيده بالأولى احترازاً عن الثانى وهو « ونمد له من العذاب مدا » فإنه معدود بالإجماع . وقوله ودع هدى معناه أن قوله تعالى « ويزيد الله الذين اهتدوا هدى » غير معدود للكل كما يفيده الإطلاق ثم نبه على المعدود اتفاقا بقاعدة كلية ، فى قوله « وصل غير شيئاً » الخ يعنى أن كل

لفظ بنى على ألف مبدل من التنوين فهو رأس آية باتفاق إلا قوله تعالى « واشتعل الرأس شيباً » فهو متروك اتفاقا ، وقد ترك الناظم استثناء لفظ عينا وصوما فإنهما متروكان إجماعا أيضاً وكان ينبغى التنبيه على ذلك . ولعل فى قوله وادر إشارة إلى البحث والتبين . وجه من عد إبرهيم الاجماع على عد مثله فى بعض السور ووجود المشاكلة لما قبله . ووجه عدم عده عدم مشاكلته لما بعده ولمعظم فواصل السورة مع الأجماع على ترك مثله فى تلك السورة . ووجه عد مدا الأولى المشاكلة والإجماع على عد الثانى . ووجه تركه عدم تمام الكلام .

«سورة طه»

وَطَهَ لِبَصْرٍ قَدْ بَدَا لَمَعَانُهَا   وَشَامِيهِ يَسْمُو وَخَمْسُ هُدًى وَقُرِّ

اللغة : بدا ظهر . يسمو يعلو . والوقر العلم الذى يقر فى النفس ويثبت فيها .

الإعراب : وطه مبتدأ بتقدير مضاف أى عد ولبصر متعلق بالمضاف وجملة قد بدا لمعانها الفعلية خبره . وضمير لمعانها يعود على طه بتقدير مضاف أى لمعان عدها . وشاميه مبتدأ بتقدير مضاف والضمير فيه يعود على العدد المفهوم من السياق وجملة يسمو خبر المبتدأ وخمس خبر لمحذوف أى وهى خمس . وهدى وقر خبر بعد خبر .

المعنى : أفاد أن عددها للبصرى مائة وثنتان وثلاثون كما دل على ذلك القاف والباء واللام وللشامى مائة وأربعون فإن الياء من يسمو تدل على العشر وهذه العشر تزاد على العقد فقط لا عليه وما بعده من الوحدات . وعند الكوفى مائة وخمس وثلاثون فتعين أن تكون للباقين وهم الحجازيون مائة وأربعاً وثلاثين عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر وأشار بقوله قد بدا لمعانها إلى أنوار عدد هذه السورة وفيه مناسبة لما ذكر أثناء السورة مما رأى موسى من النور الذى ظنه نارا فراح يطلبه فكان فيه سعادته وأشار بيسمو إلى زيادة عدد الشامى عن جميع العادين . وفى هدى وقر إشارة إلى مدح العدد الكوفى بأنه من الهدايات التى استقرت وثبتت فى نفسه .

وَمَدْيَنَ إِسْرَائِيلَ تَحْزَنْ لِشَامِيهِمْ   وَعَنْهُ إِلَى مُوسَى وَمِنِّى عَنِ الْكُثْرِ

الإعراب : ومدين مبتدأ وما بعده عطف عليه . ولشاميهم خبره . وعنه إلى موسى إسمية مقدمة الخبر . ومنى مبتدأ وعن الكثر خبره .

المعنى : أخبر أن قوله تعالى « فلبثت سنين فى أهل مدين » و « فأرسل معنا بنى إسرائيل » و « كى تقر عينها ولا تحزن » و « ولقد أوحينا إلى موسى » هذه الأربعة معدودة للشامى متروكة لغيره . وأن قوله تعالى « وألقيت عليك

محبة منى » يعدها المرموز لهم بكلمة الكثر وهم الحجازيون والشامى ويتركها الباقون . وجه عد مدين . ولا تحزن » انقطاع الكلام فى الجملة . ووجه تركهما عدم المشاكلة . ووجه عد إسرائيل الاجماع على عد نظيره فى بعض المواضع . ووجه تركه عدم المشاكلة وعدم تمام الكلام . ووجه عد إلى موسى المشاكلة مع الإجماع على عد مثله فى السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام ووجه عد محبة منى مشاكلته لما بعده وهو » ولتصنع على عينى » ووجه عدم عده عدم تمام الكلام .

فُتُوناً وَفى دُرّاً لِنَفْسى دَنَا هُدًى كَثِيراً مَعاً مِنْ قَبْلُ عَدَّ سِوَى البَصْرِى

اللغـة : وفى من قولك وفى الشيء إذا تم وكثر . والدر صغار اللؤلؤ .

الإعراب : فتوناً مبتدأ وجملة وفى خبره ودرا تمييز أو حال . وهذا الإعراب يجرى فى قوله لنفس دنا هدى . كثيرا مفعول مقدم لعد ومعا حال منه وكذا من قبل . وعد سوى البصرى فعل وفاعله والمضاف إليه .

المعنى : أخبر أن قوله تعالى » وفتناك فتونا » يعده المرموز لها بالواو والدال وهما البصرى والشامى ولا يعده غيرهما . وقوله » واصطنعتك لنفسى » يعده الشامى والكوفى ويتركه سواهما . وقوله » كى نسبحك كثيرا ، ونذكرك كثيرا » فى الموضعين لا يعدهما البصرى ويعدهما الباقون .

وهذا معنى قوله كثيرا معا . ومعنى قوله من قبل أن كثيرا معا هما الواقعتان فى الذكر قبل ما ذكر فى هذا البيت من لفظ فتونا ولنفسى . وجه عد فتونا المشاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لما قبله مع عدم تمام الكلام فى الجملة . ووجه عد لنفسى المشاكلة وانقطاع الكلام فى الجملة . ووجه تركه عدم الموازنة لما قبله . ووجه عد كثيرا فى الموضعين الإجماع على عد مثله فى القرآن مثل » وذكر الله كثيرا » والمشاكلة والمساواة لما بعده فى القصر . ووجه تركهما عدم المشاكلة لما قبلهما فى الزنة مع عدم تمام الكلام . وفى قوله وفى درا مدح لعده رأس آية وإشارة الى وجه عده وهو مشاكلته لفواصل السورة فتنتظم به

تلك الفواصل كالدر . وكذا قوله دنا هدى إشارة الى قرب وجه عد لنفسى وهو وجود تلك المشاكلة فيه .

رأيتهم ضلوا لكوف وما يلى   من اليم ما حرف عزيز على الشعر

الإعراب : رأيتهم ضلوا لفظ قرآنى محكى مبتدأ ولكوف خبره . وقوله وما اسم موصول مبتدأ وواوه للعطف وجملة يلى صلته والضمير فيه يعود على الموصول . ومن اليم ما . من ألفاظ القرآن مفعول يلى والخبر محذوف تقديره كذلك أى لكوف والجملة معطوفة على الجملة قبلها وقوله حرف خبر لمحذوف تقديره وهذا أى لفظ غشيهم الثانى حرف . وعزيز صفته على الشعر متعلق بعزيز .

المعنى : يعنى أن قوله تعالى « إذ رأيتهم ضلوا » يعده الكوفى ويتركه غيره . وكذا قوله تعالى « غشيهم » الذى يلى من اليم ما معدود لكوف ومتروك لغيره . وهذا هو المراد بقوله وما يلى من اليم ما . فتكون ما فى قوله وما يلى عبارة عن لفظ غشيهم لأنه الذى يلى من اليم ما وقيده بذلك لاخراج الموضع الاول وهو فغشيهم فليس معدود الأحد . وجه من عد الموضعين المذكورين ورود النص والتوقيف عن السلف : ووجه من لم يعدهما عدم مشاكلتهما لفواصل السورة فى الزنة بالنسبة للأول . وفى البنية والزنة بالنسبة للثانى . وقول الناظم « حرف عزيز على الشعر معناه أن قوله تعالى غشيهم الواقع بعد قوله من اليم ما أى حرف أى لفظ يصعب مجيئه فى المنظوم من الشعر . وهذا اعتذار من الناظم بأنه لم يأت بلفظ غشيهم فى النظم بل عبر عنه بأنه الحرف الذى يلى قوله من اليم ما نظراً الى عدم تأتى هذا اللفظ فى الشعر وفى تعبيره عن هذا اللفظ بالحرف مجاز من اطلاق الجزء وإرادة الكل : وفى الكلام إشارة الى ما فى قوله تعالى ما غشيهم من الفخامة والقوة الدالة على تهويل العذاب الذى لحق بفرعون وجنوده .

ومع حسناً قولاً بدا السامرىُّ دع   له أسفاً وبعدُ موسى جنى الخضر

اللغة : بدا ظهر . الجنى ما يجنى من الثمر ويقطف . والخضر جمع أخضر وخضراء

الإعراب : قولا لفظ قرآنى مبتدأ . وجملة بدا خبره . ومع حسنا حال من فاعل بدا . والسامرىّ مفعول مقدم لدع . ودع أمرية وله متعلق بها . وضميره يعود على مرموز الياء من بدا أسفاً لفظ قرآنى مبتدأ وموسى عطف عليه . وبعد ظرف مبنى على الضم حال من موسى وجنى الخضر خبر ومضاف إليه .

المعنى : يعنى أن قوله تعالى « ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ، أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا » عدهما المدنى الأخير وتركهما غيره ، وقوله « فكذلك ألقى السامرىّ » تركه المدنى الأخير وعده غيره . وإنما أطلق لفظ السامرى ولم يقيده بهذا الموضع مع أنه المراد اعتمادا على قرينة ذكر الموضع الأول والثالث المقرون بالنداء فى المعدود اتفاقا فعلم من هذا أن موضع الخلاف هو الثانى . وقوله أسفاً الخ معناه أن قوله تعالى « غضبان أسفا » .

وقوله : « وإله موسى » كلاهما معدود للمكى والمدنى الأول ومتروك لغيرهما وقيد موسى بكونه بعد أسفاً احترازاً عن غيره . مما هو مذكور فى السورة فإن منه ما عد اتفاقا ومنه ما ترك كذلك . وقوله جنى الخضر . فيه إشارة إلى أن عد أسفا وإله موسى قريب الوجه حيث شبههما بالثمرة التى تجنى من الرياض الخضر النضرة فى إقبال النفس عليها وكمال الرغبة فيها . وجه عد قولا وحسنا المشاكلة . ووجه تركهما عدم انقطاع الكلام ووجه عد السامرى فى الموضع الثانى الإجماع على عد الأول والثالث ووجه تركه عدم المشاكلة وعدم تمام الكلام . ووجه عد أسفا المشاكلة . ووجه تركه عدم انقطاع الكلام . مع الإجماع على ترك مثله فى سورة الأعراف . ووجه عد وإله موسى المشاكلة والإجماع على عد نظائره فى السورة . ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده لأن من تركه يعد فنسى ومن عده يترك فنسى . كما دل على ذلك قوله .

وَدَعْ فَنَسِى وَالصَّدْرُ أَسْقَطَ صَفْصَفَا ... لِكُوفٍ دَعِ الدُّنْيَا وَمِنِّى هُدًى وافر

اللغة : وافر بالفاء من فرى الشىء إذا قطعه .

الإعراب : ودع أمرية . فنسى مفعولها والصدر مبتدأ وجملة أسقط خبره وصفصفا مفعول أسقط . دع الدنيا لكوف أمرية ومفعولها ومتعلقها . ومنى هدى عطف على المفعول وافر معطوف على دع من عطف الأمر على مثله .

المعنى : اترك عد فنسى للمكى والمدنى الأول وعده لغيرهما ومنه تعلم أن كل من عــد وإلــه موسى يترك فنسى . وبالعكس كما سبق . ثم أخبر أن قوله تعالى : « فيذرها قاعا صفصفا » أسقطه المدنيان والمكى وعده الباقون . وقوله « زهرة الحياة الدنيا » وقوله « فإما يأتينكم منى هدى » لا يعدهما الكوفى ويعدهما غيره . وقيد هدى بالواقع بعد منى ليحترز عن مثل أو أجد على النار هدى المعدود إجماعا . وقوله وافر معناه اقطع هذين عن عدد الكوفى فهو تأكيد الأمر قبله . وفيه مناسبة للأمر بترك الدنيا . كأنه قال اترك الدنيا واقطع علائقها عن نفسك وما ألطف قوله . ومنى هدى كأنه قال اقطع نفسك عن الدنيا وخذ منى هدى . وجه عد فنسى المشاكلة . وتمام الكلام ووجه تركه عدم الموازنة والقصر لأنه عد ما قبله كما تقدم مع الأجماع على ترك نظيره الآتى .

ووجه عد صفصفا . المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام مع عدم الموازنة .

ووجه عد الدنيا المشاكلة . ووجه تركه عدم تمام الكلام . وكذا الوجه فى منى هدى عدا وتركا .

برأسى فدعْ والسامرى أُولاً فعُدْ ... وياسامِرى أهلى أخى عُدَّ معْ ذِكرِى

ودعْ فنَسى أعمى أخيرين مَوعِدِى ... فعُدْ ونفسى مَعْ لِسانى بما يُترى

ودعْ صفـًا اعْبدْنى جَميعاً وسُجّداً ... وضَنْكا لِزاما ثُم رِزْقا على يُسْرِ

الإعراب : برأسى مفعول لدع بعده . والسامرى مفعول لقوله فعد وأولا حال من السامرى وياسامرى عطف على السامرى الأول وكذا أهلى بعاطف مقدر ومثله أخى . وعد تأكيد لعد الأول . ومع ذكرى حال من المفعول .

ودع فنسى أمرية ومفعولها . أعمى عطف على فنسى أخيرين حال من فنسى وأعمى . موعدى معمول لقوله فعد ونفسى عطف على موعدى . ومع لسانى حال من موعدى . وبما يقرى : الباء فيه بمعنى مع والجار والمجرور حال من لسانى أى مع اللفظ المتأخر عن لفظ لسانى وهو يفقهوا قولى . وهذا على أن يكون يقرى بمعنى يتأخر من قولك أقرأ الشىء إذا تأخر . ويحتمل أن يكون يقرى بمعنى يلقّن ويعلّم من قولهم اقرأه إذا علّمه وجعله قارئا وضميره يعود على لسانى . وفى الكلام استخدام حيث ذكر اللسان أولا بمعنى اللفظ وأعاد الضمير عليه بمعنى العضو المخصوص . والباء عليه متعلقة بمحذوف حال من فاعل عد تقديره عد هذه الألفاظ مهتما بما يلقنه لسانى ويعده عليك من الكلمات . ودع صفا أمرية ومفعولها واعبدنى معطوف على المفعول . وجميعا عطف كذلك . وسجدا عطف على المفعول . وكذا ضنكا ولزاما ثم رزقا . وعلى يسر متعلق بدع أو بمحذوف خبر لمحذوف أى اترك هذه المذكورات على سهولة ويسر.

المعنى : أمر الناظم بترك عد قوله تعالى « ولا برأسى » للجميع ثم أمر بعد قوله تعالى « وأضلهم السامرى » وهو الموضع الأول . وقوله « فما خطبك يا سامرى » وهو الموضع الثالث . وقيد بذلك لإخراج الموضع الثانى وقد سبق الخلاف فيه . وبعد « واجعل لى وزيرا من أهلى » وقوله « هارون أخى » وقوله « ولا تنيا فى ذكرى » ثم أمر بترك عد . . فنسى ولم نجد له . وقوله « قال رب لم حشرتنى أعمى » وهذا معنى قوله أخيرين وقيدهما بذلك احترازا عن فنسى الذى تقدم فيه الخلاف . وعن « ونحشره يوم القيامة أعمى » فإنه متفق على عده . ثم أمر بعد « فأخلفتم موعدى » للجميع . وأيضا « وكذلك سولت لى نفسى » واحلل عقدة من لسانى » ثم أمر بترك عد قوله تعالى « ثم ائتوا صفا » وقوله « فاعبدنى » وقوله « اهبطا منها جميعا » وقوله « فألقى السحرة سجدا » وكذا « معيشة ضنكا » وقوله « لكان لزاما » وقوله « لا نسألك رزقا » فكل هذه متروكة للجميع كما يدل على ذلك الإطلاق . وقد ترك الناظم « بآياتى » فليست معدودة كذلك مع وجود الشبه فيها بفواصل السورة .

«سورة الانبياء»

وفى الأنبيا قل أصلُ يسرٍ وآيةً ... يضرُّكمُ الكوفىُّ زادَ بلا ضُر

بلَ أكثرُهمْ لا يعلمونَ ويَشفعو ... نَ دَعْ عُدَّ إبراهيمَ لا أوَّلَ الشطْرِ

اللغة : الشطر النصف .

الإعراب : وفى الأنبياء خبر مقدم بتقدير مضاف أى عد وأصل يسر مبتدأ مؤخر والجملة معمولة لقل . وآية مفعول مقدم لزاد . ويضركم بدل منها والكوفى مبتدأ وجملة زاد خبره . وبلا ضر متعلق بزاد . بل أكثرهم لا يعلمون مفعول مقدم لدع . ويشفعون عطف عليه وعد إبرهيم أمرية ومفعولها . لا حرف عطف وأول معطوف على إبرهيم ومضاف إلى الشطر .

المعنى : أخبر أن هذه السورة فى عدد غير الكوفى مائة وإحدى عشرة آية كما دل على ذلك القاف والألف والياء . وأن الكوفى زاد آية على هذا العدد وهى « مالا ينفعكم شيئاً ولا يضركم » فكانت السورة فى عدده مائة وثنتى عشرة آية . وفى قوله « وفى الأنبياء الخ إشارة إلى سهولة عدد هذه السورة لقلة خلافهم فيها فإن خلافهم فى آية واحدة كما علمت ولا يخفى ما فى قوله أصل يسر من المناسبة للأنبياء فإن فى إرسالهم أصل السهولة والرحمة بالعباد . كما لا يخفى الاحتراس بقوله بلا ضر بعد قوله يضركم الكوفى وفيه إيماء إلى أنه يعد الكوفى نظائره من الفواصل ولكن لا ضرر فى ذلك ولا ينقض القواعد السابقة لأنه نادر كما سبق التنبيه على ذلك فى قوله « وما بين أشكال التناسب فاصل » البيت ، وجه عد يضركم ورود النص والتوقيف وتمام الكلام

فى الجلة ووجه تركه عدم المشاكلة . ثم بين شبه الفواصل المتروك فأمر بترك كلمتين هما « بل أكثرهم لا يعلمون » الذى بعده « الحق فهم معرضون » و « ولا يشفعون » الذى بعده إلا لمن ارتضى . فليستا معدودتين بالاتفاق . وقوله . عد إبرهيم الخ معناه أن لفظ إبرهيم حيث وقع فى هذه السورة معدود بالاتفاق وذلك نحو « يقال له إبرهيم » « وسلاما على إبرهيم » إلا لفظا واحدا وهو الواقع فى أول النصف الثانى من السورة وهو « ولقد آتينا إبرهيم رشده » فليس معدودا لأحد .

«سورة الحج»

وفى الحجِّ كوفٍ عن حِجًى شامٍ أربعٌ وخمسٌ عن البَصرِى وستٌ عن القَطرِى

اللغة : الحجى العقل .

الإعراب : وفى الحج خبر مقدم وكوف مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف أى عد كوف ثابت فى الحج وعن حجى حال من المستكن فى الخبر أو خبر ثان لكوف . وشام أربع جملة اسمية بتقدير مضاف أيضا أى وعد شام أربع . وخمس عن البصرى . خمس خبر لمحذوف أى وهو أى العدد خمس وعن البصرى صفة خمس . وكذا إعراب . وست عن القطرى .

المعنى : بين أن عدد هذه السورة للكوفى ثمان وسبعون . وللشامى أربع وسبعون وعند البصرى خمس وسبعون . وعند المدنيين ست وسبعون وبقى المكى من علماء العدد فهى عنده سبع وسبعون عملا بقاعدة ما بعد أخرى الذكر ولما سيأتى فى البيت الآتى وهو :

ومكٍّ لهُ سَمَّاكُمُ المسلمينَ عنْ خِلافٍ فسبعٌ كالثُّريَّا لهُ تسْرِى

اللغة : الثريا النجم وتسرى أصلها تسير ليلا والمقصود هنا اشتهارها فى الآفاق .

الإعراب : ومك مبتدأ . وله سماكم المسلمين اسمية مقدمة الخبر وهى خبر عن المبتدأ وعن خلاف حال من المبتدأ الثانى أو خبر لمحذوف . فسبع خبر لمحذوف أى فهى سبع والفاء للفصيحة أو التفريع . كالثريا صفة سبع . وله متعلق بالفعل بعده أو بمحذوف صفة لسبع أيضاً وجملة تسرى صفة كذلك .

المعنى : أخبر أن المكى عد قوله تعالى « هو سماكم المسلمين » بخلاف عنه وعلى عده هذا الموضع يكون العدد عنده سبعا وسبعين كما سبق ، وهذا هو الراجح إذ أن الدانى لم يذكر خلافا عن المكى فى هذا الموضع بل قطع بأنه يعده .

فذكر الناظم هذا الخلاف من زيادته على الأصل . وعلى عدم عده يكون العدد عنده ستا وسبعين كما عند المدنيين . وجه عد المسلمين المشاكلة لفواصل السورة . ووجه تركه شدة تعلق ما بعده بما قبله . وقوله كالثريا فيه تشبيه آيات القرآن بالنجم لانه يهتدى بها إلى سبل الخير كما يهتدى السائر فى ظلمات البر والبحر بالنجوم

ثَمُودَ سِوَى الشَّامِى الْحَمِيمُ الْجُلُودُ قُلْ لِكُوفٍ . ولوطٍ دعه لِلشَّامِ وَالْبَصْرِى

الإعراب : ثمود مبتدأ . وسوى الشامى خبره بتقدير مضاف أى لفظ ثمود معدود سوى الشامى الحميم مبتدأ بتقدير مضاف والجلود عطف عليه ولكوف خبره والجملة مقول قل . ولوط معمول لمحذوف يفسره دعه للشام متعلق بدعه والبصرى عطف على الشامى .

المعنى : أفاد أن غير الشامى يعد « وعاد وثمود » ويتركه الشامى . وأن « يصب من فوق رءوسهم الحميم . و « يصهر به ما فى بطونهم والجلود » يعدهما الكوفى ويتركهما غيره . ثم أمر بترك عد « وقوم لوط » للشامى والبصرى . فتعين عده لغيرهما . وجه عد ثمود المشاكلة ووجه تركه عدم المساواة وعدم تمام الكلام . ووجه عد الحميم والجلود المشاكلة . ووجه تركهما عدم المساواة وعدم تمام الكلام . ووجه عد لوط المشاكلة . ووجه تركه عدم انقطاع الكلام .

بَهِيجٍ دَقُلْ بَعْدَ السَّعِيرِ حَدِيدُ الْـ قُلُوبِ مَعَ الْمَطْلُوبِ طُلَّابُهَا تَقْرِى

اللغة : تقرى بفتح التاء من قرى الماء فى الحوض إذا جمعه .

الإعراب : بهيج مبتدأ بعد السعير خبره والجملة مقول لقل . حديد مبتدأ والقلوب عطف عليه بحذف العاطف مع المطلوب حال منه . طلابها تقرى جملة اسمية خبر المبتدأ الاول .

المعنى : أن قوله تعالى « وأنبتت من كل زوج بهيج رأس الآية التى تلى الآية التى آخرها ويهديه إلى عذاب السعير . ونبه بهذا ـ على عادته ـ على أن الآية

التى مبدءها يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث الخ ـ ليس فى أثنائها فاصلة وان كان فيها ما يشبه الفواصل نحو « مسمى » شيئا ـ فهى آية طويلة وقعت بين قصيرتين وقوله حديد الخ معناه أن قوله تعالى « ولهم مقامع من حديد » رأس الآية التى هى فيها مع قصرها عن غيرها . وأيضا « ضعف الطالب والمطلوب » رأس الآية وإن كان مخالفا لما قبله وما بعده فى الزنة . وأراد بقوله « طلابها تقرى » ان طلاب الآيات ويعنى بهم علماء العدد تجمع هذه الفواصل الى الفواصل المتفق على عدها وإن كان فيها ما يوهم إخراجها من الفواصل لما نبهناك عليه آنفا

وقلْ مَعْ شَهيدٍ ما يشاءُ مُعاجِزِيــــنَ والبْادِ مِنْ نارٍ فدعْهن واستبْرِ

اللغة : استبر اطلب البراءة من الشبهة والشك .

الإعراب : مايشاء من ألفاظ القرآن مبتدأ مع شهيد خبره والجملة مقول القول معاجزين مفعول لمحـــذوف يفسره فدعهن والباد عطف عليه . وكذا من نار باسقاط العاطف وجملة فدعهن مفسرة المحذوف واستبر عطف عليها .

المعنى : بين أن قوله تعالى « إن الله يفعل ما يشاء » رأس الآية التى بعد الآية التى رأسها شهيد وقصد بهذا بيان أن آية الم تر أن الله يسجد له ـــ الآية آية طويلة ليس فى أثنائها فاصلة وإن كان فيها ما يوهم كونه فاصلة مثل « وكثير من الناس » وكثير حق عليه العـذاب . فهـذه مثل آية يا أيها الناس السابقة . ثم أمر بترك الـكلمات الآتية لجميع علماء العدد وإن كانت تشبه الفواصل وهى « والذين سعوا فى آياتنا معاجزين » و « سواء العاكف فيه والباد » و « فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار » وقوله استبر أى استقص المواضع التى تشبه الفواصل وليست منها لتدفع عن نفسك الشبهة والشك .

« سورة المؤمنين »

قدَ آفلحَ لِلـكوفىْ هارونَ دَعْ بِها وَمعْ مِائةٍ لِلغيرِ تِسعٌ إلى عشْرِ
بنينَ سنينَ المؤمنونَ ارْجِعونِ والشـياطِينِ صِلْ معْ كـذبُونِ كما الدُّرِّ

اللغة : الدر صغار اللؤلؤ .

الإعراب : قد أفلح مبتدأ مقصود لفظه لأنه اسم للسورة . وهارون مفعول مقـدم لدع وبها متعلق بدع والباء بمعنى فى وضميره يعود على السورة وأنث باعتبار السورة وللكوفى متعلق بدع وجملة دع خبر المبتدأ — وللغير خبر مقدم وتسع مبتـدأ مؤخر وإلى عشر صفة لتسع . ومع مائه حال من تسع لوصفها بقوله إلى عشر . بنين مفعول صل مقـدم عليه والكلمات سنين — المؤمنون — ارجعون — الشياطين عطف على المفعول مع كذبون حال منه . وقوله . كما الدر ما فيه زائدة والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من هذه الكلمات كأنه قال اعـدد هـذه الـكلمات حال كونها شبيهة بالدر فى انتظامها مع الآيات المتفق على عـدها . ويحتمل أن تكون صفة مصدر محذوف أى وصلا كوصل الدر .

المعنى : أمر بترك عد قوله تعالى « ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون » للكوفى فيكون معدودا لغيره . ثم أخبر أنها عند غير الكوفى مائة وتسع عشرة آية فتعين أن تكون للكوفى مائة وثمانى عشرة بإسقاط « هـارون » وهى الكلمة الوحيـدة المختلف فيها بين الأئمة وجه من عـدها المشاكلة والإجماع على عد مثلها فى بعض الموضع ووجه تركها عدم تمـام الكلام كما هو ظاهر . ثم أمر بعد الكلمات الآتية للجميع وهى « من مال وبنين » « عدد سنين » « قد أفلح المؤمنون » « رب ارجعون » « من همزات الشياطين » « رب انصرنى بما كذبون » فى الموضعين . ونبه عليها لمخالفة بعضها لما قبلها وما بعدها فى الزنة . ولعدم تمـام الكلام فى البعض الآخر وهذا معنى قوله صل أى انظم هذه الكلمات فى سلك الآيات المتفق على عددها

وليس فيها شبهة . وفيها مما يشبه الفاصلة وليس بمعدود « وفار التنور » ولم ينبه عليها اكتفاء بالتنبيه عليها فى سورة هود وكذلك « ذا عـذاب شديد » ولعل المصنف لم ينبه عليهما لبعدهما عن فواصل السورة إذ ليس فيها راء ولا دال والله تعالى أعلم .

سورة النور

وفى النورِ دُمْ سمحاً وثنتان صدرهُ   بالابصارِ أسقطْها والآصالِ للصَّدرِ

اللغة السمح الرجل السخى

الإعراب : وفى النور متعلق بدم . وسمحا حال من فاعل دم . وثنتان خبر مقدم وصدر مبتدأ مؤخر بتقدير عد . بالأبصارمعمول لمحذوف يفسره أسقطها . والاصال عطف عليه وللصدر متعلق بأسقطها .

المعنى : بين أن عددها أربع وستون لغير المرموز لهم بكلمة صدر وهم المدنيان والمكى كما دل على ذلك الدال والسين . ودل على أن هذا العدد لمن ذكرنا قوله بعد وثنتان صدره فهو فى قوة الاستثناء من الإطلاق السابق . وأن عددها للصدر اثنتان وستون ثم بين المختلف فيه وهما كلمتان « يكاد سنا برقه يذهب بالابصار » « يسبح له فيها بالغدو والآصال » يسقطهما المدنيان والمكى ويعدهما غيرهم وقيد الأبصار بالباء احترازاً عن الأبصار غير المقرون بالباء وهو « تتقلب فيه القلوب والأبصار» فتفق على عده . وكذا « إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار» حكمه حكم ما قبله نعم نقل عن الحمصى الخلاف فى هذا دون ما قبله ولكن الناظم لم يعتبره . وجه من عد بالأبصار المشاكلة . والاجماع على عد مثله فى السورة ووجه عد الآصال المشاكلة ووجه تركه تعلق ما بعده بما قبله

وآيةُ نورٍ والخبيثاتُ طالتا   ومن قبلِ فى الدنيا أليمٌ فدع تُبرى
وإيسَ على والله نورٌ أُطيلتا   وآيةَ قلْ للمؤمنات لدى السَّتْرِ

اللغة : تبرى من ابرا الله المريض إذا شفاه

الإعراب : وآية نور مبتدأ . والخبيثات عطف عليه بتقدير مضاف وجملة طالتا خبره . ومن قبل حال من أليم وقبل مضاف ولفظ فى الدنيا مضاف إليه

وأليم مفعول دع وتبرى مضارع مجزوم فى جواب الامر وأبدلت همزته للتخفيف وليس على من ألفاظ القرآن مبتدأ . والله نور عطف عليه . وجملة أطيلتا خبره . وآية مبتدأ مضاف إلى قل للمؤمنات على قصد لفظه . لدى الستر حال من المضاف إليه وخبر المبتدأ محذوف أى أطيلت كذلك .

المعنى : بين فى هذين البيتين طوال الآيات الواقعة فى هذه السورة مع شبه الفاصلة المتروك . فبين فى البيت الأول أن قوله تعالى « أو كظلمات فى بحر لجىّ » التى فاصلتها كلمة نور . وقوله تعالى « الخبيثات للخبيثين » آيتان طويلتان وليس فى أثنائهما فاصلة وإن وقع فى أثنائهما ما يشبه الفاصلة نحو « مما يقولون » ونحو « سحاب » ثم أمر بترك عد قوله تعالى « لهم عذاب أليم » الواقع قبل لفظ فى الدنيا لجميع علماء العدد وقيد بهذا احترازاً عن « أو يصيبهم عذاب أليم » فانه متفق عليه وقوله « تبرى » معناه أترك عد هذا اللفظ لتبرى نفسك من عد ما ليس بمعدود وقوله « وليس على الخ معناه أن « ليس على الأعمى حرج . و « الله نور السموات والأرض من الآيات الطوال فى هذه السورة . ولعل فى قوله أطيلتا الاشارة إلى أن هاتين الآيتين والآية بعدها أطول آية فى هذه السورة . ومقصوده بهذا أنه ليس فى أثناء الآيات الثلاث فاصلة وإن وقع ما يوهم كونه فاصلة مثل « أو أشتاتا » ولو لم تمسسه نار » « نور على نور » « ويضرب الله الأمثال للناس » من الرجال « على عورات النساء » وقوله لدى الستر تعيين للآية الثالثة وهى الواردة بالأمر بستر النساء عن غير المحارم

«سورة الفرقان»

وفى الْعَدَدِ الْفُرْقَانُ عَمْ زَعِيمُهُ ... وَكلٌّ بُرُوجاً لَمْ يَعُدْ وَلمْ يَجْرِ
وفيها السبيل أعدد وبالألفات خذ ... لديها وفى الأحزاب إلا التى تبرى

اللغة : عم شمل ـ الزعيم الكفيل ـ ولم يجر من الجريان وهو المتابعة . تبرى من الابراء .

الإعراب : وفى العدد متعلق بعم والفرقان مبتدأ وجملة عم زعيمه خبر . وضمير زعيمه يعود على الفرقان وكل مبتدأ والتنوين عوض عن المضاف اليه أى وكل علماء العدد ولم يعد خبره ، وبروجا مفعول يعد . ولم يجر الواو للحال من لفظ بروجا وفيها متعلق بأعدد والسبيل مفعول أعدد . وبالألفات متعلق بخذ ولديها ظرف متعلق بخذ أيضا وفى الأحزاب عطف على لديها إلا أداة استثناء والتى مستثنى من الأحزاب وجملة تبرى صلته .

المعنى : أفاد أن عدد آى هذه السورة سبع وسبعون عند جميع أهل العدد كما دل على ذلك العين والزاى . وقد علم ذلك من الاطلاق ومن الإشارة بقوله عم . وقوله « وكل بروجا الخ يعنى أن فى هذه السورة مما يشبه الفواصل كلمة واحدة وهى « تبارك الذى جعل فى السماء بروجا » فجميع علماء العدد لا يعدونها ، وقوله ولم يجر أى لم يجر هذا اللفظ على زنة فواصل السورة ولهذا ترك من العدد . ثم أمر بعد لفظ السبيل فى هذه السورة وهو « أم هم ضلوا السبيل » فهو معدود اتفاقا وإن كان مخالفا لفواصل السورة كما أشار الى ذلك بقوله . وبالألفات خذ » يعنى أن جميع فواصل هذه السورة مبنية على الألف إلا لفظ السبيل السابق وكذلك فواصل سورة الأحزاب كلها بالألف فلا تعد فيها فاصلة بغير ألف إلا الآية التى ذكرت فى مقام الإبراء من عادات الجاهلية وهى « وهو يهدى السبيل » فهذه الآية ذكرت لتحصيل البرء من عادات الجاهلية وضلالاتهم . وقد

بقى مما يشبه الفاصلة فى هذه السورة وليس بمعدود « وهم يخلقون » أساطير الأولين » « لهم فيها ما يشاءون » « خالدين » قوم آخرون » التى وعد المتقون ولم ينبه عليها الناظم استغناء عن التنبيه بقوله . وبالألفات خذ أى لا تأخذ فى هذه السورة إلا ما كان مبنيا على الألف والله تعالى أعلم .

« سورة الشعراء والنمل والقصص »

وَفِى الشُّعَرا كُوفٍ وَشَامٍ وَأَوَّلُ زَوَوا كُلَّ رَاوٍ وارتَوَوا كُلَّ ذِى غَمْرِ

اللغة : يقال زوى الشيء زيا وزويا إذا نحاه عنه فانزوى . وزوى الشيء جمعه وقبضه وارتوى مطاوع روى بالماء فارتوى منه إذا شبع . والغمر بفتح الغين المعجمة وسكون الميم الماء الكثير .

الإعراب : وفى الشعراء متعلق بزووا وكوف مبتدأ وشام عطف عليه وكذا وأول وجملة زووا خبر المبتدأ وكل راو مفعوله . وارتووا معطوف على زووا وكل منصوب على نزع الخافض .

المعنى : أخبر الناظم أن عدد هذه السورة عند الكوفى والشامى والمدنى الأول مائتان وسبع وعشرون كما دل على ذلك الزاى والكاف والراء . فتكون فى عدد المدنى الأخير والمكى والبصرى مائتين وستا وعشرين . عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر . وفى قوله رووا كل راو مدح للكوفى والشامى والمدنى الأول باتقانهم للرواية وضبطهم لها سواء قلنا إن زووا بمعنى نحوا أو بمعنى جمعوا فعلى الأول يكون المعنى أن هؤلاء نحوا كل راو عن الرواية لقيامهم بحقوقها على أكمل وجه ، وعلى الثانى يكون المعنى جمعوا رواية كل راو وضبطوها وقوله وار تووا الخ . معناه أنهم تلقوا ونقلوا عن كل ذى علم واسع بمنزلة البحر . ولا يخفى ما فى الجمع بين كلمتى الشعراء وراو من المناسبة اللطيفة .

وَفِى السِّحْرِ كُوفٍ مُسْقِطٌ تَعْلَمُونَ قُلْ وَثَانِيًا أَسْقِطْ تَعْبُدُونَ وَرَا وِزْرِ

اللغة : الوزر الاثم والذنب .

الإعراب : وفى السحر حال من تعلمون وكوف مبتدأ ومسقط خبره وتعلمون

مفعول مسقط وجملة كوف مقول لقل . وأسقط أمرية وتعبدون مفعولها وثالثا حال المفعول وقوله ورا وزر ظرف مكان وقصر للضرورة وهو متعلق بمحذوف حال من تعبدون .

المعنى : بين فى هذا البيت أول ما اختلف فيه من فواصل السورة « فلسوف تعلمون » الواقع بعد كلمة السحر فى قوله « علمكم السحر » أسقطه الكوفى وعده غيره وقيد هذا الموضع بكونه واقعا فى آية السحر احترازا عن غيره نحو « أمدكم بما تعلمون . فإنه متفق على عده وقوله « وثالثا أسقط الخ معناه أن قوله تعالى « أين ما كنتم تعبدون » يسقطه البصرى ويعده غيره وقيده بالثالث احترازا عن الأول وهو « ما تعبدون . والثانى وهو ما كنتم تعبدون » فتفق على عدهما . وقوله ورا وزر إشارة إلى معنى الآية التى ذكر فيها الموضع الثالث وهى « وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون » فإن هذا السؤال إنما يوجه إلى من جاءوا حاملين أوزارهم يوم القيامة وواقع لهم بعد حملهم هذه الأوزار وجه عد تعلمون المشاكلة والإجماع على عد مثله ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن ما بعده من تمام مقول القول ووجه عد تعبدون الثالث المشاكلة والاجماع على عد الأول والثانى . ووجه تركه تعلق ما بعده به .

وَأَوَّلاً إِسْقَاطُ الشَّيَاطِينُ جِيءْ بِهَا وَهَارُونَ إِسْرَائِيلَ فَاعْدُدْ مَتَى تَجْرِى

اللغـة : تجرى تذكر .

الإعراب : وأولا حال من الشياطين وإسقاط مبتدأ مضاف إلى الشياطين . والجملة الأمرية بعده خبر وهارون مفعول لاعدد وإسرائيل عطف عليه . ومتى ظرف زمان وتجرى مضارع ، وفاعله يعود على كلمة إسرائيل والكلمة قبلها .

المعنى : أمر بترك عد « وما تنزلت به الشياطين » للمكى والمدنى الأخير المرموز لهما بالجيم والباء فتعين عده لغيرهما . وقيده بالأول احترازا عن الثانى وهو « على من تنزل الشياطين » فتفق على عده ، وجه عد الشياطين المشاكلة

والإجماع على عد الثانى ووجه تركه عدم تمام الكلام لتعلق ما بعده بما قبله وهذا آخر مواضع الخلاف فى تلك السورة ـ الشعراء ـ ثم بين المعدود اتفاقا فأمر بعد كلمة هارون وكلمة إسرائيل حيث وقعتا فى السورة وقد وقعت الأولى فى موضعين والثانية فى أربعة مواضع .

سِنينَ عُيونٍ معْ تقومَ وصدرُهُمْ لدَى النملِ هدْياً صُنْ وكوفٍ جَنىً وَقرِ

اللغة : جنى وقر سبق التنبيه عليه فى سورة طه .

الإعراب : سنين وعيون عطف على هارون مع تقوم حال من هارون وصدرهم مبتدأ بتقدير مضاف أى عد ولدى النمل خبره وصن أمرية ومفعولها محذوف يعود على العدد المعلوم من السياق وهدياً حال من المفعول ويحتمل أن يكون هدياً صفة لموصوف محذوف هو مفعول صن أى احفظ عددا هدياً أى هادياً لك . وكوف مبتدأ بتقدير مضاف أيضاً وجنى وقر خبره ومضاف إليه .

المعنى : تمم الناظم المعدود اتفاقا فى سورة الشعراء وهو « من عمرك سنين » وعيون حيث وقعت فى السورة و « الذى يراك حين تقوم » وقوله وصدرهم الخ شروع فى بيان مسائل سورة النمل وبين أن عددها عند الصدر وهم المدنيان والمكى خمس وتسعون كما دل على ذلك الهاء والصاد ، وعند الكوفى ثلاث وتسعون كما دل على ذلك الجيم من جنى . فتعين أن تكون للبصرى والشامى أربعاً وتسعين عملا بقاعدة ما بعد أخرى الذكر . وقوله صن هاديا من الصيانة بمعنى الحفظ فكأنه يقول احفظ هذا العدد الثابت عن الصدر فى تلك السورة حال كون هذا العدد هاديا لك أو احفظ هذا الهدى الثابت عن الصدر وعلى كلا التقديرين هو ثناء على هذا العدد بأنه هدى وأمر بحفظه كما أثنى على العدد الكوفى بأنه ثمرة علم استقر فى نفسه وفى ذلك حث على معرفته أيضا .

شديدٌ لِنحرِ دعْ قواريرَ دَعْ هوًى ومِنْ تحتِها يَسقونَ والعَدُّ فى حَصرِ

اللغة : الحصر أصله التضييق والحبس ويراد به هنا ثبوته لأهل العدد جميعا من غير خروج أحد منهم عن هذا العدد المخصوص .

الإعراب : شديد مفعول لدع . وانحر متعلق بدع . قوارير مفعول مقدم لدع وهو حال من فاعل دع . ويسقون عطف على قوارير . ومن تحتها حال منه والعد فى حصر مبتدأ وخبر .

المعنى : أمر بترك عد « وأولوا بأس شديد للنحر وهم البصرى والشامى والكوفى فتعين عدها للمدنيين والمكى . وأيضا أمر بترك عد « من قوارير » للمرموز له بالهاء وهو الكوفى فتعين عده لغيره وهذا آخر مسائل سورة النمل . ثم شرع فى سورة القصص فبين أن قوله تعالى « من الناس يسقون » لا يعده الكوفى ويعده الباقون . وهذا معنى قوله « ومن تحتها يسقون » أى واترك عد يسقون حال كون هذا اللفظ كائنا فى السورة التى تحت سورة النمل للكوفى ثم أفاد أن عدد سورة القصص ثمان وثمانون عند الجميع كما يدل على ذلك الفاء والحاء وقد سبق أن الكوفى يعد وحده « طسم » ولذلك كانت عنده مساوية لعد غيره مع إسقاطه يسقون لأنه اعتاض عنه بعد طسم . وبهذا تكون الفواصل المختلف فيها ثنتين . طسم ويسقون وجه عد شديد المشاكلة والاجماع على عد مثله فى القرآن ووجه تركه عدم الموازنة وعدم انقطاع الكلام . ووجه عد قوارير تمام الكلام والمشاكلة . ووجه تركه عدم الموازنة . ووجه عد يسقون المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام .

وقارونَ والشيطانِ يَقتَتلانِ دَعْ ويأتمرونَ الطينِ هارونَ عن يُسرِ

اللغة . اليسر السهولة ضد العسر .

الإعراب : وقارون مفعول مقدم لدع والشيطان . ويقتتلان ويأتمرون والطين وهارون عطف عليه . وعن يسر متعلق بدع أو خبر لمبتدأ محذوف .

المعنى : هذا بيان للكلمات التى تشبه الفاصلة وليست كذلك وهى « يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون » « من عمل الشيطان » « رجلين يقتتلان » « إن الملأ يأتمرون » « فأوقد لى يا هامان على الطين » « وأخى هارون » وقوله عن يسر إشارة إلى سهولة هذه السورة لقلة الخلاف فيها بين العادين وسهولة نظم الكلمات المتروكة فيها .

« سورة العنكبوت »

وفى العنكبوتِ طِبْ سرًى والسبيلَ صدْ ... رٌ الدِّينَ معْ لُقمانَ للشامِ والبصرِى

اللغة : السرى هو المشى ليلا .

الإعراب : وفى العنكبوت متعلق بطب بتقدير مضاف أى طب بعد العنكبوت وسرى تمييز . والسبيل مبتدأ وصدر خبر بتقدير مضاف أى عد صدر . والدين مبتدأ ومع لقمان حال منه أو من متعلق الخبر وللشام متعلق بالخبر والبصرى عطف عليه .

المعنى : أشار الناظم إلى أن عدد السورة تسع وستون للجميع كما يفيده الإطلاق ثم بين أن « وتقطعون السبيل » معدود للمدنيين والمكى متروك لغيرهم . وقوله « مخلصين له الدين » هنا وفى سورة لقمان متروك لغير الشامى والبصرى ومعدود لهما وقوله طب سرى إشارة إلى اتفاق العادين وسهولة هذا العدد لاتفاقهم عليه وجه عد السبيل المشاكلة والإجماع على عد مثله فى سورتى الفرقان والأحزاب ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام والإجماع على تركه فى سورة الزخرف ووجه عد الدين المشاكلة وتمام الكلام . ووجه تركه عدم الزنة والله أعلم .

«سورة الروم»

وفى الروم عن نحر و الأول سِتٌّ وعنهمـــا الرُّومُ ولْتَتْرُكْ سنينَ هُدَى الجهرِ
للأول منها يُقسِمُ المجرمونَ قُلْ وفى يُغلبونَ الخُلْفُ جاء ولمْ يَسْرِ

اللغة : ست بكسر السين من السِّتْ وهو العطاء . ولم يسر أى لم يشتهر .

الإعراب : وفى عد الروم متعلق بالأمر بعده بتضمين هذا الأمر معنى انقل . وعن نحر متعلق بست أيضا والتقدير جد بعدد سورة الروم حال كونك ناقلا عن نحر والأول . وعنهما الروم اسمية مقدمة الخبر أى عد الروم ثابت عنهما . ولتترك اللام للأمر وهى جازمة للمضارع وسنين مفعوله . وهدى الجهر حال من سنين أى حال كون سنين هدى الإعلان بوقت الغاية . للأول خبر مقدم . ويقسم المجرمون مبتدأ مؤخر ومنها حال من المستكن فى الخبر وقل أمرية . والخلف جاء اسمية وفى يغلبون متعلق بجاء ولم يسر معطوف على جاء أو حال من فاعله .

المعنى : أفاد أن عدد سورة الروم عند النحر أى البصرى والكوفى والشامى وعند المدنى الأول ستون فتكون خمسين وتسعا عند المكى والمدنى الأخير . ثم أخبر أن « غلبت الروم » يعده النحر والمدنى الأول ويتركه غيرهم و « فى بضع سنين » يتركه الكوفى والمدنى الأول ويعده غيرهما و « ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون » يعده المدنى الأول ويتركه الباقون .

وفى قوله يغلبون الخ إشارة إلى أن المكى جاء عنه الخلف فى عد « سيغلبون » ولكن الصحيح عنه أنه يعدها كما يعدها الجميع وإلى ضعف هذا الخلاف أشار بقوله ولم يسر . وجه عد الروم المشاكلة ووجه تركه تعلق ما بعده بما قبله . ووجه عد سنين المشاكلة وتمام الكلام . ووجه تركه قصره وعدم موازنته . ووجه عد يقسم المجرمون المشاكلة . ووجه تركه عدم انقطاع الكلام .

« سورة لقمان والسجدة والاحزاب وسبأ »

وَلُقْمانُ نحرٌ لَيس دَعوَى وَتَحتُ غَـــــيرُ بَصْرٍ لسانٌ دَعْ جَدِيداً وَرَا هَصْرِ

اللغة : الهصر يطلق على الكسر ويراد به هنا البِلى وتفتت العظام .

الإعراب : ولقمان مبتدأ بتقدير مضاف أى سورة لقمان ونحر مبتدأ ثان بتقدير مضاف وجملة ليس دعوى خبره والرابط محذوف والتقدير عد نحر لها ليس دعوى . وغير بصر مبتدأ بتقدير مضاف أيضا ولسان خبره . وتحت ظرف مبنى على الضم متعلق بالمضاف المحذوف والتقدير وعد غير بصر تحت أى عده السورة التى تحت سورة لقمان لسان والمراد من اللسان الدلالة والوضوح ودع جديد أمرية ومفعولها وورا ظرف مكان ـ وقصر للضرورة ـ حال من جديد .

المعنى : بين فى هذا البيت أن عدد سورة لقمان عند البصرى والكوفى والشامى أربع وثلاثون كما دل على ذلك اللام والدال فتعين أن تكون لغيرهم ثلاثا وثلاثين . وفيها اثنتان الم عده الكوفى وحده « مخلصين له الدين » عدها البصرى والشامى كما تقدم فى العنكبوت ومن ثم تعلم وجه زيادة عددها للنحر فالكوفى يزيد ألم والبصرى والشامى يزيدان مخلصين له الدين . والحجازيون يسقطون الآيتين معا فكان العدد عندهم ثلاثا وثلاثين . وأخبر أيضا أن عدد السجدة عند غير البصرى ثلاثون كما دل على ذلك لام لسان . وعند البصرى تسع وعشرون عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر ثم بين أن البصرى والكوفى لا يعدان « لفى خلق جديد » ويعده غيرهما ولذا كانت عند البصرى تسعا وعشرين . وإنما كانت ثلاثين عند الكوفى لانه يعد الم مكانها وقوله ورا هصر تعيين لموضع الخلاف وإشارة إلى المعنى الذى ذكر فيه لفظ جديد وهو « وقالوا . إذا ضللنا فى الأرض الخ » وجه عد جديد المشاكلة وتمام الكلام . ووجه تركه عدم الموازنة وقصر ما بعده .

وَعَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ الاَحْزَابُ عَنْ جَنًى وَبَعْدَ رَقِيباً قُلْ عَظِيماً لَدَى السِّتْرِ

اللغة : الجنى ما يجنى من الثمرة .

الإعراب : وعن كل إسرائيل اسمية مقدمة الخبر . والأحزاب عن جنى مبتدأ وخبر بتقدير عد وبعد رقيبا ظرف خبر مقدم ومضاف الى رقيبا وعظيما مبتدأ مؤخر وقل أمرية والجملة مفعولها ولدى الستر حال من عظيما .

المعنى : ذكر أن كلمة إسرائيل فى سورة السجدة معدودة للكل ، ثم بين أن عدد سورة الأحزاب ثلاث وسبعون عند الجميع .كما دل على ذلك العين والجيم ، وقوله . وبعد رقيبا الخ معناه أن الآية التى بعد وكان الله على كل شيء رقيبا فاصلتها « إن ذلكم كان عند الله عظيما » فهى من أطول آيات السورة وليس فى أثنائها فاصلة وإن وقع فيها ما يشبه الفواصل مثل « لحديث » حجاب أبدا وهكذا . وفى قوله عن جنى إشارة الى أن عدد السورة ثابت عن نقل عن العلماء اجتنوه عن رسول الله وفى قوله لدى الستر تعيين للآية التى فاصلتهما عظيما بأنها الآية التى ورد فيها ذكر حجاب النساء وسترهن .

وَمَعْرُوفاً الثَّانِى السَّبِيلَ لَهُمْ . سَبَأْ ... لِشَامٍ نَمَتْ هَدْياً شِمَالِ لَهُ فَادْرِ

اللغة : نمت من النمو وهو الزيادة وهديا مصدر بمعنى الهدى وتجوز به عن العدد

الإعراب : ومعروفا مبتدأ والثانى صفته والسبيل عطف عليه ولهم خبره . وسبأ مبتدأ وجملة نمت خبره ، وهديا تمييز محول عن الفاعل ولشام متعلق بنمت وشمال له مبتدأ وخبر فادر الفاء فصيحة أو تفريعية وادر أمرية .

المعنى : أخبر أن قوله تعالى « وقلن قولا معروفا معدود للكل وكذا لفظ السبيل فى « والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » ويحتمل أن يكون مراده لفظ السبيل حيث وقع فى السورة وقيد معروفا بالثانى احترازا عن الأول وهو « الى أوليائكم معروفا » فإنه متروك للكل . وإنما نبه على لفظ السبيل نظرا لعدم مشاكلته لفواصل السورة وقوله سبأ الخ شروع فى بيان مسائل سورة سبأ فبين أن عددها للشامى خمس وخمسون كما دل على ذلك النون والهاء وعند غيره أربع وخمسون وأخبر أن الشامى يعد قوله تعالى « عن يمين وشمال » ويتركه غيره

ولذلك زاد عدده على غيره ولذا قال نمت . وجه عد شمال المشاكلة ووجه تركه عدم الزنة وعدم تمام الكلام .

وَدَعْ كَالْجَوَابِ يَشْتَهُونَ مُعَاجِزِيـ ـنَ وَاعْدُدْ عَنِ الْكُلِّ الْحَدِيدَ لَدَى السَّخْرِ

اللغة : السخر اسم مصدر بمعنى التسخير .

الإعراب : ودع كالجواب أمرية ومفعولها . ويشتهون عطف على المفعول وكذا معاجزين واعدد أمرية والحديد مفعولها وعن الكل متعلقها . ولدى السخر حال من الحديد .

المعنى : هذا بيان للكلمات التي تشبه الفواصل وليست منها وهي « وجفان كالجواب » وحيل بينهم وبين ما يشتهون » والذين سعوا في آياتنا معاجزين » والذين يسعون في آياتنا معاجزين .

ثم أمر بعد « وألنا له الحديد » لجميع الأئمة . وهذا هو المراد بقوله لدى السخر أي لفظ الحديد الواقع في الموضع الذي ذكر فيه تسخير الله تعالى الأشياء لداود عليه السلام والله أعلم .

«سورة فاطر»

والآخِرُ والشَّامِي بِفَاطِرَ مُذْ وَلِي ... وَرَى وَشَدِيدٌ أَوَّلاً وَصْفُهُ دَهْرِي

اللغـة : ولى الشيء الشيء تبعه وتولاه . . ورى الزند أضاء .

الإعراب : والآخر مبتدأ والشامى عطف عليه . وبفاطر متعلق بورى ومذ ظرف زمان مضاف إلى جملة ولى ومتعلق بورى أيضاً وفاعل ولى يعود على المذكور من الآخر والشامى والتقدير وعد المدنى الأخير والشامى مذ تولى بيان عدد الآى أضاء بفاطر وشديد مبتدأ أول وأولا حال منه ووصفه مبتدأ ثان ودهرى خبره والجملة خبر الأول .

المعنى : أخبر أن عدد السورة للمدنى الأخير والشامى ست وأربعون كما دل على ذلك ميم مذ وواو ولى وواو ورى فاصله فتعين أن تكون خمسا وأربعين لغيرهما . ثم ذكر أن المرموز لهما بالواو والدال وهما البصرى والشامى يعدان « الذين كفروا لهم عذاب شديد » ويتركه سواهما . وقيده بالأول لإخراج الموضع الثانى وهو « لهم عذاب شديد » فإنه متروك إجماعا . وجه عد شديد المشاكلة وتمام الكلام . ووجه تركه عدم المساواة والإجماع على ترك الثانى .

جَدِيدٍ وَلَا النُّورُ الْبَصِيرُ فَدَعْ وَنَلْ ... وَكَمْ بِعَزِيزٍ يُبْدَلُ النُّورَ فِي النَّشْرِ

اللغة : النشر هو البعث من القبور .

الإعراب : جديد مفعول مقدم لدع . ولا النور عطف عليه . وكذا البصير بإسقاط العاطف ونل أمرية معطوفة على ما قبلها . وكم خبرية مبتدأ . وبعزيز تمييزها والباء فيه زائدة وجملة يبدل خبر كم . والنور مفعول ثان ليبدل وفى النشر متعلق بيبدل .

المعنى : أمر بترك عد « ويأت بخلق جديد » و « ومايستوى الأعمى والبصير » و « ولا الظلمات ولا النور » للبصرى وهو المرموز له بواو ونل وثلاثتها معدودة

لغيره. وقوله «وكم بعزيز الخ تكملة للبيت وفيه إشارة إلى معنى الآية «وما يستوى الأعمى والبصير» وأنه ليس المراد بالأعمى فاقد البصر فى الدنيا بل المراد به أعمى البصيرة وهو الكافر الذى أظلم قلبه عن معرفة الحق فقوله «وكم بعزيز الخ معناه وكم عزيز عند الله يبدله الله بالظلمة الحسية التى كانت فى الدنيا نورا يوم القيامة. وجد من عد الثلاثة المذكورة المشاكلة. ووجه من تركها عدم المساواة وعدم تمام الكلام.

تَزُولاَ وَجِيهٌ فِى الْقُبُورِ فَدَعْ دُجًى ... وَفِى عَدِّ تَبْدِيلاً وَلا دَارِجٍ بَرّ

اللغة: الدجى الظلمة. ولا بكسر الواو المتابعة وقصر للضرورة والأصل ولاء بالمد والدارج من درج كسمع إذا صعد فى المراتب أو لزم المحجة فى الدين. والبر ضد الفاجر.

الإعراب: تزولا وجيه جملة اسمية بتقدير مضاف أى عد. وفى القبور متعلق بدع ودجى حال من فى القبور بتقدير مضاف أى حال كونها ذات ظلمة وفى عد تبديلا خبر مقدم وولا مبتدأ مؤخر وهو مضاف لدارج وبر صفة دارج.

المعنى. أفاد أن المرموز له بواو وجيه وهو البصرى يعد «أن تزولا» ولا يعده غيره وأن المرموز له بدال دجى وهو الشامى لا يعد «وما أنت بمسمع من فى القبور». ويعده غيره وأن «فلن تجد لسنة الله تبديلا» يعده المرموز لهم بالواو والدال والباء وهم البصرى والشامى والمدنى الأخير ويتركه غيرهم. وجه عد أن تزولا تمام الكلام في الجملة ووجه تركها قصرها عن فواصل السورة. ووجه عد فى القبور المشاكلة والإجماع على عد مثله فى القرآن. ووجه تركه قصر ما بعده. ووجه عد تبديلا تمام الكلام. ووجه تركه عدم مساواة ما بعده لما قبله.

شَدِيدٌ أُجَاجٌ والنَّذِيرُ وَبِيضٌ أَسْـ ... قَطُوا كُلُّهُمْ سُودٌ يَعُدُّونَ فِى الْقُمْرِ

اللغة: القمر جمع قمراء والمراد به هنا الآيات.

الإعراب : شديد مفعول مقدم لأسقطوا . والكلمات الثلاث عطف عليه . وكلهم مبتدأ وجملة يعدون خبره وسود مفعول يعدون وفى القمر متعلق بالفعل قبله .

المعنى : هذا بيان للكلمات المتروكة اتفاقا وهى شبيهة بالفواصل وللمعدودة اتفاقا فبين أن الجميع لا يعدون « لهم عذاب شديد فى الموضع الثانى . والقرينة على أن المراد بشديد هنا هو الثانى تقدم الكلام على الأول . كذلك لا يعدون « وهذا ملح أجاج . و « وجاءكم النذير » و « جدد بيض » وأن الجميع يعدون « وغرابيب سود » والله أعلم .

« سورة يس »

وَيس كُوفٍ جَدَّ فِيهَا وَقُلْ مِنَ الْـ ... عُيُونِ لِكُلٍّ عُدَّ فِي آيَةِ الثَّمْرْ

الإعراب : ويس مبتدأ وكوف مبتدأ ثان بتقدير مضاف وجملة جد خبره والجملة خبر الأول وفيها متعلق بجد وقل أمرية . ومن العيون مفعول لعد مقدم عليه . ولكل متعلق بعد وقوله فى آية الثمر جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من العيون .

المعنى : بين أن الكوفى يعد هذه السورة ثلاثا وثمانين كما دل على ذلك الجيم والفاء وغيره يعدها ثنتين وثمانين وذلك أن الكوفى وحده يعد يس كما تقدم . وقوله من العيون الخ معناه أن جميع أهل العدد يعدون « وفجرنا فيها من العيون » الواقع فى جانب الآية التى ذكر فيها الثمر وهذا معنى قوله فى آية الثمر .

وَمِنْ تَحْتِهَا قَدْ بَانَ فَجْرٌ لِمَنْ سِوَى ... يَزِيدَ وَبَصْرٍ يَعْبُدُونَ فَدَعْ بَصْرِ

الاعراب : ومن تحتها متعلق ببان وبان فجر جملة فعلية ولمن متعلق ببان ومن اسم موصول وسوى صلة من وهو مضاف إلى يزيد وبصر عطف على يزيد . يعبدون لفظ قرآنى مفعول مقدم لدع . وبصر مجرور بجار محذوف أى لبصر وهو متعلق بدع .

المعنى : أخبر أن عدد سورة والصافات وهى التى تحت سورة يس ثنتان وثمانون ومائة عند غير أبى جعفر — وهو يزيد — والبصرى . وعندهما مائة وإحدى وثمانون . عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر . وفى قوله قد بان فجر إشارة الى وضوح عدد السورة وكمال ظهوره وقوله يعبدون الخ معناه أنه أمر بترك عد « أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون » للبصرى فيكون

معدود الغيره . ووجه ترك البصرى له شدة تعلق ما بعده به ووجه عد غيره المشاكلة لفواصل السورة والاجماع على عد مثله فى القرآن .

وفى لَيَقُولُونَ الْآخِيرِ السُّقُوطُ عَنْ أبى جعفر فيما حكاهُ أبو عمرو

الاعراب : وفى ليقولون خبر مقدم الآخير صفته والسقوط مبتدأ مؤخر . وعن أبى جعفر حال من المستكن فى الخبر - وفيما حكاه الخ جار ومجرور حال أيضا من المستكن فى الخبر ويصح أن يكون خبر المحذوف أى وذلك فيما حكاه أبو عمرو .

المعنى : أن قوله تعالى « وإن كانوا ليقولون » الذى بعده لو أن عندنا ذكرا أسقطه أبو جعفر وأثبته غيره من جميع أهل العدد وهذا ثابت فيما رواه الامام الدانى واحترز بالآخير عن الأول وهو « ألا إنهم من إفكهم ليقولون » فإنه معدود اتفاقا . وجه عده مشاكلته والاجماع على عد الموضع الأول . ووجه تركه قصره عن غيره وعدم موازنته لطرفيه مع عدم تمام الكلام وهذا من المواضع التى انفرد فيها أبو جعفر عن شيبة .

كَصَفًّا مَعِينٍ وَالْمَشَارِقِ عُدَّهَا لَتُرْدِيْنِ عِينٌ فى النُّجُوم الَّتِى تَسْرِى

الاعراب : كصفا الكاف اسم بمعنى مثل مفعول لمحذوف يفسره عدها ومعين عطف على الكاف . وكذا والمشارق . وأيضا لتردين . وكذا عين . وفى النجوم . وقوله التى تسرى صفة للنجوم .

المعنى : أمر بعد كل كلمة وقعت بعد قسم مبنية على ألف مبدلة من التنوين فى أوائل السور مثل صفا وزجرا وذكرا هنا وكذا ما وقع فى أول الذاريات مثل ذروا . وقرا . يسرا - أمرا - وكذا ما وقع فى أوائل المرسلات - مثل عرفا - عصفا - نشرا - فرقا . ذكرا . وكذلك فى أول النازعات . غرقا - نشطا سبحا وهكذا فكل من هذه المذكورات رءوس آى باتفاق وإلى ذلك أشار بقوله كصفا الخ - وأمر كذلك بعد « بكأس من معين » و « رب المشارق »

و « إن كدت لتردين » ، « وعندهم قاصرات الطرف عين » فنظر نظرة فى النجوم فكلها معدودة باتفاق - وقوله « التى تسرى » فيه مناسبة للنجوم فإنها تسير ليلا ، وفيه تورية بأن هذه الآيات معدودة ضمن آيات القرآن التى تشبه النجوم التى تسرى ليلا فيهتدى بها السائرون فى الظلمات .

«سورة ص»

وصادٌ لِكوفٍ فى حساب وسِتُّها لِكُثْرٍ وخمسٌ باختلافٍ عنِ البصرِي

الإعراب : وصاد مبتدأ بتقدير مضاف أى عدها ولكوف متعلق بذلك المضاف وفى حساب خبر . وستها لكثر مبتدأ وخبر وخمس خبر لمحذوف أى وهى خمس وباختلاف صفة خمس وعن البصرى متعلق باختلاف .

المعنى : ذكر أن عدد هذه السورة ثمان وثمانون عند الكوفى كما دل على ذلك الفاء والحاء وست وثمانون عند الحجازيين والشامى . وخمس وثمانون عند البصرى بخلاف عنه وذلك أن بعض علماء البصرة وهو عاصم الجحدرى لم يعد « والحق أقول » فصارت عنده خمسا وثمانين . وبعضهم عد هذا الموضع وهو يعقوب الحضرمى وأيوب بنْ المتوكل البصريان فصارت عندهما ستا وثمانين كما هى عند الحجازيين والشامى .

فذِى الذِّكرِ كوفٍ مَعْ أقولُ أخيرُها وغوَّاصٌ أسقِطْ وافياً واصِلِ النشرِ

اللغة : وافيا من الوفاء وهو التمام . والنشر التفريق .

الإعراب : الفاء للتفريع وذى الذكر لفظ قرآنى مبتدأ . وكوف خبره بتقدير مضاف أى معدود كوف . مع أقول حال من ضمير الخبر . وأخيرها حال من لفظ أقول . وغواص مفعول مقدم لأسقط . ووافيا حال من غواص وكذا واصل النشر .

المعنى : أخبر أن قوله تعالى « والقرآن ذى الذكر » وقوله « والحق أقول » فى الموضع الأخير من السورة يعدهما الكوفى ويتركهما غيره وقوله أخيرها تعيين للموضع المختلف فيه وليس قيدا للاحتراز ثم أمر بإسقاط « والشياطين كل بناء وغواص » للمرموز له بالواو من وافيا وهو البصرى فتعين للباقين عده . وواو واصل فاصلة . وجه عد ذى الذكر انقطاع الكلام على اعتبار حذف

جواب القسم للتهويل والتفخيم . ووجه تركه عدم الموازنة وعدم المساواة وفقد المشاكلة لفواصل السورة . ووجه عد أفول المشاكلة وتمام الكلام عنده . ووجه تركه عدم موازنته لما قبله وما بعده . ووجه عد غواص المشاكلة ووجه تركه عطف ما قبله على ما بعده . وفى قوله وافيا إشارة الى وجه إسقاط غواص وأنه باسقاطه يتم بوصله بما بعده جمع ما تفرق من النعم التى أنعم الله بها على نبيه سليمان .

وُعدَّ عن البصرى أقولُ بخُلفِهِ ‏ ‏ ‏ به الحضرمِى يعقوبُ عَدَّ هوا لمقرِى

الإعراب : وعد أمرية أو ماضية مجهولة وعن البصرى متعلق بعد . وأقول مفعول عد أو نائب فاعله . وبخلفه حال من البصرى وباؤه للملابسة . وبه متعلق بعد الآتى والحضرمى مبتدأ ويعقوب بدل منه بدكل وجملة عد خبر المبتدأ وجملة هو المقرى بيان للحضرمى وقصد بها مدح الحضرمى والثناء عليه .

المعنى : يعنى أن البصرى اختلف عنه فى عد « والحق أقول » فيعقوب الحضرمى عده . وعاصم الجحدرى لم يعده كاتقدم ، ولم يختلف يعقوب مع الجحدرى إلا فى هذا الموضع .

عَذاب وغسّاقٌ أصابَ فعُدْ والْ ‏ ‏ ‏ جِيادُ وأترابٌ عظيمٌ لدَى النُّذرِ

اللغة : النذر مصدر بمعنى الأنذار .

الإعراب : عذاب مفعول مقدم لعد . والكلمات الآتية عطف عليه بعاطف مذكور أو مقدر وهى . غساق . أصاب . الجياد . أتراب . عظيم . لدى النذر حال من عظيم .

المعنى : أمر الناظم بعد الكلمات الآتية فى جملة الفواصل المتفق عليها . وهى . « بل لما يذقوا عذاب » حميم وغساق « حيث أصاب » الصافنات الجياد » « قاصرات الطرف أتراب » قل هو نبأ عظيم » وقوله لدى النذر بيان لهذا الموضع أى هو الموضع المذكور عند الآيات الدالة على الانذار « وذلك » قل إنما أنا منذر — الآية .

سورة الزمر والطور

وَتَنْزِيلُ كُوفٍ عَنْ عُدًى وَثَلاثُهَا دَلِيلٌ وَفِي ثَانِي لَهُ الدِّينِ هَا دُرِّي

اللغة : الدر بضم الدال صغار اللؤلؤ وتجوز به هنا عن نظم بيان الخلاف بين من لا يعد ومن يعد .

الإعراب : وتنزيل مبتدأ أول . وكوف مبتدأ ثان بتقدير مضاف أى عد وعن هدى متعلق الخبر ، والجملة خبر الأول والرابط محذوف أى عد كوف لها ثابت عن هدى . وثلاثها دليل مبتدأ وخبر بتقدير مضاف فى الخبر على المعنى المراد أى معدود دليل . ومن غير تقدير على المعنى الظاهر . وفى ثانى له الدين متعلق بمحذوف خبر لمحذوف أى خلافهم . وقوله . ها . اسم فعل أمر بمعنى خذ ودُرى مفعوله . وهذه الجملة بينت الخلاف المحذوف المدلول عليه بالسياق لأنها بينت من يعد بالمنطوق . ومن لا يعد بالمفهوم .

المعنى : بين أن عدد سورة تنزيل ، وهى سورة الزمر خمس وسبعون عند الكوفى كما دل على ذلك العين والهاء . وأن عددها للشامى ثلاث وسبعون ، فتعين أن يكون عددها للحجازيين والبصرى ثنتين وسبعين . عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر . وكان ينبغى للناظم الاخذ بما بعد أخرى الذكر هنا لخلوها . ولكن يظهر أن ضيق النظم اضطره إلى ذلك اعتمادا على قرينة ذكر المختلف فيه . وما يعد كل إمام وما يترك . وبمعرفة ذلك يتبين عدد السورة عند كل إمام . مثلا وجدنا السورة خمسا وسبعين عند الكوفى وقد عد خمسا من المختلف فيه فعلمنا أن المتفق عليه سبعون ، ووجدنا الحجازيين والبصرى يعدون ثنتين منه فعلمنا أن عددها عندهم اثنتان وسبعون . ثم أمر بعد « قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين » للكوفى والشامى وتركه لغيرهما . وهذا الموضع هو المراد بقوله ثانى واحترز به عن الموضع الأول . وهو « فاعبد الله مخلصا له الدين » فى أول السورة فإنه

معدود إجماعا وجه من عد هذا الموضع الاتفاق على عد الموضع الأول . مع وجود المشاكلة . ووجه من تركه شدة ارتباط ما قبله بما بعده .

وَيَخْتَلِفُونَ الكوفِ أَسْقَطَ أولا وَدِينِي وَهادِ الثانِ عَدَّ هُدَى وَقِرِى

اللغة : الوقر تقدم مثله كثيرا .

الإعراب : ويختلفون مقصود لفظه مبتدأ أول والكوف مبتدأ ثان وجملة أسقط خبر الثانى والجملة خبر الأول والرابط محذوف أى أسقطه . وأولا حال من هذا المحذوف الراجع إلى لفظ يختلفون . ودينى مفعول عد وهاد معطوف عليه والثان صفة هاد وعد أمرية وهدى حال من دينى وهاد وأفرد لأنه مصدر وهو مضاف إلى وقرى .

المعنى : أفاد أن الكوفى لا يعد « إن الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون » فى الموضع الأول فتعين للباقين عده وقيده بالأول ليحترز عن الثانى وهو « أنت تحكم بين عبادك فى ما كانوا فيه يختلفون » فإنه متفق على عده . وقوله ودينى » الخ أمر بعد « قل الله أعبد مخلصاً له دينى » و « ومن يضلل الله فماله من هاد » الذى بعده ومن يهد الله — الآية المرموز له بهاء هدى وهو الكوفى فتعين للباقين تركهما وقيد هاد بالثان احترازا عن الأول وهو الذى بعده « أفمن يتقى بوجهه — الآية فإنه معدود إجماعا . وجه عد يختلفون المشاكلة والاجماع على عد الثانى . ووجه تركه قصر ما بعده . ووجه عد هادٍ ، الثانى الإجماع على عد الأول ووجه تركه عدم انقطاع الكلام — ووجه عد دينى تمام الكلام عنده . ووجه تركه عدم مشاكلته لفواصل السورة . وواو وقرى فاصلة بدليل البيت الآتى .

ومَنْ يَبْعُدِ عنهُ تَعْلمونَ بِقُرْبِهِ فبشّر عِبادِى دَعْ جَنَى الطيبِ والشجرِ

اللغة : جنى الثمرة التقطها يجنيها جنى والطيب معروف وكذلك الشجرْ وسكنت جيمه لضرورة الشعر .

الإعراب : عنه متعلق بمحذوف خبر متقدم ، وتعلمون مقصود لفظه مبتدأ مؤخر . ومن بعد حال من ضمير الخبر . وكذا بشربه . فبشر عبادى لفظ قرآنى مفعول مقدم لدع . وجنى حال من لفظ عبادى أى حال كون هذا اللفظ كجنى الطيب والشجر لما فيه من البشارة التى تطمئن بها النفوس كما تطمئن بجنى الطيب والشجر .

المعنى : أخبر أن قوله تعالى « فسوف تعلمون » الواقع بعدها والثانى المذكور فى البيت قبله القريب منه فى الذكر . يعده الكوفى وحده . فمرجع الضمير فى عنه يعود على المرموز له بهاء هدى فى البيت السابق . وهو الكوفى . وتلك القرينة على أن الواو فى البيت السابق فاصلة وليست للرمز . ثم أمر بترك عد « فبشر عباد » للمرموز لهما بالجيم والألف وهما المكى والمدنى الأول فيكون معدودا لغيرهما . وقيد عباد بقوله فبشر احترازا من قوله تعالى « يا عباد » الذى بعده فاتقون » فليس معدودا لأحد . وجه عد تعلمون المشاكلة . ووجه تركه شدة اتصال ما بعده به . ووجه عد فبشر عباد . تمام الكلام فى الجملة . ووجود المشاكلة . ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه وتعلقه بما بعده على اعتبار كون الموصول صفة له .

والأنهار عَدَّاهُ له الدِّينَ أَوَّلاً ... لِكُلٍّ وأَسْقِطْ تعملونَ لهم وادرِ
ثلاثٌ وأَزْوَاجٌ يَشا مُتشاكِسو ... نَ دَعْ والعذابَ النَّبِيين فى الحَشْرِ

الإعراب : والأنهار مبتدأ وجملة عداه خبره . له الدين مبتدأ ولكل خبره وأولا حال من متعلق الخبر . وأسقط تعملون لهم . أمرية ومفعولها ومتعلقها . وادر عطف على وأسقط ثلاث مفعول مقدم لدع وما بعده عطف عليه بعاطف مذكور أو مقدر . وفى الحشر حال من لفظ النبيين أى اللفظ الواقع فى أحوال الحشر

المعنى : أخبر أن المرموز لهما بالجيم والألف وهما المكى والمدنى الأول يعدان « تجرى من تحتها الأنهار الذى بعده وعد الله فتعين لغيرهما تركه .

فالضمير فى عداه يعود على مرموز الجيم والألف فى البيت السابق . ووجه عدهما له المشاكلة وتمام الكلام فى الجملة . ووجه ترك غيرهما له الإجماع على ترك مثله فى القرآن الكريم ، وقوله له الدين ـ شروع فى بيان المتفق على عده لكل الأئمة وهو مخلصا له الدين ، فى أو السورة ، واحترز بالأول عن الثانى المختلف فيه كما تقدم . وقوله ، وأسقط الخ بيان للكلمات التى تشبه الفواصل وليست منها ، وهى ، فينبئكم بما كنتم تعملون ، الذى بعده إنه عليم بذات الصدور و ، فى ظلمات ثلاث ، ، وثمانية أزواج ، وكذا لفظ يشاء حيث وقع فى السورة . وأيضا ، شركاء متشاكسون ، وكذا لفظ العذاب حيث كان فى تلك السورة . وأيضا ، وجىء بالنبيين ، الوارد فى ذكر أحوال الحشر والنشر وذلك قول الناظم ، والنبيين فى الحشر ، وكذلك ، أفمن شرح الله صدره للإسلام ، وسيذكره فى البيت الآتى .

لِلإِسْلاَمِ وَالبَصْرِىُّ فِى الطَّوْلِ فِى بِنًى   وَستٌّ عَن الشَّامِى وَالأَرْبَعُ لِلصَّدْرِ

اللغة : بنى ـ بالكسر والقصر بمعنى البناء ويجوز فى بائه الضم .

الإعراب : للإسلام عطف على المفعول فى البيتين السابقين . والبصرى مبتدأ بتقدير مضاف أى عد وفى الطول متعلق بذلك المضاف . وفى بنى متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وست خبر لمحذوف أى وهى ست وعن الشامى صفة ست والأربع للصدر جملة اسمية .

المعنى : تقدم الكلام على قوله للاسلام . وقوله ، والبصرى الخ شروع فى بيان مايتعلق بسورة الطول وهى سورة غافر . فبين أن عدد آيها ثنتان وثمانون عند البصرى كما دل على ذلك الفاء والباء وأن عددها عند الشامى ست وثمانون وعند الحجازيين أربع وثمانون فتعين أن يكون عددها للكوفى خمسا وثمانين عملا بقاعدة ما بعد أخرى الذكر . وقوله فى بنى مدح للعدد البصرى وأنه ثابت فى قوة . ومؤسس على أسس متينة .

وعنْ كلّهم عُدَّ التّنادِ التّلاقِ دَعْ دليلاً وأثبِتْ بارِزُونَ لهُ واشْرِ

اللغة : واشر من الشراء وأراد به هنا مطلق الاستبدال .

الإعراب : وعن كلهم خبر مقدم لقوله عد التناد . وقوله والتلاق مفعول مقدم لدع . ودليلا حال من فاعل دع أو من مفعوله أى حال كونك ذا دليل أو حال كونه ذا دليل . وأثبت أمرية وبارزون مفعولها وله متعلقها واشر عطف عليها .

المعنى : أفاد أن جميع علماء العدد يعدون ، أخاف عليكم يوم التناد ، ثم أمر بترك عد قوله تعالى ، لينذر يوم التلاق ، لمن رمز له بدال دليلا وهو الشامى فيكون معدودا لغيره . وأمر بإثبات عد ، يوم هم بارزون ، للشامى فيكون متروكا لغيره . ويؤخذ من هذا أن من يعد التلاق يترك بارزون وبالعكس . وإلى هذا أشار بقوله واشر . وجه عد التلاق مشاكلته لآخر الآية بعده ، القهار ، فى أن ما قبل الحرف الأخير فيهما حرف مد . ووجه تركه القصر وعدم الموازنة ووجه عد بارزون مشاكلته لما قبله وهو ، ولو كره الكافرون ، وفى الزنة كذلك ووجه تركه القصر .

وأسقَطَ كوفٍ كاظِمينَ وتُشرِكو نَ أثبِتْ والشامِى بِهِ خلفَهُ أجرِى

الإعراب : وأسقط كوف كاظمين جملة فعلية ومفعولها . وتشركون مفعول ثان أثبت ونائب فاعل أثبت ضمير يعود على الكوفى . والشامى مبتدأ أول وخلفه مبتدأ ثان وجملة أجرى المبنية للمجهول خبر الثانى والجملة خبر الأول . وبه متعلق بأجرى والباء بمعنى فى .

المعنى : أفاد أن الكوفى لم يعد ، لدى الحناجر كاظمين ، وعد ، أين ما كنتم تشركون ، فتعين لغير الكوفى عد الأول وترك الثانى . وقوله والشامى الخ معناه أن الشامى اختلف عنه فى عد تشركون وتركه وذكر الناظم الخلاف للشامى فى تشركون من زيادته على الأصل لأن الأصل أثبت أن الشامى يعده قولا واحدا

مثل الكوفى . فلعل المصنف ذكر هذا الخلاف للشامى من غير طريق الأصل وجه عد كاظمين المشاكلة وتمام الكلام . ووجه تركه قصره عما قبله ووجه عد تشركون المشاكلة والإجماع على عد مثله ووجه تركه تعلق مابعده به وهو ظاهر .

وَدَعْ قَبْلَ الالبابِ الكتابَ وَدِنْ بِهِ ونوِّرْ بإثباتِ البَصيرِ دُجَى بدرِ

اللغة : ودن به أى اتبعه واجعله لك دينا . ودجى جمع دجية وهى الظلمة . والبدر القمر ليلة تمامه .

الإعراب : ودع أمرية والكتاب مفعولها وقبل الألباب حال المفعول ودن عطف على دع وبه متعلق بدن ونور أمرية وبإثبات البصير متعلقها . ودجى مفعولها وإضافة دجى لبدر على معنى اللام وفيه إشارة إلى أن البدر ظلمانى بحسب ذاته وإنما يستمد النور من غيره فكأنه يجعل إثبات هذا اللفظ سببا فى إمداد البدر بالنور وإزالة ظلمته ولعله استعار البدر للعقل فيكون فيه إشارة إلى أن إثبات لفظ البصير وتحققه بالنظر للآيات فيه إمداد للعقل بالأنوار حتى يشرق ويضىء .

المعنى : أمر بترك عد ، وأورثنا بنى إسرائيل الكتاب ، الواقع قبل ، هدى وذكرى لأولى الألباب ، لمن رمز لهما بالواو والياء وهما البصرى والمدنى الأخير فيكون معدودا لغيرهما . كما أمر بإثبات عد ، وما يستوى الأعمى والبصير ، لمن رمز لهما بالدال والياء وهما الشامى والمدنى الأخير فيكون متروكا لغيرهما . وجه عد الكتاب مشاكلته لأولى الألباب . ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده ووجه عد البصير المشاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لما بعده وعطف ما بعده على ما قبله .

وَدَعْ يُسحبونَ وَاثْنِ جيدًا اعْتسافهِ وَمِنْ بَعدُ فاعْدُدْ فى الحَمِيم جدا البذرِ

اللغة : الجيد العنق . واثن من الثنى وهو الطى . والاعتساف التكلف والجدا العطاء . والبذر ما يبذر فى الأرض .

الإعراب : ودع أمرية ويسحبون مفعولها واثن أمرية كذلك وجيد مفعولها ومضاف إلى اعتسانه . واعدد أمرية وفى الجحيم مفعولها . ومن بعد حال من الجحيم وجدا مفعول مطلق بتقدير مضاف أى اعدده عدا جدا البذر .

المعنى : أمر بترك عد « يسحبون » لمن رمز لهم بالواو والجيم والألف وهم البصرى والمكى والمدنى الأول فتعين عده للباقين . وأمر بعد « فى الجحيم » للمكى والمدنى الأول فتعين تركه للباقين ويؤخذ من هذا ثلاثة مذاهب . الأول ترك يسحبون وعد فى الجحيم للمكى والمدنى الأول الثانى تركهما للبصرى . الثالث عد الأول وترك الثانى للكوفى والشامى والمدنى الأخير . وكلهم قد عدوا « يسجرون » وجه عد الأول المشاكلة والموازنة . ووجه تركه تعلق ما بعده به ووجه عد الثانى المشاكلة . ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر الآية بعده . ووجه تركهما يعلم من وجه ترك الأول والثانى . وفى قوله . واثن جيد اعتسافه إشارة إلى وجه ترك يسحبون لأن فيه أى فى عده اعتسافا بقطع الفعل عن متعلقه وهو مناسب لمعنى الآية لأن سحب الكافر فى السلاسل جزاء له على اعتسافه طريق السلامة فى الدنيا بتركه الإيمان وفيه إشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل وذلك لأنه لما تكبر عن الإيمان ورفع عنقه تكبرا كان جزاؤه يوم القيامة أن يطوى عنقه ويذل تكبره بسحبه فى السلاسل وفى قوله جدا البذر إشارة إلى وجه عده وهو مشاكلته لفواصل السورة فإن عده يجعله كالثمار التى ينتجها البذر متراصة متلاحقة تزين موضعها كما تزين الفواصل الأماكن التى هى فيها والله أعلم .

« سورة فصلت »

وفى فَصِّلَتْ كوفٍ نمادِم وصدرُهمْ   ثلاثٌ ثمودَ اعْدُدْ سِوى الشامِ والبَصرِى

الإعراب : وفى فصلت متعلق بنما . وكوف مبتدأ بتقدير مضاف وجملة نما خبره ودم أمرية وصدرهم مبتدأ بتقدير مضاف وثلاث خبره . ثمود اعدد أمرية ومفعولها المقدم . سوى منصوب على نزع الخافض أى لسوى الشام والبصرى .

المعنى : بين الناظم أن عدد سورة فصلت عند الكوفى أربع وخمسون كما يدل على ذلك النون والدال وعند الحجازيين ثلاث وخمسون كما صرح به ، فتكون عند الشام والبصرى ثنتين وخمسين عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر . ثم ذكر أن « مثل صاعقة عاد وثمود » يعده الأئمة ما عدا الشامى والبصرى . وقد سبق أن حم يعده الكوفى وحده . ولذا كانت السورة عنده أربعا وخمسين . والحجازى يسقط حم ويعد ثمود ولذا كانت عنده ثلاثا وخمسين . والشامى والبصرى يسقطان الموضعين فكانت عدهما ثنتين وخمسين . وجه عد ثمود المشاكلة والاجماع على عد مثله فى بعض المواضع . ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام فى الجملة . وجميع الأئمة يتركون عد « فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا » و « هدى وشفاء » والله أعلم .

« سورة الشورى »

وَخَمْسُونَ فِي الشُّورَى وَكُوف يَزِيدُهَا إِلَى قَافَ كَالْأَعْلَامِ فِي آيَةَ الْبَحْرِ
دَعِ الْمُشْرِكِينَ الدِّينَ الإِيمَانَ مَا يَشَا ءُ إِلَّا الْبَلَاغُ مَعْ حِجَابٍ كَمَا تَشْرِى

اللغة : تشرى من الشراء وهو معلوم .

الإعراب : وخمسون مبتدأ وفى الشورى صفته والخبر محذوف أى للجميع . وكوف مبتدأ وجملة يزيدها خبره والجملة فى قوة الاستثناء . وإلى قاف متعلق بمحذوف صفة للمفعول الثانى المحذوف أى يزيدها آيتين كائنتين من حم إلى قاف كالأعلام مقصود لفظه معطوف على المفعول الثانى المحذوف والكاف فيه من الكلمة القرآنية فى آية البحر حال من الأعلام . دع أمرية والمشركين مفعولها وما بعدها من الكلمات عطف عليها بمذكور أو مقدر . مع حجاب حال من المفعول . كما تشرى . صفة لمصدر محذوف أى اترك هذه الكلمات تركا مثل ترك ما تشريه أى تبيعه وتستبدل به غيره .

المعنى : ذكر أن عدد آى هذه السورة خمسون لغير الكوفى علم ذلك من الأطلاق ومن قوله وكوف يزيدها . وأنها فى عدد الكوفى ثلاث وخمسون وذلك أنه يزيد على ما عده الجماعة « حم عسق » فهاتان آيتان ، ويزيد كذلك « فى البحر كالأعلام » فتلك ثلاثة تزاد على عدد الجماعة . وفهم ذلك من قوله « وكوف » الخ لأن عادته أنه لا ينبه على فواتح السور التى يعدها الكوفى . ففهم من قوله يزيدها إلى قاف أنه يزيد على حم آية أخرى إلى قاف . فحينئذ تكون آيتين ولو كان الكوفى يزيد هنا آية واحدة لما نبه على ذلك كما لم ينبه على ذلك فى مريم ، فإذا علم أنه يزيد آيتين إلى قاف كما يزيد الأعلام كانت زيادة الكوفى

على غيره ثلاث آيات . وقوله فى آية البحر . يعنى الآية التى ذكر فيها البحر وهى « ومن آياته الجوار فى البحر كالأعلام . وقد سبق الكلام فى الخطبة على وجه من عد فواتح السور ووجه من تركها ووجه عد الكوفى حم عسق آيتين فارجع إليه ووجه عد الأعلام المشاكلة وعد نظيره فى سورة الرحمن إجماعا ووجه تركه عدم الموازنة ثم بين المتفق على تركه فأمر بترك عد « كبر على المشركين » و« أن أقيموا الدين » و « ما الكتاب ولا الإيمان » وكذلك لفظ يشاء حيث وقع فى السورة مثل « يخلق ما يشاء » « بإذنه ما يشاء » وأيضا « إن عليك إلا البلاغ » وكذا « أو من وراء حجاب » وقوله كما تشرى معناه أترك هذه الأشياء ولا تعدها مكتفيا بما عده الأئمة كما تترك ما تبيعه مكتفيا بثمنه .

سورة الزخرف

وفى الزُّخرُفِ اعدُدْ غير شامٍ لِجَىءْ طَوًى مَهِينٌ فأسقطْ دون هولٍ ولا ذُعرِ
ودَعْ مِنْ نذيرٍ والسبيلَ لِكلّهمْ وقدْ عدَّ إسرائيلَ كلٌّ على يُسْرِ

اللغة : الطوى بفتح الطاء وكسرها مصدر طوى كرضى إذا جاع والذعر بضم الذال الخوف والهلع . واليسر السهولة ضد العسر .

الإعراب : وفى الزخرف متعلق باعدد . غير شام منصوب على نزع الخافض . لجىءْ الفاء فصيحة . وجىء أمرية . وطوى حال من الفاعل بتقدير مضاف أى حال كونك ذا طوى مهين مفعول مقدم لما بعده . دون هول حال من فاعل أسقط أو متعلق بأسقط ولا ذعر عطف على هول . ودع من نذير أمرية ومفعولها . والسبيل عطف على المفعول . لكلهم متعلق بدع . وقد عد ألخ فعل ومفعوله المقدم وفاعله المؤخر . على يسر خبر لمحذوف أى وذلك ثابت على يسر وسهولة .

المعنى : أفاد ان عدد السورة عند غير الشامى تسع وثمانون فتكون للشامى ثمانيا وثمانين عملا بالقواعد السابقة ثم أمر بترك عد « أم أنا خير من هذا الذى هو مهين » للشامى والكوفى فتعين عده للباقين . وبهذا كانت السورة عند غير الشامى تسعا وثمانين وعند الشامى ثمانيا وثمانين . أما الكوفى فإنه يسقط مهين . ولكن يثبت حم ، وأما البصرى والحجازيون فانهم وإن كانوا يسقطون حم ولكنهم يعدون مهين ، وأما الشامى فانه يسقطهما معا ولذا نقص عدده عن الجماعة واحدا . ولعل فى قوله دون هول ولا ذعر إشارة الى هذا فانه لما انضم الكوفى للشامى فى ترك عد آية مع زيادة عدده على الشامى واحدة فقد يتوهم أن الكوفى لا يزيد على الشامى فقال أسقطه لهما وإن زاد أحدهما على الآخر لما عرفت أن الكوفى

يثبت فواتح السور ، وجه عد مهين المشاكلة ، ووجه تركه قصر ما بعده ، وفى قوله لجىء طوى أمر بالاتيان للعدد وتقبله بنفس مشتاقة اليه كاشتياق الجائع الى الطعام ثم بين ما يشبه الفواصل وليس منها فأمر بترك عد « وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير » و « وإنهم ليصدونهم عن السبيل . ثم بين ما اتفق على عـده مما يتوهم أنه غير معدود فأفاد أن قوله تعالى « وجعلناه مثلا لبنى إسرائيل » يعده الجميع . ولما قل الخلاف فى هذه السورة بين العلماء وقلت الـكلمات المتفق على عدها ، وعلى تركها قال على يسر أى سهولة .

« سورة الدخان والشريعة والأحقاف »

« ومحمد » صلى الله عليه وسلم

وكُوفٍ لهُ عَدُّ الدُّخانِ ندًى طوًى وسَبعٌ عنِ البَصرى وستٌّ عنِ الكُثْرِ
يقولونَ عَنْ كوفيِّهم في البطونِ دَعْ دَوًا الداءِ والزَّقُّومِ دَعْ بالذَّكَا جَمْرِ

اللغة : الذكا بالذال المعجمة والقصر اشتعال النار واشتداد لهبها . والجمر النار المتقدة .

الإعراب : وكوف مبتدأ أول . وله متعلق بعد وعد مبتدأ ثان ومضاف إلى الدخان وندى خبر الثانى وجملة طوى صفة الندى . وسبع خبر لمحذوف أى وعد الدخان سبع وعن البصرى صفة لسبع . وكذا يقال فى الجملة بعدها . يقولون عن كوفيهم مبتدأ وخبر فى البطون مفعول دع . دوا مقصور حال من فى البطون ومضاف إلى الداء . والزقوم مفعول دع . وبالذكا الباء فيه للملابسة وهو متعلق بمحذوف حال من الزقوم . وجمر بدل منه بدل كل من كل .

المعنى : بين أن عدد سورة الدخان للكوفى تسع وخمسون كما دل على ذلك النون والطاء وللبصرى سبع وخمسون . وللحجازى والشامى ست وخمسون ثم أفاد أن قوله تعالى « إن هؤلاء ليقولون » يعده الكوفى ويتركه غيره . وأن « يغلى فى البطون » يتركه المرموز لهما بالدال والألف وهما الشامى والمدنى الأول ويعده غيرهما — وأن « إن شجرت الزقوم » يتركه المدنى الأخير والمكى ويعده غيرهما وجه عد ليقولون المشاكلة وعد مثله فى سورة والصافات ووجه تركه عدم تمام الكلام . ووجه عد فى البطون المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وكذا وجه عد وترك الزقوم . وأشار إلى زيادة عدد الكوفى على غيره بقوله ندى طوى ، يعنى أن عدده جود وعطاء شمل غيره لزيادته عليه . وأشار بقوله دوا

الداء إلى أن ما فى بطون الكفار من الحميم دواء لما فيها من الكفر والعناد وقوله بالذكا جمر إشارة إلى ما وردت فيه كلمة الزقوم من وصف النار وعذابها .

وكوفيُّهُمْ عدَّ الشريعةَ لفَّهُ زُهَيْراً وفى الأحقاف عنهُ لُهَى هَبْرِ
تفيضونَ دَعْهُ تملكونَ ويجحدونَ والهُونِ أخرى يُوعَدون لدى الحشْرِ

اللغة : زهيراً : تصغير زهر وهو الحسن والبياض . ولهى بضم اللام جمع لهية وهى العطية وهبر بفتح الهاء مصدر هبره إذا قطعه قطعاً كبيرة .

الإعراب : وكوفيهم مبتدأ وجملة عد خبره والشريعة مفعول عد . لفه جملة استئنافية وفاعلها يعود على الكوفى ومفعولها على العدد وزهيرا حال أى جمع الكوفى العدد حسنا متلألئاً وفى الأحقاف خبر مقدم ولهى هبر مبتدأ مؤخر . وعنه متعلق بمتعلق الخبر وإضافة لهى إلى هبر من إضافة الموصوف للصفة . تفيضون مفعول لمحذوف يفسره دعه . وتملكون عطف عليه وكذا يجحدون والهون — وأخرى يوعدون . وإضافة أخرى ليوعدون من إضافة الصفة للموصوف — ولدى الحشر حال من يوعدون أى الموضع الذى يذكر عند بيان حشر الناس وجمعهم .

المعنى : أنبأ أن الكوفى عد آيات سورة الشريعة وهى الجاثية سبعاً وثلاثين كما دل على هذا اللام والزاى . فتعين أن تكون لغيره ستا وثلاثين من القواعد المعلومة وأن الكوفى أيضا عد سورة الأحقاف خمساً وثلاثين كما دل على ذلك اللام والهاء فتعين أن تكون عندغيره أربعا وثلاثين . وسبب زيادة عدد الكوفى فى السورتين انفراده بعد حم فيهما وفى قوله وكوفيهم الخ البيت إشارة إلى زيادة عدد الكوفى على عدد غيره فى السورتين معا . ثم بين على عادته الكلمات المتفق على تركها وهى — هو أعلم بما تفيضون « قل إن افتريته فلا تملكون » إذ كانوا يجحدون « عذاب الهون » يوم يرون ما يوعدون . وقيد يوعدون بكونها الأخرى احترازا من الأولى وهى « وعد الصدق الذى كانوا يوعدون فإنها معدودة إجماعا .

وَتَحْتَ لِبَصْرٍ مَدْكُوفٍ ثَمَانِياً   وَبَصْرٌ لَهُ لِلشَّارِبِينَ لَدَى الْخَمْرِ

الإعراب : وتحت ظرف مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة معنى وهو صفة لموصوف محذوف أى والسورة الكائنة تحت سورة « الأحقاف » وهذا الموصوف مبتدأ بتقدير مضاف أى وعد السورة الخ ولبصر متعلق بهذا المضاف وجملة مد خبر المبتدأ . وكوف مبتدأ وخبره محذوف معلوم من السياق أى وكوف عد هذه السورة . وثمانيا مفعول ثان لعد المحذوف . وبصر مبتدأ أول وله خبر مقدم وللشاربين مقصود لفظه مبتدأ مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول . ولدى الخمر حال من للشاربين .

المعنى : أشار إلى أن البصرى يعد السورة التى تحت سورة « الأحقاف » وهى سورة « محمد » صلى الله عليه وسلم أربعين آية كما دل على ذلك الميم من مد . ثم بين أن الكوفى يعدها ثمانيا وثلاثين فتعين أن تكون للباقين تسعا وثلاثين لخلو المرتبة التى بين العددين ثم بين أن البصرى وحده يعد « لذة للشاربين » ووجه عده التوقيف والسماع عن السلف فحسب . ووجه ترك غيره عدم مشاكلته لفواصل سورته وفى قوله مد إشارة إلى زيادة عدد البصرى على عدد غيره . وأراد بقوله لدى الخمر تعيين موضع للشاربين أى هذا اللفظ الذى ذكر بإزاء الخمر وليس قيدا للاحتراز .

وَأَوْزَارَهَا دَعْ هَادِياً وَرُءُوسَهَا   كَمَا هُمْ وَتَقْوَاهُمْ وَأَمْثَالُهَا تَجْرِى

الإعراب : وأوزارها مفعول مقدم لدع — وهاديا حال من فاعل دع . ورءوسها مبتدأ والكاف جارة وما زائدة وهم مجرور بالكاف والجار والمجرور صفة لمصدر محذوف أى تجرى جريانا كجريان هذه الكلمات ويصح أن تكون الكاف اسما بمعنى مثل صفة للمصدر المحذوف أى جريانا مثل الخ . وتقواهم عطف على هم . وكذا أمثالها لأنه أراد به قوله تعالى « وللكافرين أمثالها » وجملة تجرى خبر المبتدأ .

المعنى : أمر بترك عد « حتى تضع الحرب أوزارها لمن رمز له بهاء هاديا وهو الكوفى فيكون معدودا لغيره . ووجه عد أوزارها تمام الكلام . ووجه تركه عدم موازنته لما قبله وما بعده ثم أفاد أن فواصل هذه السورة مبنية على ميم الجمع مثل من ربهم « وتقواهم » وهكذا . وعلى ألف هاء الضمير مثل « أمثالها » وأقفالها » وقوله كما هم ليس هم فاصلة من فواصل هذه السورة وإنما ذكرها مثالا لفواصلها . وربما اضطره إلى ذلك ضيق النظم كما فعل مثل ذلك فى باب الهمز المفرد فى الشاطبية فى قوله « كآدم أوهـلا » فإن لفظ أو هلا ليس فى القرآن الكريم ولكن اضطره إلى التمثيل به ضيق النظم ، والأمر بترك أوزارها مناسب لقوله هاديا أى دع أوزارها حال كونك هاديا .

وأمعـاءَهمْ مِنْ بينِ أهواءَهمْ مَعاً ‏ ‏ ‏ فتعْساً لهمْ دَعْه وَأشراطُها وازْرِ

اللغة : وازر أمر من زرى عليه زَرْياً وزراية إذا عابه وعاتبه .

الإعراب : وأمعاءهم مبتدأ ومن زائدة وبين ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وهو مضاف إلى أهواءهم بتقدير مضاف أى بين لفظى أهوائهم لأن بين لا تضاف إلا لمتعدد وبقرينة قوله معا . ومعا حال من أهواءهم أى حال كون هذين اللفظين مصطحبين فى العدد . فتعسا لهم مفعول لمحذوف يفسره دعه وأشراطها عطف على فتعسالهم وازر عطف على دعه .

المعنى : بين أن « فقطع أمعاءهم فاصلة واقعة بين الآيتين اللتين فاصلة كل منهما أهواءهم . وذلك أن الآية التى قبـل الآية التى فاصلتها أمعاءهم « أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم » والآية التى بعدها « ومنهم من يستمع إليك الآية ورأسها واتبعوا أهواءهم ـ وأراد بهذا ـ على عادته ـ بيان الآية الطويلة فى السورة فأفاد أن الآية التى أولها مثل الجنة . رأسها فقطع أمعاءهم وليس فى أثنائها فاصلة وإن كان فيها ما يشبه الفواصل نحو ومغفرة من ربهم . هذا معنى كلامه وهو لا يلائم ما سبق من عد البصرى « للشاربين » لأنه

على عده لا تكون الآية أطول من غيرها إلا أن يقال إن قصده أنه ليس فى أثنائها فاصلة وإن وقع فيها ما هو شبيه بالفاصلة وهو من ربهم غير ما سبق من وقوع الخلاف فى للشاربين فكأنه قال إن الآية التى مبدءها مثل الجنة رأسها فتقطع أمعاءهم وليس فى أثنائها فاصلة إلا ما تقدم التنبيه عليه من عد البصرى للشاربين . ثم أمر بترك عد « والذين كفروا فتعسا لهم » و « فقد جاء أشراطها » لجميع أهل العدد وإن كان كل منهما يشبه فواصل السورة بل آخر الاولى ـ وأضل أعمالهم . وآخر الثانية ذكراهم . وقوله وازر أمر من الزور كما تقدم وكأنه يأمر المخاطب بالزراية والتبرى ممن وردت فى حقهم الآيات المذكورة . والمقصود النهى عن الاتصاف بأوصافهم .

أَرَيْنَاكَهُمْ وَالْمُتَّقُونَ الرِّقَابِ وَالْـ وَثَاقَ فَدَعْ أَقْفَالَهَا اعْدُدْ وَكُنْ مُدْرِي

الإعراب : أرينا كهم مفعول مقدم لدع . والكلمات الثلاث عطف عليه . وأقفالها مفعول مقدم لا عدد وكن عطف على اعدد . ومدرى اسم فاعل من أدراه بكذا إذا أعلمه به أى وكن معلما غيرك ما ذكرت لك من المتفق عليه والمختلف فيه وهو منصوب على أنه خبر كن ولكنه سكن على لغة ربيعة .

المعنى : ذكر الناظم على عادته ما يترك اتفاقا وما يعد كذلك فأفاد أن قوله تعالى « ولو نشاء لأريناكهم » وقوله « وعد المتقون » وقوله « فضرب الرقاب » وقوله « فشدوا الوثاق » كل ذلك متروك للجميع . وقد ترك المصنف من المشبه المتروك « لانتصر منهم » و « ماذا قال آنفا » و « بسيماهم » وقد ذكرها الإمام الدانى وقوله « أقفالها الخ معناه أن جميع أهل العدد عدوا « أم على قلوب أقفالها » والله أعلم .

« من سورة الفتح الى سورة القمر »

وفتحٌ كلاَ طِبّ يُسلمونَ مُقصّرين   نَ للمؤمنينَ اتركْ تخافون واسْتقْر

اللغة : استقر من الاستقراء وهو التتبع . وكلا مصدر كلأ كمنع بمعنى حفظ وحرس وقصر للضرورة .

الإعراب : وفتح مبتدأ بتقدير مضاف أى عد : وكلا منصوب بنزع الخافض وطب أمرية والجملة خبر والرابط مقدر أى طب بحفظه . ويسلمون مفعول مقدم لا ترك . والكلمات الثلاث بعده عطف عليه بعاطف مقدر . واستقر عطف على اترك .

المعنى : بين أن عدد سورة الفتح تسع وعشرون كما دل على ذلك الكاف والطاء لجميع أهل العدد وعلم هذا الوفاق من الإطلاق . ثم أمر بترك عد ما يأتى للجميع وهو « تقاتلونهم أو يسلمون » ، « ومقصرين » « ولتكون آية للمؤمنين » « لا تخافون » ومعنى قوله واستقر تتبع المتروك من كل مالا يتفق وما بنيت عليه فواصل السورة من البناء على الألف . ومن جملة ذلك « ومثلهم فى الإنجيل » « من أثر السجود » ليغيظ بهم الكفار » وأشار الى ذلك بقوله واستقر » .

شديدٌ كذا اترُكْ آمنينَ وتلوُ حزْ   يداً قافِ مِزْ هَبْ للعبادِ اترُكَنْ وافْر

اللغه : تلو الشيء ما يتبعه . وحز من الحيازة بمعنى الجمع . ويدا نعمة . ومز من مازالشيء فصله عن غيره . وهب بمعنى أعلم . وافر من الفرى بمعنى القطع .

الإعراب : شديد مفعول مقدم لاترك وآمنين عطف عليه . وكذا صفة لمصدر محذوف واسم الاشارة يعود على المذكور فى البيت السابق من يسلمون وما عطف عليه . وتلوظرف مكان متعلق بمحذوف حال من يدا . وحز يداً أمرية ومفعولها والتقدير أجمع نعمة فى عد السورة الواقعة تلو هذه السورة وقاف مفعول مقدم لمز بتقدير مضاف أى مر عد قاف وأفصله عن عدد ما قبله .

ومز أمرية وهب كذلك ومفعولاها محذوفان أى أعلم عدها ثابتاً . العباد مفعول أتركن وافر عطف على أتركن أى أقطع هذا اللفظ عن جملة المعدود فى السورة .

المعنى : قوله شديد الخ من تتمة المتفق على تركه فى سورة الفتح وهو « أولى بأس شديد » « إن شاء الله آمنين » ثم أفاد أن عدد سورة الحجرات للجميع ثمانى عشرة آية وليس فيها خلاف لأحد ، كما دل على ذلك الحاء والياء . ثم بين أن عدد سورة ق خمس وأربعون للكل كما دل على ذلك الميم والهاء . وأشار بمز وهب إلى أن عدد هذه السورة يزيد على عدد ما قبلها ثم أمر بترك عد « رزقا للعباد » وقطعه من العدد للجميع .

بِجَبَّارٍ اعْدُدْ لُوطَ مَعْهُ ثَمُودُ وَالْ   وَلاَ سِمْ وَطُورٍ مِزْ زَكِياً عَنِ الصَّدْرِ

الإعراب : بجبار عطف على العباد فى البيت السابق . أو مفعول لافر فى البيت المذكور واعدد أمرية معطوفة على الأمرية السابقة ولوط مفعولها وثمود عطف عليه ومعه حال منه والولا مفعول مقدم لسم من السمة بمعنى العلامة بتقدير مضاف أى علم عدد السورة التى تلى سورة ق وطور مفعول مقدم لمز بمضاف مقدر وزكيا حال من المفعول وعن الصدر متعلق بمز .

المعنى : بين أن قوله تعالى « وما أنت عليهم بجبار » غير معدود لأحد . ثم أمر بعد « وإخوان لوط » وكذا « وثمود » للجميع . ثم بين أن عدد سورة والذاريات ستون آية للكل كما دل على ذلك السين وعلم الوفاق من الإطلاق . ثم أخذ فى بيان مسائل سورة والطور فبين أن عددها للحجازيين سبع وأربعون كما دل على ذلك الميم والزاى . وعددها بذلك يخالف ما قبلها لأنه أقل منه ولاختلاف الأئمة فيه ولهذا أمر بتمييزها وفصلها عما قبلها بقوله : مزكيا . ومعنى زكيا حسن الرائحة . وأراد به كونه سهلا مقبولا لقلته وعدم العسر فيه .

وَثَمِّنْ وِلاً وَالبَاقِ طِبْ دَعاً أَعْدُدَنَ   لِشامٍ وَكوفِ الطُّورِ فَاعْدُدْهُ لِلنحرِ

الإعراب : وثمن أمرية . ولا حال من الفاعل أى ذا ولاء وقصر للضرورة .

والباق مبتدأ بتقدير مضاف وطب أمرية خبره والرابط مقدرأى به . ودعا مفعول مقدم لا عددن ولشام متعلق بأعددن وكوف عطف على شام والطور مفعول لمحذوف يفسره أعدده وللبحر متعلقه .

المعنى : بين أن عدد سورة الطور للبصرى وهو المرموز له بالواو ثمان وأربعون وأن عددها عند باقى علماء العدد وهم الشامى والكوفى تسع وأربعون كما دل على ذلك الطاء فيكون خلافهم فى اثنتين بينهما بقوله « دعا أعددن الخ يعنى أن « يوم يدعون الى نار جهنم دعا » معدود للشامى والكوفى ومتروك لغيرهما ـ وأن قوله تعالى « والطور » يعده النحر وهم البصرى والكوفى والشامى ويسقطه الباقون . وبهذا علم أن الحجازيين يسقطون الموضعين ، والشامى والكوفى يعد انهما ـ وأن البصرى يسقط دعا ويعد والطور » وجه عد « دعا » تمام الكلام فى الجملة . ووجه تركه عدم المشاكلة لفواصل السورة . ووجه عد الطور المشاكلة . ووجه تركه عدم مساواته لغيره وعدم تمام الكلام .

تَقُوْمُ وَمَوْراً وَالبَنُونَ لوَاقِعٌ وَسَيْراً مَعَ المَرْفُوعِ لِلْكُلِّ وَاسْتَبْرِى

اللغة : استبرى تقدم مثله .

الإعراب : تقوم مفعول لمحذوف تقديره عد . وما بعده من الكلمات عطف عليه بإسقاط العاطف وللكل متعلق بالمحذوف . واستبرى عطف عليه .

المعنى : بين فى هذا البيت ما يعده جميع علماء العدد وهو « وسبح بحمد ربك حين تقوم » « يوم تمور السماء مورا » ولكم البنون « إن عذاب ربك لواقع . وتسير الجبال سيرا » « والسقف المرفوع » وقد فهم من هذا أن قوله « ماله من دافع » و « وكتاب مسطور » « فى رق منشور » والبيت المعمور ـ والبحر المسجور . كل ذلك رأس باتفاق . ولهذا أشار بقوله واستبر أى استقص المعدود وضمه على ما ذكرت لك .

وَمَصْفُوفَهٍ اُتْرُكْ مَعْ يَدْعُونَ تَصْبِرُوا   وَنَجْمٌ سَرَى أَصْلاً وَكُوفٍ سَنَا بَدْرِ

اللغـة : السرى السير ليلا كما تقدم ـ والسنا بالقصر الضوء .

الإعراب ومصفوفة مفعول مقدم لا ترك . مع يدعون حال منه ، وتصبروا معطوف بعاطف مقـدر على مصفوفة أو يدعون ، ونجم مبتدأ بتقدير مضاف وجملة سرى خبره وأصـلا تمييز محول عن النسبة وكوف مبتدأ بتقدير مضاف كذلك وسنا بدر خبر المبتدأ ومضاف اليه .

المعنى : أمر بترك عـد « متكئين على سرر مصفوفة » و « يوم يدعون » و « أو لا تصبروا » لجميع علماء العدد كما يفيده الاطلاق . ثم شرع فى بيان عـدد سورة النجم فأفاد أنها إحـــدى وستون آية كما يدل على ذلك السين والألف . وإطلاقه هـذا يدل على أن هذا العدد للجميع وقوله « وكوف » الخ معنـاه أن الكوفى يعد هذه السورة ثنتين وستين كما يدل على ذلك السين والباء . فيكون قوله «وكوف الخ» بمثابة الاستثناء من الكلام السابق فكأنه قال عدد آيات هذه السورة لجميع العادين إحـدى وستون ما عدا الكوفى فإنه يعدها ثنتين وستين وفى قوله سرى أصلا وقوله سنا بدر مدح لهذا العدد وأنه مشهور واضح وضوح سنا البدر .

لهُ شَيْئاً الثَانِى تَولىَّ بُعَيْدَ عَن   لِشَامٍ لهُ الدُّنيا اتْرُكَن تضحَكُون امرِ

اللغـة : امر . أمر من مرى الناقة إذا استخرج لبنها وقد مر نظيره .

الإعراب : له خبر مقدم وضميره يعود على الكوفى . وشيئا لفظ قرآنى مبتدأ والثانى صفته . تولى من ألفاظ القرآن مبتدأ . وبعيد ظرف حال من المبتدأ أو من ضمير الخبر مضاف لعن وقوله لشام خبر المبتدأ : له متعلق باتركن وضميره للشامى والدنيا مفعول اتركن وتضحكون مفعول مقدم لاتركن فى البيت الآتى . وقوله أمر أمرية مستأنفة .

المعنى : ذكر أن الكوفى يعد « وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا » ويتركه

غيره . واحترز بقوله الثانى عن الموضع الأول وهو « لا تغنى شفاعتهم شيئاً فإنه متروك للجميع ، وإن الشامى يعد « فأعرض عن من تولى » ولا يعده غيره وقوله بعيدٍ عن أى الواقع بعد عن قريباً منها واحترز بذلك عن « أفرأيت الذى تولى » فإنه متفق على عده . ثم أمر بترك عد « ولم يرد إلا الحياة الدنيا للشامى » فيكون معدودا لغيره . ثم ذكر أن الجميع يتركون عد « وتضحكون » كما سيأتى فتكون الخلاصة أن الكوفى يعد شيئاً والدنيا ويترك تولى . ولذلك زاد عدده على غيره لعده الموضعين معا . وأن الشامى يعد تولى ويترك شيئاً والدنيا وأن الباقين يعدون الدنيا ويتركون شيئاً وتولى ، وجه عد شيئاً الثانى المشاكلة ووجه تركه الإجماع على ترك الموضع الأول — ووجه عد تولى المشاكلة والاجماع على عد مثله فى السورة : ووجه تركه شدة تعلق ما بعده به . ووجه عد الدنيا المشاكلة وتمام الكلام عنده . ووجه تركه عدم وقوعه رأس آية فى القرآن إلا فى موضعين فى سورة طه والأعلى فحمله على غالب أحواله أولى من حمله على حالة القلة والندرة .

وأغْنَى وَسُلْطَانٍ مع اللَّمَمِ اتركَنْ   وَكاشِفَةٌ فَاعْدُدْ مع الآزِفهْ وادر

الإعراب : سبق أن قوله وتضحكون فى البيت السابق مفعول مقدم لاتركن فى هذا البيت وقوله هنا وأغنى عطف عليه : وكذا وسلطان . مع اللمم حال منه وكاشفة مفعول مقدم لما بعده . ومع الآزفة حال منه وادر عطف على اعدد .

المعنى : ذكر — على عادته — شبه الفاصلة المتروك والمعدود فأفاد أن قوله وتضحكون وقوله « وأنه هو أغنى » ، « وما أنزل الله بها من سلطان » : « إلا اللمم » كل ذلك متروك للجميع وأن « أزفت الآزفة » ، « وليس لها من دون الله كاشفة » كلاهما معدود للكل وأعلم أن من المعدود اتفاقا قوله تعالى « تعجبون » ولا « تبكون وأنتم ساعدون » وأشار بقوله أمر إلى استخراج المعدود والمتروك فى هذه السورة .

« ومن سورة القمر إلى سورة الحديد »

وَفِي قَمَرٍ نُورٌ هُدَى التِّلْوُ حُزْ عُلا ... وَسَبْعٌ حِجَازِيٌّ وِسِتٌّ عَنِ الْبَصْرِي

الإعراب : وفي قمر خبر مقدم ونور مبتدأ مؤخر وهدى صفته . والتلو مبتدأ بتقدير موصوف محذوف أي السورة التلو أي التالية لسورة القمر . وحز أمرية خبر المبتدأ والرابط مقدر أي حز فيه . وعلا جمع عُليا مفعول حز . وسبع خبر مقدم وحجازى مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف أى عد وست خبر لمحذوف أي وعد دهاست وعن البصرى صفة لست .

المعنى : أشار المصنف إلى أن عدد سورة القمر خمس وخمسون آية بلا خلاف بين الأئمة علم ذلك من الاطلاق . وإلى أن عدد السورة التي تليها وهى سورة الرحمن ثمان وسبعون آية . للكوفى والشامى وأن عددها للحجازيين سبع وسبعون وللبصرى ست وسبعون .

بِهَا الْمُجْرِمُونَ اتْرُكْ لَهُ لِلْأَنَامِ دَعْ ... لِمَكٍّ وَالإِنْسَانَ أَوَّلاً دَعْهُ لِلْقُطْرِ

الإعراب : بها المجرمون مفعول مقدم لاترك وله متعلق باترك وضميره للبصرى وللأنام مفعول دع ولمك متعلق بدع والانسان مفعول لما يفسره دعه وأولا حال منه وللقطر متعلق بدعه .

المعنى : أمر الناظم بعدم عد قوله تعالى « هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون » للبصرى وبعدها لغيره . وقوله بها من ألفاظ القرآن وذكره للاحتراز عن قوله تعالى « يعرف المجرمون » فليس معدود الاحد . ثم أمر بترك عد « والارض وضعها للأنام » للمكى كما أمر بترك عد خلق الإنسان فى أول السورة للقطر وهما المدنيان . وقيد الإنسان بكونه فى الموضع الأول احترازاً عن الثانى وهو « خلق الإنسان من صلصال » . فإنه متروك للجميع وجه عد المجرمون المشاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لفواصل السورة وعدم تمام الكلام ووجه عد للأنام

المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام ووجه عد الإنسان الأول التشاكل ووجه تركه الإجماع على ترك الموضع الثانى .

وَمِنْ نَارِ الثَّانِى لِصَدْرٍ فَعُدَّهُ وَهَبْ دَائِمَ الرَّحْمٰنِ عَدَّاهُ عَنْ خُبْرِ

اللغة : الخبر بضم الخاء الخبرة والمعرفة .

الإعراب : ومن نار مفعول لمحذوف يفسره فعده . والثانى صفة لما قبله . ولصدر متعلق بقوله فعده . وهب أمر بمعنى إعلم . ودائم صفة لمصدر محذوف من معنى الفعل قبله أى إعلم علما دائما وترك تنوينه للضرورة والرحمن لفظ قرآنى محكى وهو مفعول أول لهب وجملة عداه فى موضع المفعول الثانى وضمير عداه المرفوع يعود على المرموز لهما بالهاء والدل . والمنصوب على لفظ الرحمن . وعن خبر متعلق بعداه .

المعنى : أمر بعد قوله تعالى « شواظ من نار » للصدر وهم الحجازيون وتركه لغيرهم . واحترز بالثانى عن الأول وهو « من مارج من نار فإنه متفق على عده . وأشار إلى أن المرموز لهما بالهاء والدال وهما الكوفى والشامى يعدان قوله تعالى « الرحمن » فى صدر السورة ويتركه غيرهما . وقوله عن خبر إشارة إلى أنهما عداه عن نقل وسماع وإن ظن عدم عده لكونه على كلمة واحدة . وجه عد من نار المشاكلة والإجماع على عد الموضع الأول . ووجه تركه شدة اتصال ما بعده به . ووجه عد الرحمن التوقيف والسماع وإليه أشار بقوله عن خبر كما تقدم . ووجه تركه عدم مساواته لفواصل السورة .

وَعَنْ كُلِّ الإِنْسَانَ فَاتْرُكْهُ ثَانِياً مَعَ المُشْرِقَيْنِ الوَاقِعَهْ طِبْ صَفَا الكُثْرِ

الإعراب : الإنسان مفعول لما يفسره المذكور . وعن كل متعلق بالمحذوف . وثانيا حال من الإنسان . مع المشرقين حال منه أيضا . والواقعة مبتدأ بتقدير مضاف أى عد . وطب أمرية . وصفا مقصور . وأصله صفاء منصوب على نزع الخافض والرابط محذوف أى طب بصفاء الكثر فيها .

المعنى : أمر رحمه الله بترك عد خلق الإنسان الذى بعده من صلصال للكل وهو الموضع الثانى وبترك عد رب المشرقين للكل أيضا . ثم شرع فى بيان مذاهب العلماء فى سورة الواقعة فأشار إلى أن عددها تسع وتسعون آية للكثر وهم الحجازيون والشامى كما دل على ذلك الطاء والصاد . وقوله طب صفا الكثر مدح لعدد هؤلاء وأنه تطيب به النفس ويطمئن به القلب لما فيه من الصفاء والسهولة .

وَبَصْرٍ زَكَا وَالْكُوفِ وَجْهٌ فَدَعْ لَهُ كَمَيْمَنَةِ الْأُولَى وَمَشْئَمَةٍ وَاقْرِ

اللغة : زكا من الزكاة وهو طيب الرائحة واقر أمر من قرى بمعنى جمع وقد سبق له نظير .

الأعراب : وبصر مبتدأ بتقدير عد وجملة زكا خبره والكوف وجه مبتدأ وخبر بتقدير مضاف فى المبتدأ ومضاف فى الخبر أى عد كوف ذو وجه . وفاء فدع للتفريع أو الفصيحة ودع أمر به وله متعلق بها وضميره للكوفى والكاف فى قوله كميمنة زائدة وميمنة مفعول دع والأولى صفتها ومشئمة عطف عليها وأقر عطف على دع .

المعنى : بين مذاهب باقى علماء العدد فى سورة الواقعة فأخبر أن البصرى يعدها سبعاً وتسعين آية كما دل على ذلك الزاى وأن الكوفى يعدها ستاً وتسعين كما دل على ذلك الواو . وفى قوله : زكاة إشارة إلى سهولة عدد البصرى وارتياح النفس له كما ترتاح للرائحة الطيبة وفى قوله وجه إيماء إلى أن عدد الكوفى ثابت بالدليل وإن كان أنقص من عدد غيره أو هو وجيه مقبول . ثم شرع فى بيان الفواصل المختلف فيها فأفاد أن الكوفى لا يعد وأصحاب الميمنة . وأصحاب المشئمة . وغيره يعدهما وقيد الميمنة بالأولى احترازاً عن الثانية فإنها معدودة إجماعا وهذا القيد قيد المشأمة أيضاً وحذفه لدلالة الأول عليه وعلى هذا يكون تقييد المشئمة بالأولى لاخراج الثانية المتفق على عدها . وجه عد الميمنة والمشئمة الاوليين المشاكلة والاجماع على عد الآخرين ووجه تركهما تعلق ما بعدهما بما قبلهما .

وبدْءُ الشمالِ اترك لهُ واليمينِ أوْ ... لا دْعهُ بِنْ هَبْ عينْ اعْدُدْ هُدىً إصْرِي

اللغة : الأصر بكسر الهمزة يطلق على الذنب وعلى العهد وعلى الثقل والمراد هنا الثانى أو الثالث وهو ما عهد إليه من العلم أو تحمله منه .

الإعراب : وبدءَ مفعول لاترك ومضاف إلى الشمال من إضافة الصفة للموصوف أى الشمال المبدوء به وله متعلق باترك وضميره للكوفى واليمين معمول لما يفسره دعه وأولا حال منه وبن أمر من بأن الشيء إذا تبين وظهر وهب أمر بمعنى أعلم ومفعولاه محذوفان معلومان من السياق أى أعلم هذا الموضع غير معدود للمذكورين وعين مفعول لاعدد وهدى خبر لمحذوف أى وذلك هدى أصرى والاضافة بمعنى من أى هدى مما عهد إليه تبيينه أو مما حملته ونقلته عن رواته .

المعنى : أمر بترك عد وأصحاب الشمال فى الموضع الأول للكوفى فيكون معدوداً لغيره وقيده بالأول ليخرج الثانى المتفق على عده ثم أمر بترك عد وأصحاب اليمين فى الموضع الأول للمرموز لهما بالباء والهاء وهما المدنى الأخير والكوفى فيكون معدوداً لغيرهما وقيده أيضاً بالأول احترازاً عن الثانى المعدود إجماعا . ثم أمر بعد وحور عين للمرموز لهما بالهاء والألف وهما الكوفى والمدنى الأول فيكون متروكا لغيرهما وجه عد الشمال المشاكلة والاجماع على عدد الثانى ووجه تركه عدم تمام الكلام عنده وهكذا الوجه فى عد وترك اليمين فى الموضع الأول . ووجه عد عين المشاكلة وعد نظائره إجماعا . ووجه تركه قصره عن سابقه ولاحقه وعدم موازنته لما قبله وما بعده وعدم تمام الكلام .

وإنشاءً اترُكْهُ لِبَصْرٍ وعنهُ والشْ ... شَآمِ اتركَنْ موْضُونةِ الآخرينَ ابْرِ

اللغة : ابر أمر من أبرأ بمعنى أزال عنه السقم فنقلت حركة الهمزة الى النون للوزن وأبدلت الهمزة الأخيرة ياء للروى .

الإعراب : وإنشاء من ألفاظ القرآن معمول لمحذوف يفسره اتركه ولبصر متعلق بذلك المحذوف وعنه متعلق باتركن الآتى والشآم عطف على ضمير عنه بلا إعادة

الجار على مذهب من يجيز ذلك وموضونة مفعول اتركن . والآخرين مبتدا بتقدير مضاف وجملة ابر اعتراضية والخبر جملة بدا الآتية فى صدر البيت الآتى وكلمة دم الآتية أمرية معطوفة على ابر .

المعنى : أمر بترك عد إنا أنشأنا هن إنشاء للبصرى فيكون معدودا لغيره ثم أمر بترك عد على سرر موضونة للبصرى والشامى فيكون معدودا لغيرهما وقوله الآخرين ابر وقوله بدا دم فى صدر البيت الآتى معناه أن قوله تعالى : « قل إن الأولين والآخرين يتركه المدنى الأخير والشامى ويعده الباقون وهذا الموضع هو المراد بخلاف الموضعين السابقين وهما وقليل من الآخرين . وثلة من الآخرين فلا خلاف فى عدهما وكان على الناظم أن يقيد هنا دفعا للإيهام ولعله أشار بقوله ابر إلى هذا الموضع باعتبار أن الآية ذكرت قطعا لشبه المنكرين للبعث فكأنه قال أبرىء نفسك من الجهل وإنكار البعث ولكونها قائمة مقام القيد لم يعتبرها رمزا ودل على عدم اعتبار ألفها رمزا قوله فيما يأتى عنهما : وجه عد إنشاء مساواته لما قبله وما بعده فى القصر ومشاكلته لما بعده فى البنية والزنة ووجه تركه عدم تمام الكلام فى الجملة ووجه عد موضونة النص والسماع ووجه تركه عدم مشاكلته لمعظم فواصل السورة أو لما قبله وما بعده . ووجه عد الآخرين المشاكلة والإجماع على عد مثليه فى السورة وقد عرفتهما . ووجه تركه عدم تمام الكلام وعدم موازنته لما قبله وما بعده .

بَدَا اُدْمُ لمجَمْمُوعُونَ فَاعْدُدهُ عَنهما وَرَيْحانُ دُمْ تأثيما اُتْرُكْ أَبَا جَبْرِ

الإعراب : بدا جملة ماضية وفاعلها يعود على لفظ الآخرين وقد تقدم موضعها فى البيت السابق وكذلك دم . لمجموعون مفعول لما يفسره المذكور وعنهما متعلق به وضميره يعود على المرموز لهما بالباء والدال وريحان مبتدأ بتقدير مضاف ودم أمر به خبر المبتدا والرابط محذوف أى دم به وتأثيما مفعول مقدم لاترك وأبا جبر حال من فاعل اترك أى اترك تأثيما حال كونك مصاحب جبر وإصلاح أو أصلا فيه .

المعنى : سبق أن قوله بدا دم متعلق بالبيت السابق وقوله لمجموعون الخ معناه أن المدنى الأخير والشامى يعدان لمجموعون ويتركه غيرهما وأن قوله فروح وريحان يعده المرموز له بالدال وهو الشامى ويتركه غيره وأن قوله تعالى لايسمعون فيها لغوا ولا تأثيما يتركه المرموز لهما بالألف والجيم وهما المدنى الأول والمكى ويعده غيرهما وجه عد لمجموعون المشاكلة وتمام الكلام فى الجملة ووجه تركه ما يلزم على عده من وقوع الآية على كلمة واحدة وذلك أن من يتركه يعد والآخرين ووقوع الآية على كلمة واحدة موقوف على السماع ووجه عدد ريحان المشاكلة والاجماع على عد مثله فى سورة « الرحمن » ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه وعدم تمام الكلام ووجه عد ولا تأثيما تمام الكلام عنده ومشاكلته لما بعده ووجه تركه تعلق ما بعده به نظرا لصورة الاستثناء وعدم الموازنة لما بعده .

أَبارِيقَ فَاعْدُدْ بِنْ جَناً وَلهُ اعْددَنْ ... يَقُولُونَ دَعْ أُولَى حَمِيم لَهُ وادْرِ

اللغة : الجنى تقدم مثله .

الإعراب : أباريق مفعول مقدم لا عدد والفاء زائدة . وبن أمر من بان المتعدى بمعنى أظهر وجنى حال من أباريق أى أعده حال كونه ثمرة سهلة قريبة وله متعلق باعددن وضميره يعود على مرموز الجيم وهو المكى . ويقولون مفعول اعددن . ودع أمرية واولى حميم مفعولها ومضاف إلى حميم . من إضافة الصفة للموصوف . وله متعاق بدع وضميره يعود على مرموز الجيم أيضا وادر أمر من الدراية بمعنى العلم . معطوف على اعددن .

المعنى . أمر بعد قوله تعالى « وأباريق » للمرموزلهما بالباء والجيم وهما المدنى لأخير والمكى فيكون متروكا لغيرهما . ثم أمر بعد « وكانوا يقولون » لمرموز الجيم وهو المكى فيكون متروكا لغيره كما أمر بعدم عد « وحميم » فى الموضع الاول وهو فى سموم وحميم للمكى وعده لغيره . وقيد حميم باولى لاخراج الثانية وهى « فشاربون عليه من الحميم » فإنها معدودة إجماعا . وكذا فنزل من حميم فتتفق على عده أيضا فيكون هذا القيد لاخراج الموضعين معا ، وجه عد أباريق

المشاكلة . ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه وعدم تمام الكلام . ووجه عد يقولون المشاكلة والاجماع على عد مثله وهو الموضع الأول فى والصافات . ووجه تركه عدم المساواة وعدم تمام الكلام ووجه عد وحيم المشاكلة وعد مثله إجماعا ووجه تركه عدم موازنته لما قبله وما بعده .

سَمومِ اتركَنْ والسابقونَ المكذِّ بِـ ... ينَ خافضةٌ الضالونَ مع آكلونَ افْـرِ

اللغة : افر من فرى الشيء فريا قطعه .

الإعراب : سموم مفعول مقدم لا تركن وما بعده من الكلمات القرآنية عطف عليه بعاطف مذكورا ومقدر . مع آكلون حال من المفعول . وافر أمرية مستأنفة .

المعنى : شروع فى بيان الكلمات المشبهة للفواصل وليست منها بالاجماع وهى « فى سموم » و « السابقون » فى الموضع الأول . وقيدنا بذلك نظرا لكون الموضع الثانى معدودا بالاجماع كما سينبه على ذلك الناظم . وقد دل على ذلك أيضا قول الناظم هنا والسابقون فإن الواو فيه من القرآن وليست عاطفة . . وقوله « وأما إن كان من المكذبين » وقوله « خافضة » فى أول السورة . وقوله « أيها الضالون » وقوله « لآكلون » وقوله « وافر » أى اقطع نظم هذه الكلمات عن سلك الآيات المعدودة .

وكاذبةٌ عدْنْ والواقعهْ ثلا ... ثةً رافعهْ أبكاراً أتراباً اسْتقْرِ

وثانى سلامِ السابقونَ كذَا المكذِّ ... بونَ ومَمنوعَهْ كثيرةٍ اسْتثْرِ

اللغة : الاستقراء التتبع . والاستثراء طلب الثراء والغنى .

الاعراب : وكاذبة مفعول مقدم لعدن . والالفاظ التى بعدها عطف عليها بالعاطف المذكور أو المقدر وجملةاستقر مستأنفة . وثانى سلام عطف كذلك

على المفعول وإضافة ثانى لسلام من إضافة الصفة للموصوف . والسابقون كذا مبتدأ وخبر . والمكذبون . وممنوعة وكثيرة معطوفات على المفعول كذلك . وجملة استثر استئنافية .

المعنى : ذكر المصنف ـ كعادته ـ الكلمات المتفق على عدها بين الأئمة وهى قوله تعالى « ليس لوقعتها كاذبة » إذا وقعت الواقعة » وكنتم أزواجا ثلاثة » خافضة رافعة » « فجعلنا هن أبكارا » « عربا أترابا » وكذا لفظ سلاما الثانى وهو « إلا قيلا سلاما سلاما » وهذا مثل من أمثلة القاعدة السابقة المذكورة فى قوله « وما بعدحرف المد الخ البيت فرأس الآية هو سلاما الثانى دون الأول ولهذا قيده بقوله ثانى سلام . ومنها قوله السابقون فى الموضع الثانى الذى بغير واو . وهذا معنى قوله كذا أى السابقون المعدود هو اللفظ الثانى كسلاما المعدود هو الثانى . وقوله تعالى « الضالون المكذبون » وقوله « ولا ممنوعة » وقوله « وفاكهة كثيرة » فجميع هذه معدودة بالأجماع . وقوله « استثر معناه اطلب الثراء والغنى بمعرفة الآيات المتفق على عدها بين الأئمة . او كن ذا ثراء بمعرفة ذلك وفيه إشارة إلى كثرة آى هذه السورة المتفق عليها والمختلف فيها . ولعل فى ذلك رمزا إلى الأثر الوارد فى فضل هذه السورة وأنها من أسباب الغنى واليسار لمن يواظب عليها .

« ومن سورة الحديد إلى سورة الملك »

حديدٌ كلاَ حِفْظاً وَتسعٌ عِراقُهمْ   وَعدَّ العَذابَ الكوفِ الانجيلَ للبصْرِى

اللغة : كلا بتخفيف الهمزة الفا بعد سكونها ومعناه حفظ .

الإعراب : حديد مبتدأ بتقدير مضاف أى عد وجملة كلا خبره وحفظا مفعول مطلق وتسع خبر مقدم وعراقهم مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف أى عد . وعد العذاب الكوف . جملة فعلية قدم مفعولها على فاعلها — الانجيل من ألفاظ القرآن مبتدأ وللبصرى خبره أى معدود للبصرى .

المعنى أشار الناظم إلى أن عد آى سورة الحديد ثمان وعشرون عند غير العراقى وتسع وعشرون عند العراقى وهو البصرى والكوفى . ثم أخبر أن الكوفى يعد « من قبله العذاب . ولا يعده غيره وأن البصرى يعد ، وآتيناه الإنجيل ، ويتركه غيره . ولكون الكوفى يعد العذاب والبصرى يعد الإنجيل زاد عددهما على غيرهما من أئمة العدد . وجه عد العذاب وجود المشاكلة وتمام الكلام عنده ووجه تركه عدم موازنته لما قبله وما بعده وكذا يقال فى الانجيل .

بِسُورٍ فَدَعْ بَابٌ شَدِيدٌ مَعاً وَقبْـ ـلَ وَالشُهدا نوراً تُجادِلْ كلا بَرٍّ

اللغة : البر ضد الفاجر .

الإعرب : بسور لفظ قرآنى مفعول مقدم لدع . وباب عطف عليه وكذا شديد ومعا حال من شديد . وقبل ظرف صفة لموصوف محذوف وهذا الموصوف معطوف على المفعول أى واللفظ الكائن قبل والشهداء ونورا عطف أيضا على المفعول وتجادل مبتدأ بتقدير عد أى عد السورة التى فيها لفظ تجادل . وكلا خبر ومضاف إلى بر .

المعنى : بين فى هذا البيت شبه الفاصلة المتروك لجميع العادين وذلك قوله تعالى « بسور » « وله باب » وشديد فى « وفى الآخرة عذاب شديد » وكذا فى فيه بأس شديد وأشار إلى الموضعين بقوله معا وكذلك اللفظ الواقع قبل والشهداء وهو والصديقون وأيضا فالتمسوا نورا « ثم انتقل إلى الكلام على سورة المجادلة فأفاد أن عددها ثنتان وعشرون عند غير المدنى الأخير والمكى واحدى وعشرون عندهما كما دلَّ على ذلك قوله فى صدر البيت الآتى وهو .

وَوَحدْ جَلا بِنْ دَعْ أَذَا بِنَ عَنهُمَا شَديداً لِكلٍّ دَعْ وَكَمْ دَامَ فِى الحَشرِ

اللغة : جلا ظهر وبن تقدم .

الإعراب : ووحد أمرية وجلا ماضية صفة لمصدر محذوف وضميره يعود على المحذوف ومن أمرية معطوفة على الآمرية قبلها . ودع أمرية وأذلين مفعولها وعنهما متعلق بها . وشديداً مفعول مقدم لدع . لكل متعلق بدع . وكم خبرية مبتدأ وتمييزها محذوف أى وكم إمام وجملة دام خبر المبتدأ . وفى الحشر متعلق بدام بتقدير مضاف أى فى عدد الحشر .

المعنى : عرفت من البيت السابق أن عدد سورة المجادلة ثنتان وعشرون عند غير المدنى الآخير والمكى . وإحدى وعشرون عندهما . فقوله ووحد الخ بيان لعدها عند المدنى الاخير والمكى أى أجمل عدد آيها إحدى وعشرين . وقوله دع أذلين عنهما أمر بعدم عد « أولئك فى الأذلين » عند المكى والمدنى الأخير فيكون معدوداً عند غيرهما : ولتركهما هذا الموضع نقص عدد السورة عندهما واحدا . وجه عد الأذلين المشاكلة وتمام الكلام عنده . ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه ، وقوله شديداً الخ أمر بعدم عد « أعد الله لهم عذابا شديدا لجميع الأئمة ، وأشار بقوله وكم دام فى الحشر إلى أن عدد سورة الحشر أربع وعشرون آية كما دل على ذلك الكاف والدال وهذا للجميع كما يفيده الاطلاق

ويَحْتَسِبُوا وَالمُؤْمِنِين رِكاب دَعْ كَذَا أبداً أسْقط شَدِيدُ الوِلا جُدْرِ

اللغة : جدر بضم الجيم وسكون الدال جمع جدار .

الاعراب : يحتسبوا مفعول دع والمؤمنين عطف عليه وكذا ركاب . وكذا خبر مقدم وأبدا من ألفاظ القرآن مبتدأ مؤخر وأسقط أمرية وشديد لفظ قرآنى مفعولها والولا مبتدأ بتقدير مضاف أى وعد الولاء أى السوره الموالية المتابعة للحشر وجدرخبر وكسرت راؤه للروى ويحتمل أن تكون حركته حركة جر بالمضاف المحذوف ولم يقم مقامه والأصل وعدد الولاء ذو جدر أى حجج وأدلة قوية متينة .

المعنى : أمر بعدم عد الكلمات الآتية لجميع أهل العدد وهى « فأتاهم الله

من حيث لم يحتسبوا يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين . فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب . ولا نطيع فيكم أحداً أبدا ، بأسهم بينهم شديد ، وأشار بقوله والولا جدر ، وقوله يد فى صدر البيت الآتى إلى أن عدد السورة التى تلى سورة الحشر وهى سورة الممتحنة ثلاث عشرة آية باتفاق كما دل على ذلك الجيم والياء وفيه إشارة إلى قوة ذلك العدد بالإتفاق عليه وعدم الخلاف فيه

يَدٌ تَكْفُرُونَ اعْـدُدْ وَصَفٌ دَنَا يُرَى قَرِيبُ أَتُرْكَنْ وَالْعَادِيَاتِ الضُّحَى أَسْرِ

يُرَى هَكَذَا لِلْجُمْعَةِ التَّـلْوِ وَاتْرُكَنْ قَرِيبٍ يَصُدُّونَ التَّغَـابُنُ حَزْ يُسْرِى

اللغة : دنا قرب . أسر من الاسراء والاسراء من السرى وهو السير ليلا وأسرى به أمشاه ليلا

الاعراب : يد خبر بعد خبر للولا فى البيت السابق وهى مجاز عن القوة فيكون تأكيد الجدر أو عن النعمة فيكون تأسيساً ، تكفرون مفعول اعدد ، وصف مبتدأ بتقدير مضاف وجملة يرى خبره وجملة دنا فى محل المفعول الثانى ليرى لأنه من الرؤيا بمعنى العلم . وقريب أتركن أمرية ومفعولها المقدم والعاديات مبتدأ بتقدير مضاف والضحى عطف عليه وجملة يرى الآتية خبره وجملة أسر اعتراضية أمر بالإسراء والمقصود منه الأمر بإدراك عدد هاتين السورتين وإن كانتا فى غير موضعهما هكذا خبر لمحذوف أى العدد هكذا وقوله للجمعة متعلق بالمبتدأ المحذوف وقوله التلو عطف على الجمعة باسقاط العاطف واتركن أمرية وقريب مفعولها ويصدون عطف عليه والتغابن مبتدأ بتقدير مضاف ويسرى خبر المبتدأ أى يشتهر وجملة حز أمرية معترضة ومفعولها محذوف أى أجمعه .

المعنى : قوله يد من تتمة البيت المتقدم كما عرفت وقوله يكفرون اعدد أمر بعد قوله تعالى وودوا لو تكفرون لكل العادين وقوله وصف الخ معناه أن عدد سورة الصف أربع عشرة آية كما يدل على ذلك الدال والياء من غير خلاف بين أهل العدد وقوله قريب أتركن أمر بعدم عد قوله « نصر من الله وفتح قريب »

فرأس الآية « وبشر المؤمنين » وقوله « والعاديات إلى قوله التلو » معناه أن عدد سورتى والعاديات والضحى إحدى عشرة آية للجميع كما يدل على ذلك الألف والياء وكذا عدد سورة الجمعة والسورة التالية لها وهى سورة المنافقين فكل من هذه السور الأربع إحدى عشرة آية باتفاق العادين وسوغ له ذكر سورتى والعاديات والضحى هنا اشتراكهما فى العدد مع سورتى الجمعة والمنافقين وقوله واتركن قريب يصدون أمر بعدم عد « لولا أخرتنى إلى أجل قريب » وقوله « ورأيتهم يصدون » للكل كما يفيده الإطلاق وكلا الموضعين فى سورة المنافقين وقوله والتغابن الخ معناه أن عدد سورة التغابن ثمانى عشرة آية باتفاق .

ومايعلنونَ اتْرُكْ كيومِ التَّغابنِ الطــــلاقِ يَدا بأسٍ وبَصرٍ يُرى أمْرِى

الإعراب : وما يعلنون مفعول اترك والكاف اسم بمعنى مثل صفة مصدر محذوف أى أترك وما يعلنون تركا مثل ترك يوم التغابن والطلاق مبتدأ بتقدير مضاف ويدا خبره ومضاف لبأس وبصر مبتدأ بتقدير مضاف وجملة يرى خبره وأمرى مفعول لمحذوف أى افهم أمرى .

المعنى : قوله وما يعلنون الخ من تتمة الكلام على سورة التغابن فأمر بترك عده ويعلم ماتسرون وماتعلنون» للجميع فرأس الآية «والله عليم بذات الصدور» وترك عد . ذلك يوم التغابن للكل أيضا عملا بمقتضى الإطلاق وقوله الطلاق الخ معناه أن عدد سورة الطلاق عند غير البصرى اثنتا عشرة آية كما دل على ذلك الياء والباء وعند البصرى إحدى عشرة كما دل على ذلك الياء والألف وفى قوله يدا بأس إشارة إلى قوة العدد وقوة حججه بحيث صار له يدان منسوبتان للقوة والبأس .

والآخرِ دمْ الالبابَ آبَ مُخرَجاً بَدا مُهدًى جُدْوأخرىاهْدُدْوِذِكراً فدعْ تدرِى

اللغة : أب من آب إذا رجع .

الإعراب : والآخر لفظ قرآنى مبتدأ بتقدير مضاف أى وعد الآخر ودم أمرية خبر المبتدا والرابط محذوف أى بمعرفته وكذا إعراب قوله الألباب أب أى أب إليه ومخرجا مبتدأ وجملة بدا خبره وهدى تمييز محول عن الفاعل وجد أمرية وأخرى مفعول اعدد وذكرا معطوف على أخرى ودع أمرية وتدرى من ألفاظ القرآن مفعولها .

المعنى : بين الفواصل المختلف فيها فى سورة الطلاق فأفاد أن قوله تعالى من كان يؤمن بالله واليوم الآخر يعده المرموز له بالدال وهو الشامى ويتركه غيره وأن قوله فاتقوا الله ياأولى الألباب يعده المدنى الأول وحده وقوله يجعل له مخرجا يعده المدنى الأخير والكوفى والمكى ويتركه غيرهم وجه عد الآخر تمام الكلام ووجه تركه عدم المشاكلة ووجه عد مخرجا المشاكلة ووجه تركه عطف ما بعده على ما قبله ووجه عد الألباب الإجماع على عد نظائره ووجه تركه عدم المشاكلة وقصر ما بعده لوعد .

شَدِيداً مَعاً وَالنُّورِ مَعْ أَشْهرِ قَدِيرُ اَلتِّلْو يَابْنِ وَاتْرُكِ المُؤْمِنِينَ اَبْرى

اللغة . ابرى تقدم مثله :

الإعراب : شديدا معمول دع فى البيت السابق ومعا حال منه والنور عطف على المفعول ومع أشهر حال من المفعول أو من النور وقدير معطوف على المفعول بحذف العاطف والتلو مفعول مقدم للأمر بعده وهو بن بتقدير مضاف أى أظهر عدد التلو أى السورة التالية لسورة الطلاق وهى سورة التحريم ويا حرف نداء والمنادى محذوف أى يا هذا وهو معترض بين المعمول وعامله واترك المؤمنين أمرية ومفعولها وقوله ابرى أمرية مستأنفة .

المعنى : ذكر فى هذا البيت الكلمات التى تشبه الفواصل وليست منها اجماعا وهى قوله تعالى فحاسبناها حسابا شديدا وقوله أعد الله لهم عذابا شديدا وهذا

معنى قوله معا وكذا قوله من الظلمات إلى النور وقوله فعدتهن ثلاثة أشهر وقوله لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وقوله التلو إلى آخره بيان لعدد سورة التحريم فأفاد أنها إثنتا عشرة آية بالاتفاق كما دل على ذلك الياء والباء ثم بين ما يشبه الفواصل وليس منها فى تلك السورة فأمر بترك عد قوله تعالى وصالح المؤمنين لجميع أهل العدد وفى السورة كلمة أخرى شبيهة بالفواصل وليست منها اتفاقا أيضا وهى قوله تعالى ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ولم ينبه عليها الناظم ونبه عليها غيره .

« سورة الملك »

وَمُلْكٌ لَوَى وَالصَّدْرُ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرُ زَادَ سِوَى فَيْرُو زَوَا عْدُدْ عَلَى خُبْرِ
نَذِيرٌ بِالأُولَى مَعْ تَفُورُ وَحُطَّ لِلشَّيَاطِينَ عَنْ كُلٍّ طِبَاقاً بِلاَ نُكْرِ

اللغة : لوى بمعنى عطف وجمع بين المتماثلات وحط بمعنى اسقط واترك.

الإعراب. وملك مبتدأ بتقدير مضاف وجملة لوى خبره ومفعول لوى محذوف أى الآيات القرآنية والصدر مبتدأ وجملة زاد خبره وقد جاءنا نذير لفظ قرآنى مفعول زاد وسوى أداة استثناء من الصدر ومضاف إلى فيروز وأعدد أمرية وعلى خبر حال من فاعل اعدد وقوله نذير مفعول الأمرية وقوله بالأولى حال من نذير وكذا مع تفور وحط أمرية معطوفة على اعدد وللشياطين لفظ قرآنى مفعول حط وقوله عن كل تنازعه كل من أعدد وحط وطباقا معطوف على للشياطين وبلا نكر متعلق بحط أو خبر لمبتدأ محذوف .

المعنى : ذكر الناظم أن سورة الملك ثلاثون آية كما دل على ذلك اللام من لوى وهذا عند غير الصدر وقوله والصدر الخ معناه أن الصدر زاد آية على الثلاثين وهى قد جاءنا نذير فتكون السورة عند الصدر إحدى وثلاثين آية وقوله سوى فيروز استثناء من الصدر وفيروز هو يزيد بن القعقاع وهو أبو جعفر والمعنى أن الصدر وهم المدنيان والمكى يزيدون الآية المذكورة ما عدا يزيد فلا يعدها فتكون السورة عند البصرى والشامى والكوفى ويزيد ثلاثين آية فقط وعند المدنى الاخير والمكى وشعبة بن نصاح إحدى وثلاثين آية وهذا من جملة المواضع التى اختلف فيها أبو جعفر وشيبة وجه عد نذير الإجماع على عد مثله فى السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام وقوله واعدد الخ أمر بعد ألم يأتكم نذير فى الموضع الاول وهو معنى قوله بالأولى وكذا (وهى تفور) لجميع أهل العدد ثم أمر

بإسقاط قوله وجعلناها رجوما للشياطين من العدد لكل العادين وكذا الذى خلق سبع سموات طباقا وقوله بلا نكر أى أسقط هذين الموضعين من غير إنكار وينبغى أن يعلم أن لفظ نذير وقع فى هذه السورة فى ثلاثة مواضع الاول والثالث معدودان بالاتفاق والثانى مختلف فيه ونبه الناظم على الثانى المختلف فيه والأول المتفق عليه ولم ينبه على الثالث وهو قوله تعالى فستعلمون كيف نذير لأنه لا يتوهم تركه .

« سورة ن والحاقة »

ونون بها نور اترك الحوت والعذا ... ب واعدد ويستثنون مع مصبحين أدر

الإعراب : ونون مبتدأ وجملة بها نور خبره . واترك أمرية والحوت مفعولها والعذاب عطف عليه واعدد أمرية . ويستثنون من ألفاظ القرآن مفعولها والواو فيه زائدة . مع مصبحين حال من المفعول . وأدر أمرية بمعنى أعلم معطوفة على السابقة بعاطف مقدر .

المعنى : أشار إلى أن عدد آى سورة ن والقلم اثنتان وخمسون آية كما دل على ذلك الباء والنون . وليس بين العادين خلاف فيها . ثم أمر بعدم عد « ولا تكن كصاحب الحوت » و « كذلك العذاب » لجميع أهل العدد . وبعد « ولا يستثنون » و « فتنادوا مصبحين » للجميع وكل ذلك مستفاد من إطلاقه .

وواعية ندبن وأفرد دم ودع ... وهاد أول الحاقة شماله للصدر

اللغة : الند المثل والنظير . وبن . أظهر . ويقال هاده الشيء أفزعه وحركه وأزعجه .

الإعراب : وواعية مبتدأ وند خبره خفف وسكن للضرورة . وبن أمرية من بان المتعدى . بمعنى تبين . وأفرد ماضية مجهولة ونائب فاعلها يعود على العدد المفهوم من السياق . ودم أمرية وهاد فعل ماض وأول فاعله . وأسقطت همزة أول بعد نقل حركتها الى ما قبلها للضرورة وقصر لفظ الحاقة ووقف عليه بالهاء لضرورة النظم كذلك . وشماله من ألفاظ القرآن مبتدأ وللصدر متعلق بمحذوف خبره أى هذا اللفظ معدود للصدر .

المعنى : أشار إلى أن عدد سورة الواعية وهى سورة الحاقة ثنتان وخمسون آية كما دل على ذلك النون والباء لغير من رمز لهما بدال دم وواو ودع وهما الشامى والبصرى . وإحدى وخمسون لمن رمز لهما بذلك وهذا معنى قوله وافرد دم ودع

أى جعل عددها فردا للشامى والبصرى ثم أشار الى أن المرموز له بهاء هاد وهو الكوفى يعد « الحاقة » فى الموضع الأول . ويتركه غيره وأن الصدر وهم المدنيات والمكى يعدون « وأما من أوتى كتابه بشماله » ولا يعده غيرهم واحترز بأول الحاقة عن الموضع الثانى والثالث فيها فإنهما معدودان اتفاقا وهما « ما الحاقة » « وما أدراك ما الحاقة » وفى قوله ند الخ إشارة إلى أن سورة الحاقة ند ومثل لسورة نون وفى قوله وهاد . إشارة الى أول الحاقة حرك القلوب وأزعجها لما فيه من التهديد والوعيد وجه عد الحاقة فى الموضع الأول المشاكلة والاجماع على عد الثانى والثالث ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن ما بعده خبر عنه - ووجه عد بشماله المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام أيضا والاجماع على عدم عد قرينه وهو بيمينه .

وَدَعْ بِيَمِينِهِ وَصَرْعَى وَعُدَّ تُبْـ ـصِرُونَ كَرِيمٍ وَالْأَقَاوِيلِ ذَا سَبْرٍ

اللغة : السبر التتبع .

الإعراب : ودع أمرية وبيمينه مفعولها وصرعى معطوف عليه . وعد أمرية معطوفة على السابقة وتبصرون لفظ قرآنى مفعولها وكريم عطف عليه وكذا والأقاويل وذا سبر حال من الفاعل .

المعنى : بين فى هذا البيت ما اتفق على عده . وما اتفق على تركه فبين ان قوله تعالى « فأما من أوتى كتابه بيمينه » متروك للجميع وكذا « فترى القوم فيها صرعى » وان قوله تعالى « تبصرون » فى الموضعين وهما « فلا أقسم بما تبصرون . ومالا تبصرون » وقوله « إنه لقول رسول كريم » وقوله « ولو تقول علينا بعض الأقاويل » كل ذلك معدود بالاتفاق .

«سورة المعارج ونوح والجن»

وسالَ مُنَى دم ْ والشآم جَلا سَنَه ْ ... سواه ونوحٌ طب ْ كَلا الشام والبَصرى

وثمْن هُدًى والصدرُ لذْ ناراً اتركَن ْ ... سُوَاعا كذا الكوف نَسْراً له اسْتقر

اللغة : منى بضم الميم جمع منية . وجلا الشيء أوضحه وكشفه . وثمن الشيء جعله ثمانية ولاذ بالشيء لزمه واعتصم به - واستقرى الشيء تتبعه .

الإعراب : وسال مبتدأ بتقدير مضاف . ومنى خبره . ودم أمرية والشام جلا مبتدأ وخبر . وسنه مبتدأ وسواه خبره بتقدير مضاف أى معدود سواه . وضمير سواه يعود على الشامى . ونوح مبتدأ بتقدير مضاف . وطب أمرية خبره والرابط محذوف أى به وكلا منصوب بنزع الخافض أى لكلا والجار والمجرور متعلق بطب أو خبر لمحذوف وثمن أمرية وهدى حال من الفاعل أو من المفعول المقدر أى ثمن العدد . والصدر مبتدأ وجملة لذ الأمرية خبره والرابط محذوف أىّ لذ به . ونارا مفعول مقدم لاتركن وللكوف متعلق باتركن . وسواعا معطوف على نارا . وكذا حال منه . ونسر الفظ قرآنى مبتدأ وله خبره والضمير للكوفى وجملة استقر اعتراضية .

المعنى : أشار إلى أن عدد سورة سأل أربع وأربعون كما دل على ذلك الميم والدال وهذا عند غير الشامى وأما عنده فثلاث وأربعون كما دل على ذلك قوله والشآم جلا ثم أفاد أن قوله تعالى « خمسين ألف سنة » يعده غير الشامى ولهذا نقص عدد الشامى عن غيره واحدة . ثم بين أن عدد سورة نوح . تسع وعشرون للشامى والبصرى كما دل على ذلك الطاء والكاف . وثمان وعشرون للكوفى المرموز له بالهاء من هدى وهذا معنى قوله وثمن هدى . أى عدها ثمانيا وعشرين آية للكوفى . وهى ثلاثون آية للصدر وهم الحجازيون . كما دل على ذلك قوله والصدر لذ . ثم أمر بترك عد « أغرقوا فأدخلوا ناراً » و « ولا تذرن ودّاً

ولا سواعا ، للكوفى . وعدهما لغيره . ثم أخبر أن الكوفى والمدنى الآخير يعدان ، ونسرآ ، ولا يعده غيرهما . وقد دل على ذلك قوله ، ونسرآ له أى الكوفى وقوله فى صدر البيت الآتى كالآخر . وجه عد ، سنة ، مشاكلته لما قبله من الفواصل وتمام الكلام عنده . ووجه تركه عدم مشاكلته لما بعده وعدم عد مثله فى القرآن . وعدم موازنته لطرفيه . ووجه عد ناراً وسواعا المشاكلة . ووجه تركهما عدم تمام الكلام عندهما . ووجه عد ونسراً المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام .

كالآخرْ كثيراً أُبْ جَلا نوراً اتركَنْ ۝ وعَدْ نهاراً معْ أطيعونَ مَنْ يُقرِى
وجنًّ كلَتْ حفظاً ومُلتحَدَ اتركَنْ ۝ جَنَى أحدُ المرفوعُ عُدَّنْ للحُجْرِ

اللغة : آب . رجع . جلا كشف . كلت أصله كلأت أى حفظت . والجنى ما يجنى من الثمار .

الإعراب : كالآخر حال من الضمير المجرور فى له فى البيت السابق . وكثيرا من ألفاظ القرآن مبتدأ وجملة جلا خبره وأب أمرية اعتراضية بين المبتدأ والخبر . ونوراً معمول لا تركن . وعد الخ ماضية مبنية للمعلوم مقدمة المفعول وهو نهارا ومع أطيعون حال منه . وجن مبتدأ بتقدير مضاف . وجملة كلت خبره والأصل كلأت فأبدلت الهمزة ألفاً وحذفت . وحفظاً مفعول مطلق وملتحداً مفعول اتركن وجنى حال من المفعول وأحد مبتدأ والمرفوع صفته وجملة عدن خبره وللحجر متعلق بعدن .

المعنى : سبق الكلام على قوله كالآخر فى البيت المتقدم وقد بين هنا أن قوله تعالى ، وقد أضلوا كثيراً ، يعده المرموز لهما بالألف والجيم وهما المدنى الأول والمكى ويتركه غيرهما ثم بين المتفق على تركه والمتفق على عده فأمر بترك عد ، وجعل القمر فيهن نوراً ، للجميع كما أمر بعد ، ليلا ونهاراً ، وعد ، واتقوه وأطيعون ، للكل . وجه عد كثيراً المشاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لطرفيه

ثم أخذ فى بيان عدد سورة الجن فأشار إلى أن عددها ثمان وعشرون آية كما دل على ذلك الكاف والحاء وهذا باتفاق الأئمة ولا يقدح فى هذا الاتفاق اختلافهم فى موضعين كما سيأتى وقوله ومتحدا اتركن جنى معناه أن المكى لا يعد - ولن أجد من دونه ملتحداً - ويعده باقى الأئمة . وقوله أحد المرفوع الخ أمر بعد - لن يجيرنى من الله أحد - للحجر وهو المكى فيكون متروكا لغيره - والخلاصة أن المكى وإن لم يعد ملتحداً لكنه يعد أحدٌ المرفوع وأن الباقين لا يعدون أحد ويعدون ملتحدا فلهذا كانت هذه السورة متفقاً عليها بين العادين وقيد أحد بالمرفوع احترازاً من المنصوب فإنه رأس آية حيث وقع فى تلك السورة وجد عد ملتحداً مشاكلته لفواصل السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام فى الجملة ووجه عد أحد النص والسماع ووجه تركه عدم المشاكلة وعطف ما بعده على ما قبله .

وَمُزَّمِّلٌ عِشْرُونَ مُثْرٍ أَلَا دَنَا   وَالْآخِرُ حُزْ يُمْنًا وَتِسْعٌ مَعَ الْعَشْرِ

وَعَى جُدْ بِخُلْفٍ شِيباً أَسْقِطْ بَدَا وَعُدْ   مَكٍّ رَسُولاً أَوَّلاً وَاتْرُكَنْ وَادْرِ

لَهُ ثَانِياً بِالْخُلْفِ مُزَّمِّلُ اتْرُكَنْ   وَرَى بِنْ جَلَا وَاعْدُدْ جَحِيماً بِلَا نُكْرِ

اللغة : حز أى اجمع . ورى الزند أضاء .

الأعراب : ومزمل مبتدأ بتقدير مضاف وعشرون خبر ومثر خبر بعد خبر الاحرف تنبيه ودنا جملة مستأنفة وفاعلها يعود على العد والآخر مبتدأ بتقدير مضاف وحز أمرية ويمنا حال من المفعول المحذوف أى العدد وتسع خبرٌ لمحذوف أى وهى ومع العشر صفة لتسع وعى ماض وفاعله يعود على البصرى المفهوم من الواو والجملة مستأنفة وجد أمرية وبخلف متعلق بها وشيباً معمول لاسقط وبدا ماضية والفاعل يعود على المصدر المحذوف أى أسقط شيبا أسقاطا بدا وعد أمرية ومك مجرور بمحذوف أى لمك ورسولا مفعول وأولا حال منه واتركن أمرية وكذا وادر وله متعلق باتركن وثانياً مفعول اتركن أو حال من المفعول المحذوف أى اتركن رسولا له حال كونه ثانيا وبالخلف صفة مصدر محذوف أى اتركن تركا متلبساً بالخلاف ومزمل مفعول اتركن . ورى فعل ماض وفاعله

يعود على لفظ المزمل ومعناه أضاء وجلا فعل ماض صفة مصــــدر محذوف أى ورى ورياً جلياً وبن أمرية اعتراضية بين الصفة والموصوف واعدد جحيما أمرية ومفعولها وبلا نكر خبر لمحذوف أى عدها ثابت بلا أنكار.

المعنى: أخبر الناظم أن عدد سورة المزمل عشرون آية للرموز لهم بكلمة مثر وبالألف والدال وهم المكى والكوفى والمدنى الأول والشامى وأن عددها عند المدنى الأخير ثمانى عشرة آية وعند البصرى والمكى بخلف عنه تسع عشرة فأفاد هذا البيت أن للمكى روايتين إحداهما أن السورة عشرون وهى الصحيحة عنه ولذا قدمها ولم يسند إليها خلافا الثانية أنها تسع عشرة وذلك أنه اختلف عنه فى قوله تعالى إلى فرعون رسولا فروى عنه تركها وروى عنه عدها وهو الصحيح وعليه تكون السورة عنده عشرين ثم بين المختلف فيه فأفاد أن قوله تعالى يجعل الولدان شيبا بتركه المدنى الأخير ويعده الباقون وقوله إنا أرسلنا إليكم رسولا عده المكى وتركه الباقون وقوله إلى فرعون رسولا يتركه المكى بخلف عنه ويعده غيره وهو الوجه الثانى للمكى وهو الصحيح عنه كما قدمنا وأن قوله «يا أيها المزمل» يتركه البصرى والمدنى الأخير والمكى ويعده الباقون وجه عد شيبا المشاكلة وتمام الكلام فى الجملة ووجه تركه عدم الموازنة لطرفيه وتعلق ما بعده بما قبله ووجه عد رسولا الأول المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام ووجه عد الثانى المشاكلة مع تمام الكلام ووجه تركه عطف ما بعده على ما قبله ووجه عد المزمل الاجماع على عد مثله وهو يا أيها المدثر ووجه تركه عدم المشاكلة ثم بين المتفق على عده مما يتوهم تركه فأفاد أن قوله تعالى (وجحيما) يعده جميع الأئمة وذلك من غير انكار.

ودع حسناً أجراً وأنكالا المكذ بينَ وتلوُ نَل ولا خمسُ للكثر
سوى أولٍ واتركْ بَدا يتساءلو نَ والمجرمينَ اعْدُدْ مَدينى معَ البصرى

الاعراب: ودع أمرية وحسنا مفعولها وأجرا عطف عليها وكذا أنكالا والمكذبين وتلو مفعول مقدم للأمر بعده بتقدير مضاف أى نل عدد التلو وولا بكسر الواو والقصر حال من المفعول وخمس خبر المحذوف وللكثر صفة خمس وسوى أول استثناء من الكثر واترك أمرية وجملة بدا صفة مصدر

محذوف أى تركا بدا يتساءلون مفعول إترك والمجرمين مفعول لاعدد ومدنى مجرور بجار محذوف ومع البصرى حال من مدنى .

المعنى : بين أن قوله تعالى « وأقرضوا الله قرضا حسنا » وقوله وأعظم أجرا وقوله إن لدينا أنكالا . وقوله وذرنى والمكذبين ، كل ذلك متروك للجميع ، ثم شرع فى بيان مسائل السورة التالية وهى سورة « المدثر » فأفاد أن عددها للبصرى والكوفى والمدنى الأول ست وخمسون كما دل على ذلك النون والواو وعند المكى والمدنى الأخير والشامى خمس وخمسون ثم بين المختلف فيه فأفاد أن قوله (يتساءلون) يتركه المدنى الاخير ويعده غيره وأن قوله عن المجرمين يعده المدنيان والبصرى والكوفى كما سيأتى فى أول البيت الآتى ويتركه المكى والشامى ، فتلخص أن المدنى الأخير يترك يتساءلون ويعد عن المجرمين والمكى والشامى بالعكس والمدنى الأول والبصرى والكوفى يعدون الموضعين وجه ترك الأول وعد الثانى شدة الاتصال ووجه العكس قصر الثانى ووجه عدهما معا المشاكلة وكون القصر معهودا فى هذه السورة .

وكوفٍ ودَعْ والمؤمنون لكلِّهم ْ كذا مَثلاً واعْدُدْ رهينهْ على الإثرِ
ومُدَّثرُ النَّاقورِ ثمَّ نظَرَ أزيدَ يومٌ عسيرٌ معْ يسيرٍ اعدُدَنْ واسْرِ

الإعراب : وكوف عطف على المدنى فى البيت قبله ودع أمرية والمؤمنون مفعولها ولكلهم متعلقها كذا مثلا اسمية مقدمة الخبر واعدد أمرية رهينة مفعولها على الأثر حال من رهينة ومدثر معطوف على رهينة وكذا ما بعده من هذه الكلمات ـ الناقور ـ ثم نظر ـ أزيد ـ يوم عسير ـ ومع يسير حال من المفعول واعدد تأكيد الأمر قبله واسر عطف على اعدد ومعناه سر على هذا القياس فى معرفة المتفق على عده .

المعنى : شرع فى بيان المشبه المترك والمعدود للكل فبين أن قوله تعالى ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وقوله بهذا مثلا كلاهما متروك باتفاق وأن قوله كل نفس بما كسبت رهينة ـ يا أيها المدثر ـ فإذا نقر فى الناقور ـ ثم نظر ـ أن أزيد يوم عسير ـ غير يسير كل ذلك معدود بالاتفاق .

ومن سورة القيامة الى سورة الشرح

لاقسمُ طِبْ ليناً وكوفُ مُنىً وعَدْ ... دَ تعجل بهِ عنه وُعدُنَّ ذا خُبْر

بصيره معاذيرَه والإنسانُ لذ أتى ... قواريرَ الاولى عُدَّ عن كل من يُقرى

اللغة : يقال لان يلين لينا وليانا فهو لين ومنى جمع منيه وقد سبق مثلها .

الإعراب : لاقسم مبتدأ بتقدير مضاف وطب أمرية والرابط محذوف أى طب بمعرفته ولينا حال أو تمييز من ذلك المحذوف أى حال كونه ذا لين أى سهلا ميسورا وكوف مبتدا بتقدير مضاف ومنى خبره وعد أمريه وتعجل به مفعولها وعنه متعلقها وعدن أمرية وذا خبر حالٍ من فاعل الأمرية وبصيره مفعول الأمرية ومعاذيره عطف عليه والانسان مبتدا بتقدير مضاف ولذ أمرية والرابط مقدر أى به وأتى ماضية وفاعلها يعود على العدد وهى مستأنفة بمعنى ثبت هذا العدد واستقر قوارير مفعول عد والأولى صفته وعن كل متعلق بعد وكل مضاف إلى الموصول وهو من ويقرى صلته .

المعنى : أخبر الناظم أن عدد سورة القيامة تسع وثلاثون عند غير الكوفى وعنده أربعون كما دل على ذلك الميم ثم أمر بعد (لتعجل به) للكوفى وتركه لغيره ولهذا زاد الكوفى على غيره واحدة ووجه عده لها تمام الكلام فى الجملة ووجه تركها لغيره عدم مشاكلتها لفواصل السورة ثم بين ما اتفق على عده فى القيامة فأمر بعد (بل الإنسان على نفسه بصيرة) وعد ولو ألقى معاذيره للكل كما يفيده الأطلاق ثم انتقل الى الكلام على سورة الإنسان أى الدهر فبين أنها إحدى وثلاثون آية اتفاقا ثم بين الفواصل المتفق على عدها فى تلك السورة فأمر بعد كانت قوارير لجميع العادين وذلك فى الموضع الأول واحترز بالأولى عن الثانية فستبين أنها متروكة للجميع .

وَمِسكيناً أَتْرُكْ مَعْ يَتيماً مُخَلَّدو   نَ ثانِى قَوارِيرَ السَّبِيلِ نَعِيمَ ابْرِى

اللغـة : أبرى سبق نظيره .

الإعراب : ومسكينا معمول أترك ومع يتيما حال منه ومخلدون عطف عليه وكذا ثانى قوارير والسبيل ونعيما وجملة أبر مستأنفة .

المعنى : بين فى هذا البيت المشبه المتروك فأمر بترك عد على حبه مسكينا وكذا يتيما وأيضا ولدان مخلدون وقوارير من فضة وهو المراد بقوله ثانى قوارير وإنا هديناه السبيل ورأيت نعيما فذلك كله متروك بالإجماع .

وَتحتُ نَرى وَالفَصْلَ بالثالثِ أَتْرُكَنْ   كَذا شامِخاتٍ وَالنبأَ مِزْ وَزِدْ وَامْرُ

قَريباً وِلا جُودٍ بِخُلْفٍ وَنازِعاتِ   مِزْ هُنْ وَستٌ هبْ لأنعامكمْ مُثْر

وَقِطْرٍ طَغَى الثانِى لِنَحْرِ عَبَسَ مَتَى   بَدَ وَزَيْدُ البَصْرِ أَبُ شامٍ مُسْتَقِر

اللغـة : ماز الشىء عن غيره ميزه وفصله عنه وامر أمر من مرى الشىء استخرجه والولا المتابعة وقصر للضرورة وهن أمر من هان هونا بمعنى سهل وأب إرجع .

الإعراب : وتحت ظرف لمحذوف أى والسورة الواقعة تحت سورة الإنسان وهو مبتدأ وجملة نرى خبره والتقدير وعدد السورة الكائنة تحت سورة الإنسان نراه ثابتا والفصل مفعول أتركن وبالثالث حال منه كذا شامخات اسمية مقدمة الخبر والنبأ مفعول مقدم بتقدير مضاف لمز أى مز عدد سورة النبأ وزد أمرية وكذا وامرو قريبا مبتدأ بتقدير مضاف وولا خبره وقصر للضرورة وأضيف لجود وبخلف خبر لمحذوف أى وذلك كائن بخلف ونازعات مفعول لمز بتقدير مضاف وهن أمرية معطوفة على ما قبلها بحذف العاطف وست خبر لمحذوف أى وهى ست وهب أمرية ألغيت عن العمل لتقدم معموليها لأنعامكم مبتدا ومثر خبر بتقدير مضاف أى معدود مثر وقطر معطوف على مثر طغى مبتدا بتقدير

مضاف والثانى صفته ولنحر خبره وعبس مبتدأ بتقدير مضاف وجملة بدا خبره ومنى حال من فاعل بدا أى ظهر حال كونه متمنى ويزيد مبتدا والبصرى عطف عليه بحذف العاطف وجملة أب الآمرية خبره أى ارجع الى عدهما وجملة شام مستقر مستأنفة .

المعنى : أشار الى أن عدد سورة والمرسلات خمسون اتفاقا كما دل على ذلك النون ثم بين المشبه المتروك فيها فأمر بترك هذا يوم الفصل وهو الموضع الثالث فيها وكذا رواسى شامخات للجميع وقيد الفصل بالثالث احترازا عن الأول والثانى فهما معدودان اتفاقا ثم انتقل الى سورة « النبأ » فبين أنها أربعون آية عند غير البصرى وإحدى وأربعون عنده وعند المكى بخلف عنه ثم بين سبب زيادة البصرى فأخبر أنه يعد عذابا قريبا وكذلك المكى بخلف ويتركه الباقون ووجه عده تمام الكلام فى الجملة ومشاكلته للفواصل ووجه تركه عدم الموازنة لطرفيه ثم بين أن عدد سورة « النازعات » خمس وأربعون عند غير الكوفى كما دل على ذلك الميم والهاء وعنده ست وأربعون ثم بين المختلف فيها فأفاد أن قوله ولأنعامكم يعده المرموز لهم بكلمة متر وكلمة قطروهم المكى والكوفى والمدنيان ويتركه البصرى والشامى وأن قوله فأما من طغى يعده المرموز لهم بالنحر وهم البصرى والشامى والكوفى ويتركه الحجازيون وجه عد لأنعامكم تمام الكلام ووجه تركه عدم مشاكلته لفواصل السورة ووجه عد طغى المشاكلة وعد مثله إجماعا ووجه تركه عدم تمام الكلام وقيد طغى بالثانى لأن الأول متفق عليه وهو إذهب الى فرعون إنه طغى ، ثم ذكر أن عدد سورة « عبس » ثنتان وأربعون عند المكى والكوفى وشيبة وإحدى وأربعون عند البصرى وأبى جعفر وأربعون عند الشامى وهذان جملة المواضع التى اختلف فيها يزيد وشيبة .

طَعَامِهِ لَا فَيْرُوزَ صَاخَّةُ دَعْ لِشَا مِ أَنْعَامِكُمْ غَيْرُ الشَّامِى وَالْبَصْرِى

الإعراب : طعامه لفظ قرآنى مبتدا ولا عطف على محذوف تقديره معدود للكل لا فيروز أو بمعنى غير خبر بتقدير مضاف أى عد غير فيروز وصاخة

مفعول دع ولشام متعلق بدع وأنعامكم مبتدا وغير خبر بتقدير مضاف أى معدود غير الشامى والبصرى .

المعنى : أخبر أن قوله تعالى فلينظر الإنسان الى طعامه يعده جميع الأئمة ما عدا فيروز وهو أبو جعفر وهذا من جملة المواضع التى اختلف فيها أبو جعفر وشيبة ثم أمر بعدم عد فإذا جاءت الصاخة للشامى فيكون معدودا لغيره ثم أخبر أن قوله متاعا لكم ولأنعامكم ، معدود لغير الشامى والبصرى وجه عد طعامه مشاكلته لما قبله ووجه تركه عدم الموازنة وعدم المشاكلة لما بعده ووجه عد الصاخة تمام الكلام بناء على حذف جواب إذا للمبالغة والتهويل وكون الظرف بعده معمولا لمحذوف ووجه تركه عدم تمام الكلام بناء على تعلق الظرف بالفعل قبله وعدم مشاكلته لما قبله وما بعده . وقد سبق وجه عد وترك لأنعامكم فى النازعات .

وَدَعْ خَلقَهُ بالثانِ وَاعدُدْ بأوَّلٍ   وَدعْ عِنَباً زَيتوناً اترُكْ عَلى الأثرْ

الإعراب : ودع أمرية وخلقه مفعوله وبالثان حال منه وأعدد أمرية معطوفة على ما قبلها ومفعولها محذوف تقديره وأعدده وبأول حال من المحذوف ودع أمرية وعنبا مفعولها وزيتونا عطف عليه بإسقاط العاطف واترك تأكيد لدع وعلى الأثر حال من زيتونا أى حال كونه واقعا عقب عنبا وليس القيد للاحتراز .

المعنى : أمر بترك عد قوله تعالى خلقه فى الموضع الثانى وهو من نطفة خلقه وعده فى الموضع الأول وهو من أى شىء خلقه وذلك لجميع أهل العدد كما يفيده الأطلاق فيهما ثم ذكر ما اتفق على تركه فى السورة فأمر بترك عد قوله تعالى وعنبا وقوله تعالى وزيتونا للجميع والله أعلم .

وَعدَّنْ حباً كوِّرَتْ طِبْ كلا يَزِيـ   ـدُ حزبذهبونَ اترُكْهُ وَتحتها تجرى

الإعراب . وعدن أمرية وحبا مفعولها — وكورت مبتدأ بتقدير مضاف

وطب أمرية خبره والعائد محذوف أى طب به . وكلا تمييز وأصله كلاء وقصر للضرورة ويزيد مفعول مقدم لحز بتقدير مضاف أى حــز عد يزيد وتذهبون مفعول اترك وله متعلق باترك . وتحت ظرف متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف وهذا الموصوف مبتدأ بتقدير مضاف أى وعد السورة الواقعة تحت هذه السورة وهى سورة الانفطار وجملة يجرى خــبر المبتدأ والضمير فيها يعود على العدد المفهوم من السياق .

المعنى . أمر بعد قوله تعالى فى سورة عبس « فأنبتنا فيها حبا » لجميع أهل العدد ثم شرع فى بيان مسائل سورة التكوير فبين أن عددها تسع وعشرون آية لغير يزيد وهو أبو جعفر من المدنيين كما دل ذلك الكاف والطاء : وثمان وعشرون عنده كما دل على ذلك الحاء من حز . ثم أمر بعدم عد « فأين تذهبون » ليزيد فيكون معدودا لغيره.وهذا أيضا من جملة مواضع الخلف بين شيبة ويزيد وهذا سبب نقص عدد يزيد عن عدد غيره . ووجه عد تذهبون المشاكلة . ووجه تركه قصره عن سابقه ولا حقه ثم أخذ فى بيان عدد سورة الانفطار فذكر أن عددها تسع عشرة آية لجميع علماء العدد كما دل على ذلك ياء يجرى فى عجز هــذا البيت وطاء طلا فى قوله .

طِلَاءً فَسَوَّاكَ اتْرُكَنَّ . وطُفِّفَتْ وِلا لُذْ إِذَا انْشَقَّتْ كَلَاجُدْ وَهَبْ قُطْرِ
كَثُرْ يَمِينِهِ ظَهْرِه اعْدُدْ لَهُمْ وَفِي الْبُرُوجِ كَلَا يَنْ طَارِقٌ سَبعٌ مَعْ عَشْرِ
والْأَوَّلُ وَالَى كَيْدِ أُوَّلْ لِغَيْرِهِ وَالْأَعْلَى يَدٌ طَالَتْ وَتلوكَلْت وَقرِ

اللغة . الطلاء ما يطلى به كالطيب .

الإعراب : طلاء حال من فاعل يجرى أى حال كونه مقبولا تميل إليه النفس فسواك مفعول اتركن وطففت مبتدأ بتقدير مضاف . وجملة لذ الأمرية خبره والرابط مقدر أى به وولا حال والتقدير وعدد سورة التطفيف لذ به حال كونه ذا ولاء أى متابعة أو ولاء أى نصره . وإذا انشقت مبتدأ بتقدير مضاف وخبره

جد الآمرية وكلا حال أى حال كونه ذا حفظ . وهب أمرية ومفعولا ها محذوفان أى وهب عددها ثابتا وقطر مجرور بجار محذوف أى لقطر . وقوله كمثر حال من قطر . ويمينه مفعول مقدم لاعددن وظهره عطف عليه . ولهم متعلق بالفعل قبله . وفى البروج خبر مقدم وكلا أى حفظ مبتدأ مؤخر أى وفى عد البروج حفظ وبن أمرية بمعنى تبين وطارق مبتدأ بتقدير مضاف وخبره سبع وحذف تنوينه للضرورة ومع عشر متعلق بمحذوف صفة سبع والأول مبتدأ وجملة والى ـ بمعنى تابع ـ خبره وكيدا مبتدأ وأول صفته ولغير خبره والأعلى مبتدأ ويد خبره وطالت صفة يد وتلو مبتدأ وجملة كلت أى كلأت بمعنى حفظت خبره . واقر أمرية بمعنى اجمع .

المعنى : طلاء من تممت البيت السابق كما عرفت . ثم أمر بترك عد « الذى خلقك فسواك » لجميع العادين . ثم شرع فى سورة التطفيف فأفاد أن عددها ست وثلاثون للجميع كما دل على ذلك الواو واللام . ثم ذكر أن عدد سورة الانشقاق ثلاث وعشرون كما دل على ذلك الكاف والجيم . وهذا لغير المرموز لهم بكلمة قطر وكلمة مثر وذلك الغير هو البصرى والشامى . وأما المرموز لهم بكلمة قطر وهما المدنيان وكلمة مثر وهما المكى والكوفى فعدد السورة عندهم خمس وعشرون كما دل على ذلك الهاء من هب ثم أمر بعد قوله تعالى « فأما من أوتى كتابه بيمينه » وقوله « وأما من أوتى كتابه وراء ظهره » للمرموز لهم بكلمة قطر وكلمة مثر فيكون الموضعان متروكين للبصرى والشامى وهذا هو السبب فى نقص عددهما اثنتين . وجه عد يمينه وظهره المشاكلة ووجه تركهما عدم تمام الكلام . ثم أفاد أن عدد سورة البروج اثنتان وعشرون آية باتفاق كما دل على ذلك الكاف والباء . ثم ذكر أن عدد سورة الطارق سبع عشرة آية كما صرح به وهذا لغير المدنى الأول والمدنى الأول يعدها ست عشرة كما دل على ذلك الواو من والى . ثم بين أن فى سورة الطارق موضعا واحدا مختلفا فيه بين الأئمة وهو « إنهم يكيدون كيدا » فى الموضع الأول فأفاد أن غير المدنى الأول يعده وهو يتركه . وهذا هو السبب فى زيادة عدد غير المدنى الأول عليه بواحدة

وقيد كيدا بالأول احترازا عن الثانى وهو « وأكيد كيدا » فإنه متفق على عده . وجه عد كيدا الأول المشاكلة والإجماع على عد الثانى ووجه تركه عدم تمام الكلام ثم انتقل الى سورة الأعلى فبين أن عددها للكل تسع عشرة آية كما دل على ذلك الياء والطاء . ثم أخبر أن عدد سورة الغاشية ست وعشرون آية للجميع كما دل على ذلك الكاف والواو .

وَعدنَ جُوعِ الْفَجْرِ لَاحَ وَبَصْرٍ طبْ　　كَلَا وَلِصَدْرٍ بِنْ لَوَى عَنْهُ فَاسْتَقِرِ
وَنعمه مَعْ رِزْقِهِ بِجَهنَّمَ　　لِكُثْرِ عبَادى الْكوف وَاعْدُدْ عذَابَ ادْرْ

الإعراب : وعدن أمرية وجوع مفعولها . والفجر لاح مبتدأ وخبر ، وبصر مبتدأ بتقدير مضاف وجملة طب خبره . وكلا تميز وقصر للضرورة ولصدر متعلق بقوله بن أى استبن وجملة لوى حال من المجرور وعنه متعلق بما بعده ، ونعمه مفعول استقر . مع رزقه حال منه بجهنم مبتدأ ولكثر خبره . وعبادى مبتدأ والكوفى خبره بتقدير مضاف أى معدود الكوفى واعدد أمرية . وعذاب مفعولها وادر أمرية معطوفة على ما قبلها بحذف العاطف .

المعنى : أمر بعد قوله تعالى « لا يسمن ولا يغنى من جوع لجميع الأئمة . ثم أشار إلى أن عدد سورة والفجر ثلاثون آية كما دل على ذلك اللام من لاح وذلك عند غير البصرى وغير المرموز لهم بالصدر وهم الحجازيون . وذلك الغير الكوفى والشامى . أما البصرى فعددها عنده تسع وعشرون . كما دل على ذلك الطاء والكاف . وأما الحجازيون فعددها عندهم ثنتان وثلاثون كما دل على ذلك الباء واللام . وقوله عنه فاستقرو نعمه مع رزقه : معناه أن الصدر يعدون « فأكرمه ونعمه » و « فقدر عليه رزقه » ويترك الموضعين غيرهم . ثم أفاد أن قوله تعالى : « وجىء يومئذ بجهنم » يعده المرموز لهم بالكثر وهم المدنيان والمكى والشامى ويتركه الباقون . وأن قوله تعالى « فادخلى فى عبادى » يعده الكوفى ويتركه الباقون ، وقوله « واعدد عذاب ادر » وقوله لكلهم فى صدر البيت الآتى أمر بعد قوله تعالى « فصب عليهم ربك سوط عذاب » لجميع أهل

العدد . وجه عد نعمه ورزقه . مشاكلتهما لما بعدهما وهو أكرمن وأهانن . ووجه تركهما عدم تمام الكلام ووجه عد جهنم تمام الكلام فى الجملة . ووجه تركه عدم مشاكلته لما قبله وما بعده . ووجه عد عبادى تمام الكلام ومشاكلته لما بعده . ووجه تركه قصره وقصر ما بعده لو عد عما قبله . وعطف ما بعده على ما قبله .

لِكل كذا مَرْضِيَةً وَالْبَلَدْ كَلَتْ ... وَشَمْسٌ يُرَى هَدْيًا وَسِتٌّ أُولُو جَبْرِ

بِخُلْفِهِمَا وَالْخُلْفُ فى العَقْرِ عَنْهُمَا ... وَلَيْلَ أَتَى كَهْفٌ وأَعْطى اتركن وابرى

الإعراب : لكل متعلق باعدد فى البيت السابق . كذا مرضية جملة أسمية مقدمة الخبر والبلد مبتدأ وجملة كلت أى حفظت خبره . وشمس مبتدأ بتقدير مضاف وجملة يرى خبره وهديا مفعول ثان إن كانت من الرؤية العلمية . وحال إن كانت من البصرية وست خبر مقدم وأولو جبر مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف وبخلفهما خبر لمحذوف والخلف مبتدأ وفى العقر خبره وعنهما متعلق بما تعلق به الخبر أو حال . وليل مجرور بجار محذوف أى أتى كهف بليل وأعطى مفعول مقدم لا تركن وابرى أمرية أى ابرىء نفسك من الشبه

المعنى : قوله لكل من بقية الكلام على البيت المتقدم كما سبق وقوله كذا مرضية معناه أن الجميع اتفقوا على عد قوله تعالى « راضية مرضية » كما اتفقوا على عد « سوط عذاب » وقوله والبلد كلت إشارة إلى أن عدد سورة البلد عشرون آية كما دل على ذلك الكاف ولا خلاف بينهم فى شىء منها ، وقوله وشمس الخ معناه أن عدد سورة والشمس خمس عشرة آية لجميع أهل العدد ما عدا المدنى الاول والمكى أما عندهما فست عشرة آية كما صرح به وقوله بخلفهما معناه أن النقل اختلف عن المدنى الأول والمكى فنقل عنهما أنها خمس عشرة كالجماعة . ونقل عنهما أنها ست عشرة . ومنشأ هذا الخلاف يرجع إلى الاختلاف عنهم فى « فعقروها » كما قال والخلف فى العقر عنهما فروى عنهما تركه فيكون العدد عندهما كالجماعة وروى عنهما عده فيكون العدد ست عشرة كما سبق .

« ومن سورة الشرح الى سورة العصر »

وَشَرْحٌ وَتِينٌ ثُمَّ الهَاكُمُ حَلاَ اتْـ ... ـرُكَنْ تَعْلَمُونَ الثَّالِثَ اقْرَأْ حَوتْ يُسْرِى
وَيَا طِبْ عِرَاقِيًا بِصَدْرٌ كَفَى وَيَذْ ... تَهُ اعْدُدْ لَهُ يَنْهَى اتْرُكَنْ دُمْ وَدَعْ وَافْرِ

اللغة : وافر من فرى الشىء يفريه فريا قطعه .

الإعراب : وشرح مبتدأ بتقدير مضاف وتين عطف عليه وكذا ثم ألهاكم وجملة حلا خبر المبتدأ . واتركن أمرية وتعلمون مفعولها والثالث صفة المفعول واقرأ مبتدأ بتقدير مضاف وجملة حوت خبره ويسرى مفعول حوت . ويا حرف نداء والمنادى محذوف وطب أمرية . وعراقيا نصب بنزع الخافض أى يا هذا طب نفسا بعراقى أى بعده وصدر مبتدأ بتقدير مضاف وجملة كفى خبره . ويذته مفعول مقدم لا عدد وله متعلق باعدد وضميره يعود على الصدر . ينهى مفعول مقدم لا تركن ودم أمرية ودع أمرية كذلك وافر مثلهما .

المعنى : لم يذكر المصنف هنا بيان عدد سورة والضحى اكتفاء بذكره لها بإزاء الجمعة والمنافقين . وأراد بقوله وشرح وتين الخ ان عدد سورة الانشراح وسورة التين وسورة الهاكم ثمان من غير خلاف بين العادين . وضم سورة الهاكم الى الشرح والتين لاتفاقها معهما فى العدد ولما ذكر تلك السورة ناسب أن يذكر ما يتعلق بها فأمر بترك عد قوله تعالى « كلا لو تعلمون » فى الموضع الثالث لجميع أهل العدد . واحترز بالثالث عن الأول والثانى فإنهما معدودان اتفاقا ثم أخذ فى بيان سورة اقرأ فأفاد أن عددها ثمانى عشرة كما دل على ذلك الحاء والياء من حوت يسرى وهذا العدد للشامى خاصة بدليل ما يأتى وهو أن العراقى أى البصرى والكوفى يعدانها تسع عشرة آية كما دل على ذلك الياء والطاء . وان عددها للحجازيين المرموز لهم بالصدور عشرون فتعين أن يكون العدد الأول للشامى

وحده كما عرفت ثم أمر بعد قوله «كلا لئن لم ينته» للصدور فيكون متروكا لغيره ثم أمر بترك عد «أرأيت الذى ينهى» للمرموز له بالدال وهو الشامى فيكون معدودا لغيره ومن هنا كان عدد السورة عندالشامى ثمانى عشرة لأنه يترك ينته وينهى وعند العراقى تسع عشرة لأنه يعد ينهى ويسقط ينته. وعند الصدر عشرين لأنه يعدهما معا. وجه عد ينته المشاكلة لما بعده ووجه تركه عدم تمام الكلام وكذا يقال فى وجه عد وترك أرأيت الذى ينهى كما لا يخفى وقوله ودع وافر وافر معناه اترك لكل العادين عد قوله «كلا لا تطعه» وقوله «ناصية كاذبة» وذلك قوله.

لِكُلٍّ تُطِعْهُ كَاذِبَهْ وَاعْدُدَنْ نَا ... دِيَهِ وَالوِلا هُدًى وَزِدْ لَيْلَةَ القَدْرِ
بِثَالِثٍ دُمْ جُودًا مُبِينَهْ حَلَتْ ... وَتِسْعٌ وَلَا دُمْ عَنْهُمَا الدِّينَ بِأُخْرَى

اللغة: الذخر تقدم.

الإعراب: لكل متعلق بدع فى البيت قبله. وتطعه مفعول دع المذكور وكاذبه عطف على تطعه. واعددن أمرية ومفعولها ناديه. والولا مبتدأ بتقدير مضاف وهدى خبر وزد أمرية. وليلة مفعولها وبثالث حال المفعول ودم أمرية وجودا تمييز ومبينة مبتدأ وجملة حلت خبره. وتسع خبر لمحذوف وولا حال من الخبر أو صفة ودم أمرية. وعنهما خبر مقدم والدين مبتدأ مؤخر.

المعنى: سبق معنى قوله لكل الخ وقوله واعددن ناديه. معناه أن قوله تعالى «فليدع ناديه» معدود لجميع أئمة العدد. وقوله والولا الخ شروع فى بيان سورة القدر فبين أن عددها خمس كما دل على ذلك هاء هدى وهذا لغير الشامى والمكى أما هما فيعدانها ستا لأنهما يعدان ليلة القدر فى الموضع الثالث وهو الذى بعده خير من ألف شهر. ولا يعده غيرهما. وهذا معنى قوله وزد ليلة القدر بثالث دم جودا ووجه عد هذا الموضع المشاكلة وعد الموضعين قبله إجماعا ووجه تركه عدم تمام الكلام وقيد الموضع بالثالث لإخراج الموضعين الاولين فإنهما

معدودان للجميع . وقوله « مبينة » الخ معناه أن عدد سورة البينة ثمان آيات وهذا عند غير البصرى والشامى أما عندهما فتسع كما أشار إلى ذلك بقوله « وتسع ولام دم » وقوله عنهما الخ معناه أن البصرى والشامى يعدان « مخلصين له الدين » ويتركه غيرهما وهذا هو السبب فى زيادة عدهما على غيرهما ووجه عده الإجماع على عد مثله فى كثير من سور القرآن ووجه تركه عدم تمام الكلام .

وَدَعْ مَوْضِعَىْ وَالْمُشْرِكِينَ وَزُلْزِلَتْ طَوى وَثَمَانٍ هَبْ أَلَا وَاعْدُدَنْ وَاقْرِ
لِغَيْرِهِمَا أَشْتَاتاً أَعْمَالَهُمْ لِكُلِّ وَالْقَارِعَه حِرْزٌ وَعَشْرٌ عَنِ الصَّدْرِ
وَيَا أُبْ لِكُوفٍ بَدْؤُهَا عَنْهُمُ مَعاً مَوَازِينَهُ اتْرُكْ لِلشَّامِى وَالْبَصْرِى

اللغة : الحرز بكسر الحاء وسكون الراء الحصن .

الإعراب : ودع أمرية موضعى مفعولها وهو مضاف الى والمشركين وزلزلت مبتدا بتقدير مضاف وجملة طوى خبره وثمان خبر لمبتدا محذوف أى وهى ثمان وهب أمرية وألا حرف تنبيه واعددن أمرية وكذا واقر وأشتاتا مفعولها ولغيرهما متعلق باعددن أعمالهم مبتدا ولكل خبر والقارعة مبتدا بتقدير مضاف وحرز خبر وعشر خبر لمبتدا محذوف أى وهى عشر وعن الصدر صفة لعشر ويا حرف ندا والمنادى محذوف أى يا هذا وأب أمرية بمعنى ارجع ولكوف متعلق بها بدؤها مبتدا وعنهم خبره والضمير فى عنهم للكوفى وموازينه مفعول مقدم لاترك ومعا حال من المفعول وللشامى متعلق بالفعل والبصرى عطف على الشامى .

المعنى : أمر بترك عد قوله تعالى من أهل الكتاب والمشركين فى الموضعين لجميع أهل العدد ثم أشار إلى أن عدد أى سورة لزلزلة تسع كما دل على ذلك الطاء وهذا العدد عند غير الكوفى والمدنى الأول أما عندهما فثمان فقط وقوله واعددن الخ معناه أن غير المدنى الأول والكوفى يعدون قوله تعالى أشتاتا ولا يعده المدنى الأول والكوفى ولذلك نقص عددهما عن عدد غيرهما من الأئمة وقوله

وقوله واقـر معناه اجمع أشتاتا ضمن العدد لغير المدنى الأول والكوفى ثم بين أن قوله تعالى « ليروا أعمالهم » يعده سائر الأئمة ووجه عد أشتاتا المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده لو عد ثم انتقل إلى الكلام على سورة القارعة فبين أن عددها ثمان كما دل على ذلك الحاء وهذا العدد عند غير الصدر وغير الكوفى أما عند الصدر وهم الحجازيون فعشر كما صرح بذلك وأما عند الكوفى فإحدى عشرة كما دل على ذلك الياء والألف من يا أب فيكون العدد الأول وهو الثمانية للبصرى والشامى وقوله بدؤها عنهم معناه أن الكوفى يعد بدء هذه السورة وهو قوله تعالى القارعة ولا يعده غيره ثم أمر بترك عد قوله تعالى « فأما من ثقلت موازينه وأما من خفت موازينه » للشامى والبصرى فيكون معدوداً لغيرهما والخلاصة أن عدد آى هذه السورة ثمانية عن البصرى والشامى وذلك لأنهما يتركان موازينه فى الموضعين ويتركان القارعة أول السورة وعددها عشر عند الحجازيين لأنهم يعدون موازينه معا ويتركون أول السورة وعند الكوفى إحدى عشرة لأنه يعد موازينه معا وأول السورة ولعلك تذكر وجه من عد أول السورة ووجه من تركه ووجه عد موازينه معا المشاكلة ووجه تركهما عدم تمام الكلام .

تنبيه . لم يذكر الناظم هنا سورة العاديات لأنه ذكرها عند سورة الجمعة .

«من سورة والعصر الى آخر القرآن الكريم»

ووالعصر جد واعده عن غير آخر وبالحق عنه الصالحات أركن وادر

الإعراب : والعصر مبتدأ بتقدير مضاف وجملة جد أمرية خبره والرابط محذوف أى جد به أى بعده وأعدده أمرية والضمير المنصوب يعود على لفظ العصر وعن غير آخر متعلق بأعدده وبالحق من ألفاظ القرآن معطوف على الضمير المنصوب فى أعدده وعنه متعلق بأعدده أيضا وضميره يعود على الآخر والصالحات مفعول مقدم لاتركن واتركن أمريه وأدر مثلها معطوفه عليها .

المعنى . أشار الناظم الى أن عدد آى سورة والعصر ثلاث باتفاق كما دل على ذلك الجيم من جد وقوله وأعدده عن غير آخر أمر بعد قوله تعالى والعصر لغير المدنى الأخير وتركه له وقوله وبالحق عنه معناه أن المدنى الأخير يعد قوله تعالى وتواصوا بالحق ويتركه الباقون فتكون الخلاصة أن من يعد والعصر لا يعد بالحق وهم سائر الأئمة ما عدا المدنى الأخير ومن يترك والعصر يعد بالحق وهو المدنى الأخير ثم أمر بترك عد قوله تعالى وعملوا الصالحات لجميع الأئمة كما دل على ذلك الإطلاق ووجه عد والعصر المشاكلة والإجماع على عد والفجر ووجه تركه القصر والإجماع على ترك والتين ووجه عد بالحق المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام .

ووبل طمى واترك لهم همزة وفيل تبت وغاسق هب قريش دنا نحر
وهب صدرهم جوع عراق أريت زر وكثر ولا واترك يراؤن للكثر

اللغة : يقال طمى يطمى ويطمو علا .

الإعراب : ويل مبتدأ بتقدير مضاف وطمى الجملة خبره واترك أمريه ولهم متعلق به والضمير للكل وهمزة مفعولها وقوله وفيل مفعول مقدم لهب بتقدير مضاف وتبت وغاسق عطف عليه بإسقاط العاطف وهب أمريه أى أعلم عدد

هذه السورة ثابتا وقريش مبتدأ أيضا بتقدير مضاف وجملة دنا خبر ونحر مجرور بجار محذوف والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف أى وهذا العدد ثابت لنحر وهب أمرية ومفعولها محذوف أى هب عددها ثابتا وصدرهم خبر مقدم بتقدير مضاف وجوع مبتدأ مؤخر أى جوع معدود صدرهم وعراق مجرور بمحذوف خبر مقدم وأريت مبتدأ بتقدير مضاف أى عد أريت العراق وزر أمرية مستأنفة وكثر مجرور بمحذوف خبر مقدم وولا مبتدأ مؤخر أى لعد كثر متابعة أو نصرة وأترك أمرية ويراؤن مفعولها وللكثر متعلقها .

المعنى : أشار الى أن عدد آى سورة ويل لكل تسع لجميع العادين كما دل على ذلك الطاء وعلم الوفاق من الاطلاق وأمر بترك عد قوله تعالى ويل لكل همزة للجميع ثم أشار الى أن عدد أى سورة الفيل وسورة تبت يدا وسورة الفلق وهى التى عبر عنها بغاسق خمس آيات كما دل على ذلك هاء هب وجمع السور الثلاث لكونها متفقة فى العدد ثم أشار الى أن عدد أى سورة قريش أربع آيات كما دل على ذلك الدال من دنا وهذا العدد عند المرموز لهم بكلمة النحر وهم البصرى والشامى والكوفى وهى خمس آيات عند المرموز لهم بكلمة الصدر وهم الحجازيون وذلك أنهم يعدون قوله تعالى الذى أطعمهم من جوع ويتركه غيرهم ووجه عده المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وعدم موازنته لما قبله وما بعده ثم أشار الى أن عدد سورة أرأيت الذى عند العراق وهو البصرى والكوفى سبع آيات كما دل على ذلك الزاى وعند الكثر وهم الحجازيون والشامى ست كما دل على ذلك واو ولا ثم أمر بترك عد قوله تعالى الذين هم يراؤن للكثر وعده لغيرهم ولذلك نقص عدد الكثر واحدة عن عدد غيرهم .

وكَوْثَرُ نَصرٌ جاءَ والفتحُ عُدَّهُ عنِ الكلِّ واسْتغفرهُ دعْ لهمُ وابْر
وفوقَ ولاالإِخْلاصُ دارِمْوخمسٌ دمْ جلا لم يَلدْ فاعْدُدهُ عنْ ذينِوا ستقْر
وفى النَّاسِ ستٌّ . والشآمِى ومَكةٌ ، زَكا لهُما الوَسْواسِ عُدْوكُنْ مُدرى

اللغة : يقال درم العظم أى استتر باللحم وكلما خفى فقد درم .

الإعراب : وكوثر مبتدأ بتقدير مضاف نصر عطف عليه بإسقاط العاطف وجملة جاء خبره والضمير يعود على المضاف المحذوف والفتح مفعول لمحذوف يفسره عده وعن الكل متعلق بذلك المحذوف واستغفره دعه لم مثله وابر معطوف على دعه وفوق ظرف متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف وذلك الموصوف مبتدأ بتقدير مضاف أى وعدد السورة الواقعة فوق سورة النصر ولاء أى ذو ولاء ومتابعة والإخلاص مبتدا ودارم خبره أى الإخلاص خفى مستتر لأن محله القلب وخمس خبر لمحذوف أى وهى خمس ودم أمرية وجملة جلا صفة خمس لم يلد مفعول لمحذوف يفسره فاعدده وعن ذين متعلق بذلك المحذوف واستقر أمرية معطوفة على المحذوف وفى الناس ست اسمية مقدمة الخبر والشامى مبتدأ بتقدير مضاف ومكة عطف عليه بتقدير مضاف أيضا أى وعدد الشامى وأهل مكة جملة زكا خبر المبتدأ والوسواس مفعول مقدمه لعد الأمرية ولهما متعلق بها وكن أمرية معطوفة على السابقة ومدرى خبر كن سكن للضرورة أى كن معلما غيرك بما علمتك إياه .

المعنى : أخبر أن سورة الكوثر وسورة النصر ثلاث آيات باتفاق الأئمة كما دل على ذلك الجيم ثم أمر بعد قوله تعالى والفتح لجميع أهل العدد كما أمر بترك عد قوله تعالى واستغفره للجميع وقوله وابر إشارة إلى طلب البراءة من الذنوب وفيه مناسبة لقوله تعالى واستغفره ثم أشار إلى أن عدد السورة التى فوق سورة النصر وهى سورة الكافرين ست أيات كما دل على ذلك الواو من ولا وهذا عند جميع أهل العدد ثم أشار إلى أن عدد سورة الاخلاص أربع أيات عند غير المرموز لهما بالدال والجيم وهما الشامى والمكى كما دل على ذلك الدال من دارم وأنها عند الشامى والمكى خمس أيات كما صرح بذلك ثم أمر بعد قوله تعالى لم يلد عند الشامى والمكى وتركه لغيرهما ولذا زاد عدد الشامى والمكى على عدد غيرهما واحدة ووجه عد لم يلد المشاكلة ووجه من تركه عدم تمام الكلام ثم أخبر أن سورة الناس ست أيات عند غير الشامى والمكى وعندهما سبع كما أشار إلى ذلك بزاى زكا ثم أمر بعد قوله تعالى من شر الوسواس للشامى والمكى

وتركه لغيرهما ولذا زاد عددهما على غيرهما واحدة ووجه عد الوسواس المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده وفى قوله وكن مدرى إشارة إلى تمام النظم فإن الأمر بتعليم الغير إنما يتجه بعد التعلم فكأنه قال قد أنهيت ما عاهدتك على بيانه فكن حريصا على نقله للغـــير وإشاعته بين الناس

وتمّتْ بِحَمْدِ اللهِ حَسنَاً مُفيدةً ... فـللّـهِ ربِّ العرشِ حمدِى معَ الشكرِ
وأبياتُها تِسعونَ معْ مائتين قلْ ... وزِدْ سبعةً تَحكى اللُّجيْنَ معَ الدرِّ
وأهدى صلاةَ اللهِ ثمَّ سلامَهُ ... على المصْطفى والآلِ معْ صحبهِ الغُرِّ
والاتباعِ أهلِ العلمِ والزهدِ والتقى ... معَ الفضلِ والإحسانِ والعفوِ والصبْرِ

اللغة : حسناء مؤنث أحسن تحكى تشبه اللجين الفضة والدر صغار اللؤلؤ والغر جمع أغر وهو الكريم الأفعال الواضحها .

الإعراب : وتمت ماضية والمستتر يعود على القصيدة التى هى الناظمة والباء فى بحمد الله للملابسة والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من المستتر أى حال كونها متلبسة وحسناء حال أيضا وقصر للضرورة والفاء فى فلله للتفريع أو الفصيحة ولله خبر مقدم ورب العرش صفته وحمدى مبتدأ مؤخر مع الشكر حال من المستكن فى الخبر وأبياتها مبتدأ وتسعون خبره مع مائتين حال من تسعون وقل أمرية والجملة قبلها فى محل نصب مقول لها وزد أمرية وسبعة مفعولها وتحكى مضارعية وفاعلها يعود على الأبيات والجملة خبر بعد خبر واللجين مفعول تحكى ومع الدر حال من اللجين وأهدى صلاة الله ثم سلامه جملة مضارعية ومفعولها ومعطوفه على المصطفى تنازعه كل من المفعول ومعطوفه والآل عطف على المصطفى ومع صحبه حال من الآل والغر صفة صحب والاتباع عطف على المصطفى أهل الخ بدل من الاتباع ومضاف إلى العلم والزهد والتقى معطوفان على العلم مع الفضل حال من العلم وكل من الإحسان والعفو والصبر معطوف على الفضل .

المعنى : أخبر الناظم أن قصيدته قد تمت متلبسة بالثناء على الله وتوفيقه حال كونها حسناء لسهولة معانيها وعذوبة مبانيها مفيدة لما قصد إليه من ضبط أصول هذا العلم وتحرير جزئياته ثم فرع على هذا إعلانه الثناء لله والشكر على هذه

النعمة العظيمة نعمة إتمام قصده وتيسير مراده فقال فلله رب العرش الخ وأراد بالحمد الثناء باللسان وبالشكر مايشمل اللسان والجوارح والجنان أى أوجب لله الموصوف بكونه رب العرش ثنائى باللسان مع شكرى بالاركان والجنان على إتمام هذه النعمة العظيمة وعلى سائر نعمه التى لا تعد ولا تحصى ثم بين أن عدد أبياتها مائتان وسبع وتسعون وأن هذه الأبيات قد اتسق نظمها حتى صارت شبيهة بعقد نظم من فضة ودر فى الصفاء واللمعان واقبال النفوس عليه ثم اهدى صلاة الله وسلامه على صفوة الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قمر الهداية وأصل هذا الخير ومصدر هذا العلم وعلى آله وهم قرابته الادنون مع جميع أصحابه وهم كل من اجتمع مؤمنا به فى حياته ووصف الصحابة بأنهم سادة أشراف كرام الفعال بما نالهم من بركة صحبته صلى الله عليه وسلم ولأنهم استمدوا العلم من مشكاة النبوية صافيا غير مشوب فنقلوه إلى من بعدهم كما سمعوه وحفظوه وعلى الأتباع يعنى بهم التابعين وهم كل من أدرك الصحابة ولم يدرك الرسول صلى الله عليه وسلم ثم وصفهم بأنهم أهل العلم لأنهم تلقوه عن أصحاب رسول الله ونشروه فى الآفاق وحرروا أصوله وقواعده والزهد لأعراضهم عن الدنيا واقبالهم على طلب العلم ونشره والتقى لتحريهم الصواب وبذلهم الوسع فى معرفة الحق وتورعهم عن كل شبهة مع مالهم من عظيم الفضل والاحسان والعفو عن المسىء والتجمل بالصبر ومع هذه الصفات لا يتطرق إلى ما نقلوه ريبة ولا طعن ولا يحوم حول علمهم شبهة ولا شك نفعنا الله بعلومهم وهدانا إلى انتهاج سيرتهم أنه سميع قريب وقد تم بعون الله وتيسيره ما قصدنا إليه من بيان مشكلات تلك القصيدة وحل رموزها واستخراج كنوزها ونسأل الله تعالى أن يخلع عليها ثوب القبول وينفع بها وبشرحها كل من أطلع عليها واشتغل بها وأن يجعلها ذخرا لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وكان الفراغ من هذا الشرح المبارك مساء يوم الاثنين المبارك لثمان عشرة مضت من شهر رجب سنة ألف وثلاثمائة وثمان وستين ١٣٦٨ ولست عشرة خلت من شهر مايو سنة ألف وتسعمائة وتسع وأربعين ١٩٤٩ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ؟

فهرس

معالم اليسر

فهرس معالم اليسر